



2262
• 001
• 297

2262.001.297

al-Dhakhīrah al-sanīyah

SEP 20

H.W. Hazard

2

1951

HW Hazard

OCT 30 '79

APR 20 '70 PRESERVATION OBJECT/DUPLICATION

DATE ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

DATE DUE

xxx USE xxx
1980-1981

RETURNED

2 '81

[Handwritten notes in green ink:]

1. [illegible] flower [illegible]
[illegible]

Princeton University Library



32101 082173871

1

الذخيرة السنية

في

تأريخ الدولة المملوكية

الذخيرة السنّية

al - Dhakhīrah al - sanīyah (Title)
 ٢

تأريخ الدولة المرينية

fi ta'rikh al - dawlah al - marīniyah

قد اعتنى بنشر هذا الكتاب

الشيخ محمد بن أبي شنب للاستاذ

بالمدرسة الثعالبية

بالمغائر



طبع بمطبعة جول كربونيل في ساحة الدولة بالمغائر

سنة ١٣٣٩

١٩٢٠

(RECAP)

2262

.001

.297



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما

(1) الحمد لله رب العالمين والدعاء للدولة السعيدة العثمانية بالنصر
والتأييد * والظهور والبقاء والتأييد * أعلى الله تعالى أمرا * وخلد
الله على مر الأيام ملكها وبخبرها * ولا زال علم كلمتها بالرب منصورا *
على كامل العدل والاحسان منشورا * بمنه وطوله * اما بعد أطال
الله بقاء مولانا الملك الربيع ذكره وفدرة * البديع عرفه وبخبره *
الطيب أصله وجره * الزكي شخصه وصنعه * المنيف حسبه
ونجاره * الكريمة مآثره وآثاره * التي لا توازيه الجبال رجاحة *
ولا تباريه الرياح سماحة * ولا يضاهيه الصباح طلاقة وصباحة *
ولا ترواه الملوك بسالة وسياسة * ولا تجاريه جلالة ورياسة *
ولا تساميه علوا ونفاسة * ولا تغل (2) الأرض أسعد منه جدا *
ولا أثبت زندا * ولا احضر (3) بهما * ولا أمضى عزما * ولا أعذل
حكما * ولا ارجح حلما * ولا أغزر كرما * ولا خيرا منه زكاة وأقرب
رحما * القائم بأمر الدنيا والدين * والجامع للطغاة المفسدين * الذي
أشرف (4) بحجبين خلافة الزمان * وسعد بيا العباد وأضاء لاوان *
وتمهدت ببركة دولته لافاليم وقامت البلدان * وشهدت بعلو شأنه
وجلال سلطانه آثارا ولاعبان * لآلئام العادل الرشيد * والملك المنصور
السعيد * أمير المسلمين أبو سعيد ابن مولانا الملك لآلئام * ناصر دين

(1) Avant ce mot, le ms. porte : الحمد لله هذا اكتاب الدخيرة
في تاريخ الدولة المرينية المعبد الحفية

(2) Ms. يعمل.

(3) Ms. أحضر.

(4) Ms. أشرف.

للاسلام * ومبيد عبدة الاصنام * المؤيد المطهر المنصور * الصالح
 العابد المجاهد المبرور * الهمام الفاضل بالخف * امير المسلمين ابي
 يوسف يعقوب ابن عبد الحف * امتع الله الدين والدنيا باتصال ايامهم
 * ودوام ملكهم وسلطانهم * واعان الامة على القيام بطاعتهم * وتعزيزهم
 واعظامهم * وافتح لهم في البلاد شرفا وغربا * واوطأ لهم رقاب الكفار
 ولاعداء سلما وحربا * وفتح لهم وعلى ايديهم الفتح المبين * وجعل
 الخلافة كلمة باقية في عقبهم الى يوم الدين * [بسيط]
 (و) لازال ملكهم في رفعة وعلا * وسعدهم بمدى لا يام موصول
 يقنوا العدى ويفيموا الدين من اورد * وسيف نصرهم لله مسلول
 واني لما رايت الخلافة العبد الحفية العثمانية باهرة * وغرر مآثرها الكريمة على
 اوجه محاسنها ساقرة * واخبار مكارمها ومآثرها تنظم نظم الجمان *
 وسور بضائلها تقتلي بكل لسان * وشمس عوارفها وانوار محامدها
 تشرف بكل اصف ومكان * اردت خدمة جلالها * والتفرب الى
 كمالها * والتبقي (١) بطلالها * والورود من عذب زلالها * بتأليف
 كتاب اذرخ فيه ايام النبوة السعيدة المريضة العبد الحفية اخلد فيه
 محاسنها واسطر فيه مآثرها واذكر غزواتهم وفتوحاتهم ومناقبهم الجميلة
 وآثارهم وما رسموه من المراسم وبنوه من المذائن ونسجوه من البلاد وما
 ملكوه من الافايم وما وقع من الحوادث في الوجود في ايامهم معتمدا
 في جميع ما اذكروه من ذلك على ما شهدته وقيدته وما رويته عن
 ائمة من الاشياخ والشفات (٢) من اهل العلم بالتاريخ وایام الناس
 والمعرفة بالانساب ونسخته على عشرة ابواب *

(١) Ms. والتبقي

(٢) Mot effacé qu'on peut remplacer aussi par والكتاب

الباب الاول في ذكر بنى مريش وبنائهم ونسبهم الصريح ونجارهم
العالى (١) الصحيح ودخولهم المغرب وظهور ملكهم
السني المعجب

الباب الثاني في ذكر لامير الصالح ابي (٢) لاملات ابي (٢) محمد
عبد الحف بن محيوسير اولاده منه (٣) وفصله
الباب الثالث في ذكر لامير ابي سعيد عثمان بن عبد الحف
الباب الرابع في ذكر لامير ابي معز محمد بن عبد الحف
الباب الخامس في ذكر دولة الامير لاجل ابي يحيى بن عبد الحف
الباب السادس في خلافة امير المسلمين وناصر الدين
الملك الفائم بالحف ابي يوسف ابن عبد الحف
الباب السابع في خلافة امير المسلمين ابي يعقوب
يوسف ابن امير المسلمين ابي يوسف ابن عبد الحف
الباب الثامن في خلافة امير المسلمين ابي ثابت عامر
ابن لامير ابي عامر عبد الله (ابن) امير المسلمين ابي
يعقوب يوسف ابن امير المسلمين ابي يوسف
يعقوب بن عبد الحف

الباب التاسع في خلافة امير المسلمين ابي الربيع
سليمان ابن لامير ابي عامر المذكور ابن امير
المسلمين ابي يعقوب يوسف

الباب العاشر في خلافة ملك الزمان وسراج الاوان لامل السعيد
الخليفة العادل الرشيد امير المسلمين ابي سعيد ابن مولانا امير
المسلمين المنصور القائم بالحف ابي يوسف ابن عبد الحف

(١) Plus bas p. 9 العلى .

(٢) Ms. ابو .

(٣) Ms. sic.

أطال الله أيامه * وخلد ملكه ونصر أعلامه * وأمضى به
لأعدى سيوفه وأعلامه * بمتته وطوله وسميته * الذخيرة السنينة
بـ تـ أربح الدولة المرينية العبد الحفية * والله سبحانه يعين على ما
أردته * وينجح الفصد فيما أقلتـه ورجوته * ويعصمنا من الخطأ
والزلل * في القول والعمل * وحسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلى العظيم •

الباب الاول

قال المؤلف عفا الله عنه أما بنو مرين فيسبهم أقام الله تعالى في المغرب
الدين * وبسيوفهم فمع بجزيرة لا ندلس المشركين * وأبغى بها
دما المسلمين *
فـمـ نصرنا دين لاله وأظهرنا * على الدين والدنيا من الحف رونقا
بملكهم فد أحمد الله للعدي * ومن عدلهم ضاء الزمان وأشرفا
فيهم لأن سيف الاسلام * وحماة دين النبي محمد عليه السلام * وهو أعلى
فبائل زناة حسبا * وأشرفها نسبا * وأعزها كوما * وأحسنها شيما
* وأزكا دما * وأرجحها أحلاما * وأنفذها رمحا وأضاحا جساما *
وأشدّها في الحروب بأسا وأكثرها إقداما * وأفواها ديننا * وأصحبها
فيها * وأوثقها عقدا * وأوفواها عبدا * وأوفرها عددا * وأطولها في
الشدايد * وأشرفها بريرة * وأفوها طريفة * لهم شرب النجار
* وحبط الجوار * وحماية (١) الذمار * وفود النار * وإكرام الصيف
* والضرب بالسيف * والبعد عن الغدر والعار والكيف * وأنشد
يفسول *

لا يسلمون الى النوائب جازم * يوما اذا أضحي الجوار يُصنم
لهم الرياسة والشجاعة والننى * والله يعطى ما يشاء ويمنع

شبههم (١) وحلّاهم التي تحلّوا بها واتصّبوا بصفتها لأدب والدين *
 وإكرام العلماء وتوفير الصالحين * تزيّنوا بالشجاعة والكرم والتواضع *
 وتحلّوا بالصدق والوفاء وترك الكذب والتنازع * لم يزالوا على هذا
 السنن القويم * والمنهج المستقيم * يُعرفون به في الحديث والقديم
 * والله در الفائل في منح حسبه الصميم * [واجر]

مريّن سادة عزّكرام * تحلّوا بالشجاعة والسماح
 هم الغرّم لأعزة منذ كانوا * ذوو لإبصال والحسب الصراح
 أقاموا المجد في سمك علي * ومدّوا العزّة في أرض فياح
 بأسلاف وأرماع وجود * وراحات وساحات بساح
 بآوى كل عاب في دراهم * إلى بيض اللّهي خضر البطاح
 ومن كانت مريّن له طهيراً (٢) * فكيف يكون مهضوم الجناح
 وقد قام العليّ عنهم خطيباً * وبأدى الجود حتى على الفلاح
 بما للفضل فيهم من زوال * وما للمجد عنهم من براح
 أبغاهم الله تعالى متصلة أيامهم * منصوراً أعلامهم * نابذة أحكامهم *
 ماضية في لاعادي سيرهم وأعلامهم •

■ اخبر عن نسبهم الصريح ونجارهم العليّ (٣) الصحيح ■ قال المؤرخ
 لأيامهم عفا الله عنه ذكر البقية الكاتب البارع أبو عليّ الملياني رحمه
 الله في نسبهم ما نذكره إن شاء الله ونقله من تقييد بخطه اعلم وقبنا
 الله وإياك اطاعتد ان بنى مريّن فيخذ من زناقة وهم ولد مريّن بن

(١) Ms. sir ; شيمهم ؟

(٢) Ms. طهير . مريّن .

(٣) Voir plus haut p. 7 . العليّ .

ورقاج بن مازوخ بن وجديج بن فاتن بن يدر بن نجبت بن
يصلين بن عبد الله بن ورقب بن المعز بن ابراهيم بن شحيح بن
واسين بن يصلين بن مسوى بن زاكيا بن وسيد بن زادات بن جانا بن
يحيى بن تمريت بن صويس وهو جالوت ملك البربر ابن رجيح بن
مادغيس لابتر بن بتر بن فيس عيلان (١) بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان فيهم عرب لاصل يحيى بنون من ولد نزار بن معد (٢) وهو اصح
ما ذكره في نسبهم والله اعلم وبه قال اكثر اهل التأريخ والمعرفة بالنسب
العرب والبربر وبه ذلك يقول البغيد الاديب ابو احكم ابن المرحل
يمدح امير المسلمين ابا يعقوب يوسف بن امير المسلمين ابي يوسف
ابن عبد الحف *

انتم لابنا عبد الحف كلهم * فخرهم للورى فخر اذا اقتبحروا
بحسبكم شرفا ان كان جدكم * بتر بن فيس وفيس جدّه مضر
قال ابراهيم الرازي في ابل زناعة كلها من ولد بتر بن فيس عيلان * وقال
ابن حنون في تاريخه لمدينة واس وطبروزم عليها قال بنو مريس فخذ
من زناعة وهم من ولد مريس من مجوز بن مازوخ بن وجديج بن فاتن بن
يدر بن نجبت بن يصلين بن عبد الله بن ورقب بن المعز بن
مستطب (٣) بن جانا بن يحيى بن زادات بن بتر بن فيس عيلان * ومن زادات
ابن يحيى بن جانا تعرفت في ابل زناعة كلها وهم ام كثيرة وفي ابل
جدة منهم مغارة * وبنو يعقوب اخوتهم (٤) * وزواغة * ووجدجة
وبنو فاتن * ومغيلة * ومطغرة * ومديونة * وكشانة (٥) * ولموزة

(١) Ms. غيلان partout.

(٢) Ms. معاد.

(٣) Ms. مادغيس partout.

(٤) Ms. اخواتهم.

(٥) Ms. كشانة.

* ومطاطة * وولباسة * ولوانة * ومريسة * وبنودقر *
 ونقرة * وبنو صونت * وبنو خمش * وبطوية * وكزناية *
 وبنو رطغير * وبنو يزوت * وملكيشة * وعشعشة * وسدركة
 * ونجزة * وجراوة * ولماية * وبنو مسارث * وسذارانة * وبنو
 واسين * وزحيلة (1) * وسوماتة * وورسيقة (2) * وبنو تاجرة *
 وبنو مزين * وبنو عبد الواد وأخوتهم بنو نجس * فهؤلاء قبائل زناتة
 وكلهم عرب لأصل من ولد بتر بن فيس عيلان بن مضر بن نزار *
 والسبب في تغيير لغتهم عن لغة أجدادهم العربية إلى اللغة البربرية
 ما ذكره علماء التاريخ وأهل المعرفة بالنسب وأيام الناس فإنهم اتفقوا
 على أن مضر بن نزار بن معد كان له ولدان (3) الياس وعيلان وأمهما (4)
 الرباب بنت حيدة (5) بن عمرو بن معد بن عدنان وتكنى خندف
 وأما الياس فهو جد النبي صلى الله عليه وسلم ومن نسله جميع قبائل فريش
 وأما عيلان بن مضر فولد ولدين فيسا ودهمان ومنهما تفرقت قبائل فيس
 بأسرها .

وأما دهمان فولد له فليل وهم أهل بيت في فيس يقال لهم بنو أمامة
 يعرفون بأسمهم .

وأما فيس فولد أربعة رجال وجارية وأمهم مؤنة بنت أسد بن ربيعة بن
 نزار .

وأما بتر وأخوه معاوية فهما شفيشان ابوهما فيس بن عيلان وأمهما يزيع

(1) Ms. رميلة .

(2) Ms. وورسيقة .

(3) Ms. ولدين .

(4) Ms. وأمه .

(5) Ms. حيرة .

بنت مجدل بن عمار (١) بن مصبور (٢) بن بربز بن فبط بن مصرام بن حام
البربرية المجدولية وكانت قبائل البربرية اذ ذاك يسكنون ارض فلسطين
وما والاها من بلاد الشام وبلاد مصر ويجاورون العرب في المساكن
والمسارج والمراعي * ويشاركونهم في المياه والشارع والمساكن * ويظهر
بعضهم بعضا * ويتعاملون في أسواقهم ومواعيدهم بالانصاف والوفاء
والرضى * وكانت البهاء بنت دهمان بن عيلان بن مصر من أجمل
نساء اهل زمانها واكملهن طرفا (٣) وحسبا وأدبا فكثير خطابتها من كل
قبيلة من العرب فقال (٤) بنو عتمها فيس وهم سعد وعمر وحبيصة (٥) وبر
لا تنفزوج ابنة عتمنا الا أحدنا ولا نخرج منا الى غيرنا فنخيرها فيمن
شئت منهم فاختارت بتر وكان بتر أصغرهم سنا وأحسنهم رجلا واكملهم
شبابا فتزوجته بحسن صورته وبفضلته على إخوته فحسدوه عليها وقموا بقتله
من أجلها وكانت أمه يزيغ (٦) بنت مجدل من دحاة النساء فخطبت
على ولدها من إخوته فبعثت الى البهاء بنت دهمان (٧) فأعلمتها الخبر
وتواطأت معها على الخروج معي رابنها الى بلاد إخوتها من البربر حيث
أمن على ولدها من إخوته ثم بعثت الى أخوتها وقومها من البربر فأتوها
سرا فسارت معهم معي وولدها بتر وكتبتها البهاء بنت دهمان (٧) فاحفظوا
ببلاد البربر وهي فلسطين من ارض الشام فنزل بربز بن أحوالد من
البربر في أحسن جوار * وأعزدار * فاعتز بأحوالد وفوق بهم عضده

(١) Ms. عمان (?)

(٢) Ms. مصرام chez les autres historiens.

(٣) Ms. طرفا.

(٤) Ms. فقالوا.

(٥) Ms. sic.

(٦) Ms. يرنيم.

(٧) Ms. الدهمان.

وامتد اطنايه (١) فأعرس هنالك بابنة عمه البهاء فولدت له ولدين
مادغيس وعلوان ابني بترين فيس عيلان فأما علوان فمات ولم يغيب
فاله جميع اهل النسب وأما مادغيس بن بتر فكان يلقب بالابتر وهو
ابو البتر من البربر واليد يرفعون أنسابهم ومن ولده جميع قبائل زناتة وبه
ذلك يقول بعض أدباء زناتة الذين سكنوا لاندلس * [رمل]

أيها السائل عن أحسابنا * فيس عيلان بنو العز الأول
وبنو بتر بن فيس من به * تُضْرَبُ لِأَمْثَالِ بِي كُلِّ أَهْلِ
إِنَّ نُسْبَنَا يَبْنُو بَرَّ النَّدَى * طارد لازمة نُحَارِ لِإِبْلِ
من تردى سالف المجد علا * وبرودا فاكسى منها حُلِّل
إن فيسا يعتزى بئر له (٢) * ولبريعتزي (٣) كل بطل
حُسْبُك البربر فومى إنهم * ملكوا لأرض باطراو لاسل (٤)
وببيض تضرب الهام (٥) بها * هام من كان عن الحف نكل (٦)

ولما فتح حسان بن النعمان ابريفية والمغرب كان أكثر جيوشه قبائل
فيس فأتى جبل اوزاس من بلاد ابريفية فوجد قبائل زناتة قد اجتمعت
به لقتاله فدعاهم الى الاسلام وقال لهم يا معشر زناتة أنتم اخواننا في
النسب فلم نخالفونا (٧) وتعينوا (٧) علينا أعداءنا أليس ابوكم بتر بن فيس
عيلان قالوا بلى ولكنكم معشر العرب تنكرون لنا ذلك وتدفعونا (٧)
عند فإذا أفررتهم بالحف ورجعتم اليه فاشهدوا لنا بد على أنفسكم واجتمع
وجوه فيس وأشرافها وأشراف زناتة وأفيالها وأشهدوا على أنفسهم من

(١) Ms. طنابه.

(٢) Ms. يعتزى في بذله.

(٣) Ms. وكذا يعتزى في.

(٤) Ms. الأمل.

(٥) Ms. الهمام.

(٦) Ms. بطل.

(٧) Ms. vic.

حضرهم من وجوه العرب ورؤساء أهل إفريقية من البربر والروم وكتبوا بينهم كتاباً بيد نسيم الله الرحمن الرحيم هذا ما أشهد به أنجاد (١) فيس عيلان لاخوانهم زناتة بنى بتر بن فيس عيلان انا افورنا لكم وشهدنا على أنفسنا وعلى آبائنا وأجدادنا أنكم معشر زناتة من ولد بتر بن فيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فأنتم واحمد لله إخواننا نسباً واحداً تروثوا (٢) ونترككم نجتمع في جد واحد وهو فيس عيلان فلكم ما لنا وعليكم ما علينا لم نزل نعرف ذلك ونتوارث علمه وصحته عن آبائنا ومشائخنا وأهل العلم بالتاريخ والمعرفة بالأنساب منا يأخذة كابر عن كابر وعادل عن عادل فليعرفوا ذلك ويلزموا أنفسهم وأموالهم معرفته امتثالاً لقول تعالى واتقوا الله الذي تسالون به والارحام (٣) وافتدوا بقوله صلى الله عليه وسلم واتقوا الله وصلوا الارحام وفد فال صلى الله عليه وسلم حين خطب في حجة الوداع أيها الناس اتقوا الله وصلوا أرحامكم واحفظوا أنسابكم والله على نفول وكيل * قال الراوى فلما رفع هذا لاشهاد أسلمت فبائل زناتة كلها في ذلك اليوم وذلك سنة ثمانين من الهجرة بعد أن كانوا أهل أهواء مختلفة وأديان معتزفة وفي ذلك يقول الطرماح بن ساعدة النيسبي هذه لآليات الخمسة *

يا آل بتر بن فيس مرحباً بكم * فيس أبى وأبوكم (٤) حيث نتسب ما قلت لا الذى [فد] كنت أعلم * وكل شيء الى وقت له سبب الله يعلم أنى ما كذبتكم * والقول أفضحه البستان والكذب بتر بن فيس وعيلان له شرف * عال اليه انتهى لإفضال واحسب نفسي فداه بنى بتر وان غضبت * [يوماً] ودام (٥) لها الارغام والغضب

(١) Ms. نجار.

(٢) Ms. sic.

(٣) Cor., iv, 1.

(٤) Ms. وأبيكم.

(٥) Ms. كلها هرام.

وقال بعض العرب الذين نزلوا لاندلس وأفلوا فاضين بها الى ايام الفتنة
البربرية الواقعة بالاندلس بعد الاربعماية الماضية للهجرة يستألف فبائل
زناية من البربر ويذكر قرب نسبهم من العرب واتصال رحمهم بهم [طويل]
ألا أيها الساعى لعرفة بيننا * ألاف هداك الله سبل لا طيب
فأقسم أنا والبرابر إخوة * فمانا بهم جد كريم المناقب
أبونا أبوهم فيس عيلان في الذرى * لهم حرمة تشقى غليل المحارب
فنحن وهم ركن منيع وإخوة * على رغم أعداء لثام المناقب
وبه ذلك يقول سائب المظماطي في حين قتال البربر مع الروم
بأفريقية ايام سليمان بن عبد الملك * [طويل]
أيا معشر الروم ارحلوا عن بلادكم * وخلّوا لنا عنها بطي المراحل
فغد فصدتكم بربر بسيفها * وأحلاها أهل الرماح الذوابل
فبائل بربر ابن فيس وخندي * وذى يمن في عزها المتطاول
وابنا (١) خندي لا نهم إخوة فيس وخندي اسم امرأة نسب بنوها اليها
وهما الياس وعيلان ابنا (٢) مضر بن نزار وذكر اليمن لأن فبائل من البربر
ينتمون الى العرب اليمنية (٣) منهم صنهاجة ينتمون الى حمير وكذلك
حوارة ينتمون الى عاملة وكتامة ينتمون الى الجيهم (٤) •
وتوفى بر بن فيس عيلان بن مضر بن نزار وترك ولده مادغيس
لا بتر بن بر بن فيس فيهم فنشأ بين أظهرهم ولقب بالابتر لانه لم
يكن له لا حوايو البتر من البربر فولد مادغيس بن بر زحيج (٥) بن
مادغيس بن بر وولد زحيج بن مادغيس اربعة رجال أولهم لوا وضريس (٦)
ونفوس واذاس بنو زحيج فنشأوا بين أحوال (٦) جدتهم بتر من البربر

(١) Ms. ابني.

(٢) Ms. الخبيثة.

(٣) Ms. sic.

(٤) Ms. جميع partout.

(٥) Ms. sic.

(٦) Ms. أخوالهم.

وينطفون بلغتهم ويتزينون بتوهم وينضافون الى جملة
وانتشرت ذرية بربن فيس في البربر وكثروا حتى صاروا في أمم
لا تعد ولا تحصى الا ان لسانهم باللغة البربرية ناطف * وحالهم
بحالهم مطابق وموافق * وفي ذلك تقول تماطربت فيس توثي
اخا وتبكيه * وتذكر بعدة عن وطنه وذويه * في أشعار كثيرة
من ذلك قولها *

لتبكي كل باكية أخاها * كما أبكى على بربن فيس
نحمل عن عثرتي فأصحي * ودون لفائف انضاء عيس
وقالت ايضا *

كأني وبتر (١) لم تعزديارنا * بنجد ولم نفسم نهابا (٢) ومغنا
وشطت بتر داره عن بلاده * وطوح بر نفسد حيث يتما
وأزرت (٣) بتر كننة أعجمية * وما كان بربا حجاز فأعجمها
ولقد أحسن في ذلك سافى صاحب أرجوزة نظم السلوك في ذكر
الأنبياء والخلفاء والملوك [ابو] فارس عبد العزيز الملهوزي الکتامي
حيث يقول في فصل منها *

فجاورت زناة البرابرا * بصيروا كلامهم كما ترى
ما بذل الدهر سوى أفوالهم (٤) * ولم يبدل مشتضى أحوالهم
بل جعلهم أربى على فعل العرب * في الحال والآثار ثم في لادب
بانظر كلام العرب قد تبدل * وحالهم عن حالهم تحولا
لا يعرفون اليوم ما الكلام * ولا لهم نطف ولا إبهام
وان تمادت بهم (٥) لأحوال * لم ينف في الدهر لهم أفوال
قال صاحب التاريخ عفا الله عنه ومن مري بن ورتاجن بن مازوخ

(١) Ms. وبر.

(٢) نفسم لهابا.

(٣) Ms. وزت.

(٤) Ms. كلامهم.

(٥) وانما نعتهم.

تَعْرِفَتْ فَبَانِل مَرِين وَعَشَائِرُهَا إِلَى جَذَّة مَخُوحِ الزَّنَائِي انْتَهَبَتْ رِيَاةَ
 زَنَانَةٍ فِي وَفْدِهِ لَأَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِهِ أَحَدَ الشَّجْعَانِ لِأَجْوَادِ الْإِبْطَالِ
 الْمَضْرُوبِ بِهِمُ الْمِثْلُ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ وَطُلُو الْجَمَّةِ وَكَانَ يَنْحَرُ كُلَّ يَوْمٍ
 جَمَلَيْنِ مِنْ إِبِلٍ وَعِشْرِينَ رَأْسًا مِنَ الْخَنَازِيرِ فِيطْعَمُهُمَا الضَّيْعَانِ وَمَنْ يَحْضُرُهُ
 مِنَ النَّاسِ وَكَانَ فِدَاؤُهُ يَتَّخِذُ فِي حَلَّتِهِ فَبَابًا وَخِيَامًا مَضْرُوبَةً مَعْرُوشَةً
 بِالْفُطَيْفِ وَالزَّيْنَانِدِ فِدَاؤُهُ لِنَزُولِ الضَّيْعَانِ وَالْوَرَادِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ
 وَكَانَ يَفْعَدُ مَعَ أَشْيَاخِ زَنَانَةٍ مَعْرُوشَةً وَبَنَى بِعَمْرٍ وَبَنَى وَاسِنَ وَنَعُوسَةَ
 وَغَيْرَهُمْ يَلْعَبُ بِتَدَاسٍ بِالْفُلَامِ الْبَضَّةِ وَالذَّهَبِ إِذَا فَرَّغَ مِنْ لَعْبِهِ وَأَرَادَ
 الْفِيَامَ انْتَهَبَ بِأَجْلَسَاءِهِ بَوْلَدَ مَخُوحِ الْمَذْكُورِ وَلَدَهُ وَرَقَاجِينَ بْنَ مَخُوحِ وَوَلَدَ
 وَرَقَاجِينَ بْنَ مَخُوحِ مَرِينِ بَوْلَدَ وَرَقَاجِينَ بْنَ مَرِينِ (١) جَمِيعُ شُعُوبِ فَبَانِلِ
 بَنَى وَرَقَاجِينَ وَهُمْ تِسْعَ عَشْرَةِ فَبِيلَةٍ أُولَئِكَ بَنُو أَخِيَرِهِمْ رُؤَسَاءُهُمْ ثُمَّ بَنُو
 وَارِثِينَ (٢) ثُمَّ بَنُو بَيْضَاءَ ثُمَّ بَنُو خَلِيفَ ثُمَّ بَنُو تِسْوَرَتِ (٣) ثُمَّ بَنُو وَازَانَ (٤) ثُمَّ
 بَنُو زَنْطَارَ ثُمَّ بَنُو جُودُودَ ثُمَّ بَنُو تَانْجَانَسْتِ (٥) ثُمَّ بَنُو وَرِزْدِيرِ (٦) ثُمَّ بَنُو وَاسَانَ
 ثُمَّ بَنُو نَعْمَانَ ثُمَّ بَنُو أَبِي الْخَسَنِ ثُمَّ بَنُو سَرْحَانَ (٧) ثُمَّ بَنُو مَعْصُورِ (٨) ثُمَّ بَنُو
 مَزَالِ ثُمَّ مَجْدُولِ ثُمَّ أَيَطْرُكْكَ ثُمَّ أَمْنَارِ .

وَأَمَّا جَرْمَاطُ بْنُ مَرِينِ بَوْلَدَ وَلَدَيْنِ بُجُوسَ وَيَابَانَ ابْنَيْ جَرْمَاطِ بْنِ مَرِينِ
 بَوْلَدَ يَابَانَ جَمِيعُ فَبَانِلِ بَنَى يَابَانَ وَوَلَدَ بِجُوسَ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ وَأَطَاسَ
 وَتَنَالِبَقَتَ وَوَزْرِيرِ (٩) وَوَلَدَ وَزْرِيرِ بْنِ بِجُوسَ وَلَدَيْنِ يَنْجَاسَانَ وَمَجْدَا

(1) Ms. sic.

(2) Ms. وزيتن .

(3) Ms. يتسورت .

(4) Ms. وازن .

(5) Ms. تانجانست .

(6) Ms. وورزدر .

(7) Ms. سرطان .

(8) Ms. بصري .

(9) Ms. ووزير ou partout .

وولد محمد سبعة رجال وولد ينجاسن جميع قبائل بنى ينجاسن (١) ومن
ولد محمد بن وزير عسكر ثم حماسة وعما شفيغان وفي ذرية حماسة
جعل الله الرياسة •

جاء عسكر بن محمد فولد له جميع قبائل بنى عسكر ولهم كانت رئاسة
مريين وفي القديم وأول من رأس منهم المختص بن عسكر بن محمد
تمسكت على جميع بوادي زناتة وبلاد الزاب وضرب الطبول ونشر
البنود وفاد الجنود وأذاف ملوك لموتة وملوك ثكلانة الصنهاجيين شرا
كثيرا ولم يزل يُغير في بلادهم بتلمسان وبجاية والقلعة وغير ذلك من
البلاد يهزمون وينهبون ويهزم الكيوش ويقتل الرجال وكانوا يصانعون
ويبادونهم ليسالهم فكانوا معه على ذلك الى ان انفضت (٢) دولتهم وغلهم
الموحدين على ملكهم وفتح عبد المؤمن بن علي تلمسان ووجران فبعث
بما وجد فيهما (٣) من الاموال والذخائر والسلاح الى تينمال وكان لاميير
المختص بن عسكر اذ ذاك قد ملك اكثر بوادي تلمسان وقوى
أمره بتلك البلاد لا انه كان عند حصار عبد المؤمن للمرابطين بتلمسان
غابا ببلاد الزاب يحارب بعض قبائل زناتة فكان اهل تلمسان
والمرابطون في طول حصار عبد المؤمن ايامهم يبتدون الموحدين بفقدوم
المختص بن عسكر فأمرع السير في خمسمائة فارس من بنى مريين
واخذ على القبيلة حتى خرج بوادي قلاغ ليقطع بالاموال والسلاح التي
بعث بها عبد المؤمن الى تينمال فأبذر عبد المؤمن بمسيرة فبعث اليه
جيشا من ثلاثمائة فارس من الموحدين والحشم مع الشيخ ابي محمد
عبد الحف بن معاذ الزناتي العبد الوادي والتقى به بمحصر مسون وهو
قد حاز (٤) المال فكان بينهما قتال عظيم قتل فيه لاميير المختص وهزم

(١) Ms. ونجاسن.

(٢) Ms. فضت.

(٣) Ms. فيهما.

(٤) Ms. جاز.

أعجابه وأخذت الموحدون طوبوله وبنوده ونهبت أمواله وحمل رأسه إلى عبد المؤمن وذلك في جمادى الآخرة من سنة أربعين وخمسمائة وفي أيام المختص دخلت قبائل من زناتة وغيرهم من البربر في بني مرين وانتسبوا في قبائلهم بهم فيهم إلى اليوم *

وأما بنو علي فليس هم من بني مرين وإنما هم شوافع حشيتيون كان جدّهم علي بن صالح الحسنى السرخسى رجلاً صالحاً وزعاً حابطاً لكتاب الله تعالى فدم من بلاد المصامدة برسم المشرف لأداء فريضة الحج وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ففصى حجه وزار النبي صلى الله عليه وسلم وانصرف راجعاً إلى المغرب فمر بطريقه فبغلة زاب افريفية فوجد فيها أحياء بني مرين بإزاء جبل ايكجيان فنزل منها على محمد بن وزير فاقام عنده أياماً واستحسنه محمد بن وزير فوعظ منه أن يقيم عنده يصلى بهم الفريضة ويعلم صبيانهم القرآن فأجابهم إلى ذلك فأقام عندهم وتزوج منهم وولده بينهم ثلاثة عشر ولداً ذكراً ونشأ بنوه وجمعتهم وذريتهم بينهم وكانوا في بني مرين كأحد شعوبهم وقبائلهم أما انتم (١) منسوبون إلى شرفهم وفي ذلك يقول بعض الأدباء رحمه الله تعالى *

لأن بني علي من علي * هم الشرفاء من نسل الامام
بجدة هم حووا كل المعالي * وحازوا الفخر أجمع في نظام
وكان لبني علي شرف وجمال وشجاعة وكرم فسادوا بذلك وبشرفهم بظهوروا
وكذلك بنو وطاس ليس هم أيضاً من بني مرين وإنما هم من صنهاجة
من قبائل المتونة من ولد وطاس بن المعز بن يوسف بن تاشفين ملك
المغرب بأسره ولاندلس بأسرها وبلاد القبلة إلى السودان وخطب له علي
أزید من البقي من بنو وطاس مجمعون على ذلك والقوم أعرف بأنسابهم
وسبب دخولهم في قبائل بني مرين اندلما انقضت أيامهم وغلبهم
الموحدون على ملكهم خرج جدّهم واطاس بن المعز بن تاشفين باراً

(1) Ms. sic.

بنفسه من تلمسان أمام عبد المؤمن بن علي أمير الموحدين القادمين عليهم
ولجأ بميلاد الزاب وكجا إلى أحياء بنى مزين واستجار بهم وأجاروه فلم
يزل مقيما بين أظهرهم هو وبنوه وذريته من بعده في أحسن جوار وأسر
دار إلى أن ظهر بنو مزين على الغرب وغلبوا على الموحدين على ملكهم
واستوطنوا بلادهم فكانوا من جملة قبائلهم محسوبين في عددهم وكان لهم
فيهم رئاسة •

وأما سجم (١) بن محمد بن وزير فولد جميع بنى سجم فولد وراغ بن محمد
جميع بنى وراغ فولد فولدت بن محمد جميع بنى فولدت فولد شجيمان بن
محمد بنى شجيمان فولد سنكيان جميع بنى سنكيان فولد الخمس
قبائل من أولاد محمد بن وزير يعرفون بتزيعير (٢) •

وأما حمامة بن محمد فولد ولدين خديما وأبا بكر وإلى ابني بكر بن حمامة انتقلت
الرئاسة بعد قتل ابن عمه المختب بن عسكر فلم يزل أبو بكر بن حمامة
أميرا على قبائل الجميع من بنى مزين إلى أن توفي رحمه الله فترك
ثلاثة أولاد محيو ويحيى وشعيب فولد محيو بن ابني بكر ثلاثة رجال
سئل ويحيان وعبد الكف فولد عبد الكف بن محيو عبد الله وإدريس
ورحو عثمان ومحمدا وأبا بكر وأبا عياض ويعقوب وأختهم ورتطيم •

وأما عبد الله وإدريس ورحو فهم أشقاء أمهم سوط النساء من بنى علي وأما
عثمان ومحمد فهما أيضا شقيقان وأمهما النوار بنت ابني بكر بن حصص وأما
أبو عياد وأم أم الفرج العبد الوادية من بنى والي وأما يعقوب بن عبد
الكف وأم أم اليمن بنت مَحْلَى البطونى وكانت من خيرات النساء
ذات فضل وعقل ودين صرامة فوامة حجّت بيت الله الحرام ورجعت
إلى المغرب ثم عادت إلى الحجاز لتسجّ ثانياً فتوفيت ببلاد مصر في
قربة على النيل وهي فاضدة إلى مكة شرقها الله تعالى •

(1) Ms. partout.

(2) Ms. sic.

وفي عبد الحف وذريته جعل الله تعالى الملك والرياسة وهو ابو الاملاك
من بنى مدين وأصلهم الذي يرجعون اليه ويعتقرون به * [كمل]
أصل نما في المكومات (١) بغيره * سامي (٢) نداء بالمحامد مشموا
ثم آل عبد الحف حقا انهم * ورثوا العلى والمجد أكبر اكبر
أهل السيادة والرياسة والسندى * بسوقهم حلوا الذرى منعوا الورى
بولاد كل واحد من اولاد عبد الحف جماعة وجعل الله فيهم الكثرة وبارك
فيهم وولد يعقوب بن عبد الحف احد عشر ولدا وهم عبد الله وعبد الواحد
ويوسف وعثمان ومجد ومنديل وابراهيم وعمر والعباس وايو يحيى ويعيش
وولى الخلافة منهم اثنان يوسف وعثمان •

قال المؤرخ لا يامهم عبا الله عنه لما قتل المخضب بن عسكر بن مجد بن
زرير المدينى انتقلت رياسة مدين الى ابن عمه ابى بكر بن حمامة بن
مجد فلم يزل ابو بكر بن حمامة اميرا ورئيسا على قبائل مدين الى أن
توفي رحمه الله سنة احدى وستين وخمسمائة فقام بأمر بنى مدين بعده
ولده محيى بن ابى بكر بن حمامة فلم يزل محيى اميرا عطاشا على بنى
مدين محببا فيهم يقوم بأمرهم وينظر في أحكامهم الى أن توفي رحمه
الله شهيدا من جراحة أصابت في غزاة لاراكن (٣) التي كانت ببلاد
لانكلس في سنة احدى وتسعين فاند كان شهيدا مع امير المؤمنين
يعقوب بن يوسف المنصور (٤) متطوعا مع جماعة وعقد له امير المؤمنين
في ذلك اليوم على جميع قبيلة مدين وابلى (٥) في ذلك اليوم بلا
حسبا وأصيب بيد بجراحات (٦) فرجع الى بلاده من الغزوة فاشتدت
عليه جراحاته (٦) فمات رحمه الله وذلك في شهر صفر سنة اثنتين

(١) Ms. المكومات .

(٢) Ms. سما .

(٣) Ms. غزاة صارك .

(٤) Ms. منصور .

(٥) Ms. وبلى .

(٦) Ms. جراحاته . بجراحات .

وتسعين وخمسمائة فقام بعده بأمر بنى مريين ولده الأمير المبارك أبو محمد عبد الحف وكان الأمير أبو محمد عبد الحف قد نشأ على الخير والدين والصلاح والعقل وهو الذى أدخل بنى مريين إلى المغرب لما أراد الله تعالى من ظهور ملكهم فيه واستيلائهم عليه •

⊞ أخبر عن دخولهم المغرب وظهور ملكهم السننى المعجب ⊞ لما أراد الله تعالى إظهار (١) الدولة السعيدة المرينية المباركة العبد الحفيظ ونسب الدولة الموحدية (٢) المؤمنية لما سلف فى علمه وفدرة فى سابق فضائه ومبهرم حكمه كما قال تعالى فى كتابه العزيز ومحكم وحيد البليغ الوجيز الذى ليس فيه منقول ولا التباس • وتلك الايام نداء لهابسين الناس • (٣) وكان من سلف وتقدم من ملوك الموحدين • أولو حزم ورأى ودين • الى أن كانت وفعة الغلب • التى أذنت لدولتهم بالذهاب • وذلك فى سنة تسع وستمائة فرجع الناصر (٤) مهزوما ذا مهانة (٥) وانكسار • فدخل حضرة مراكش ولم يزل ملكه فى نفس وأمره فى إقبال • الى أن توفى بها فى الحادى عشر لشعبان سنة عشر وستمائة معجوعا • وولى (٦) ولده يوسف المستنصر بعد أبيه وكان عبيا حلوا جزوعا • لم يبلغ الحلم ولا جرب الامور • فاعتكف فى قصره على اللهو واللعب [والخمور] • وأسلم الملك لأعمامه وفراسته • وفوض الامور الى وزرائه وأشياخ دولته • فتحاسدوا فيما بينهم على الرئاسة • ونافس بعضهم بعضا تكبرا ونفاسة • وأدرك رؤسهم وولاتهم الإعجاب • فأضاعوا الامور وأغلظوا (٧) الحجاب • وفطعوا

(١) Ms. باظهـار.

(٢) المرحومة.

(٣) Cor. III, 134.

(٤) Ms. الناظر.

(٥) مهابة.

(٦) Ms. وولد.

(٧) وغلظوا.

الأرحام * وجاروا في الأحكام * وولّوا أمرهم وأحكامهم السَّبلَة * وأبعدوا
العلماء وفتروا الجهلة * فبدا الفساد في ملكهم ووهن في دينهم *
وظهور الجور في أحكامهم وبلاذم والنفس في سلطانهم * فولّت أيامهم
واختلعت كلمتهم * وجعل الله بأسهم بينهم * وبعث لغنائهم وذخاب
ملكهم بنى مرين * وأقدم عليهم فاصبحوا طاهرين (1) •

بنزلوا بأنعامهم في السباسب والصحارى من قبلة الفيروان * إلى صحراء
بلاد السودان * ولا يعمرّون لا الثغار * ولا يؤثرون (2) لسلطان بدرهم
ولا دينار * ولا يدخلون تحت حاكم ولا سلطان * ولا يرصّون بذل
ولا هوان * لهم جسم عاليه * ونفوس إلى المعالي سامية * لا يعرفون
الحرب ولا التجارات * ولا يشتغلون بغير الصيد والغارات * جل
أموالهم لابل وإخيل * وذابهم الحرب وخوصان (3) الليل * وشيئهم
إكرام الصيغ * وضرب أعدائهم بالسيف * [كامل]

فبنو مرين من بنى مضر الألى * نصبوا منار الإكل ولا حوام
من فيس عيلان الذين يئذيههم * شدّت على النفوس عوى لا سلام
المُحمّدون (4) بجذم وسيوفهم * في الحرب حدة عبء لا انعام
وفال آخر في مدحهم أيضا * [كامل]

إن الكرام بنو مرين كلمهم * ورثوا العلى والمجد أوحدا
فسموا المعالى بالسواء وبصلوا * أبناء يعقوب المليك الأسعدا (5)
وكانت طائفة من بنى مرين يدخلون بلاد المغرب في زمان الصيغ

(1) Cor. Lxi, 14. — Ici le copiste signale une lacune qu'il déclare peu importante quant à la suite des événements.

(2) Ms. يؤثرون.

(3) Les dictionnaires ne mentionnent pas ce *masdar*.

(4) Ms. المحمّدون.

(5) Ces deux vers sont reproduits plus loin et avec quelques variantes dans le chapitre consacré au règne d'Abû Yûsof ben 'Abd el-Haqq.

فيرعون به أنعامهم * ويكتالون منه ميرتهم (١) * فإذا توسط فصل
الخريف * اجتمعوا ببلدة اجوسيف * فإذا استوفى بها جمعهم
شدوا رجالهم * وفصدوا بلادهم * كان ذلك دأبهم على مر
الزمان * وتغلب لآحيان * إلى سنة إحدى وستائة (٢) وقعت
بينهم وبين عبد الواد وبنى واسين حرب بسبب امرأة فافتروا
من تلك السنة وفصدت مريين نحو المغرب فنزلوا بالجبل المطل على
وادي (٣) ملوية وهو الجبل الفاصل بين بلاد المغرب وبلاد الصحراء
فأقاموا به إلى سنة عشر وستائة فدخلت طائفة منهم المغرب ليعتاروا على
عاداتهم فوجدوا المغرب خاليا فذباذله ورجالهم * وفنى خيلهم وحمارهم
وأبطالهم * وقتلت فيانيلد وأفياله * فد استشهدوا جميعهم في غزاة
الغضب * فأفقرت بلادهم فغصروا البوم والسباع والذئاب * فأقاموا
بمكائهم * وبعثوا البربر إلى إخوانهم * يخبرونهم بحال البلاد وخلاتها
* وخصبها ونفايتها (٤) حرائرها * وسعة مسارجها (٥) ومراعيها * وغنوبها
مياحها * وكثرة أنهارها * والسفلى أشجارها * وبركات ثمارها *
وإمورهم بالمسير إليها * والفدوم عليها * فليس ثم من يصدهم عنها
* ولا يذاعهم فيها * فوصل الخبر إلى أشياخ مريين فأعلمهم بخلاء البلاد
وخصبها * وضعف الموحدين عن حمايتها * فشدوا رجالهم وأقبلوا إلى
المغرب مسرعين * وإلى دأبهم مطيعين * وعلى الله تعالى في جميع
أمورهم متوكلين * ينظرون المهامد والسباب * على ظهور الخيل
والنجايب * برومون الدنو والبلاغ * حتى وصلوا إلى وادي تلاغ
* فوجوا المغرب من تلك (٦) الباب * بأخييل ولابل والمراكب

(١) Ms. حرثهم .

(٢) En marge du ms. : وفي هذه السنة توفي ولي الله أبو العباس السبتي رحمه الله وأفاض علينا بركاته .

(٣) Ms. واد partout .

(٤) Ms. فباينة .

(٥) Ms. مصارحها .

(٦) Ms. sic .

والغاباب * في جيوش كالسيل * أو الليل * أو النمل (١) أو الجراد المنصور * وذلك لامرؤد فُصِي وفُتِر * ويظهر ما كان في الغيب مجهولا * وايضاً الله أمراً كان مفعولاً (٢) * [كامل]

فدمت مريـن الى بلاد المغرب * والسعد يصحبها لئيل المطلب
في عام عشر بعد ست فدمت * مئين واحفظه وفيذ واكتب (٣)
وفال صاحب نظم السلوك ابو فارس محمد [بن عبد] العزيز المازوني (٤)
رحمـه الله *

في عام عشرة وستماية * أنوا الى الغرب من البرية
جاءوا من (٥) الصحراء والسياب * على ظهور الخيل والنجايب
فدخل بنو مريـن المغرب في تلك السنة والسعد فد ألقى بأيديهم
مفاده فوجدوا ملوك الموحيدين فد تهاونوا بالامير * واعتكفوا في
فصورهم على الجو وركنوا الى الغيد في الفصور * فأذت ذلك بهم
الى الوهن والفصور * فحل بنو مريـن بالغرب * والفذر ايسر لهم ملكه
ويغرب * وانتشرت فبالهم في بلاد (٦) كاجراد * ومات جالهم
وعساكرهم الفجود (٧) والوداد * فلم يزالوا ينتفلون في افطاره مرحلة بعد
مرحلة * حتى ابلوا الجيش عام المشغلة * وهو عام ثلاثة عشر وستماية *
أخبرني من أئف بد من أهل العلم والعرفة بالتاريخ وأيام الناس وهو
الشيخ الفقيه ابو العباس بن الجبر وأدركت وفد أخذت منذ السن العالية

(1) Ms. النمل.

(2) Cor. viii, 43, 46.

(3) Le *Qirtās* (p. 208 de l'édition de Fās) : في عام عشرة كان بدء دخولهم من : بعد ست مئين واحفظ واكتب, ce qui est préférable tant au point de vue de la grammaire qu'à celui de la métrique.

(4) Ms. المليونوز.

(5) Ms. جازوا الى.

(6) Ms. بلادهم.

(7) Ms. الجو.

أن بنى مريـن انجدهم الله تعالى لما دخـلوا المغرب تعـرفـت فبائـلهم فـي
جهنـم وأنجـاهـم * وانتـشـرت بـرفـقـهم فـي جـبالـه و بـطـحـانـه * وشـتـوا الغـارات
عـلى فـراه ومـؤنـد * وصـيـفـوا عـلى فـبائـلـه * فـكـان أحـدهم لا يـفـدر أن يـخـرج
مـن مـسـكـنـه * إلـّا أن كل مـن أـذعن لـهم بالطـاعـة سـالمـه * ومـن نابـذهم
فانـلوه وفـصـمـوه * بـعـثـوا الذئب أـمامـهم يـمـينا وشـمـلا * وجـأـوا إلـى الجـبال
الـمـنـيعة لـتـكـون لـهم حـصـنا ومـلا * وخبـت المجـاشـر وفـلت العـمارات *
ورفع الخـوف فـي البـلاد والطـرفـات * وعـلـت لـاسـعار * فـي
جـمـيع لـاصـار * فاتـصل خـبرهم بـملك المـوحـدين وهـو أـمـير المـؤمـنين
يـوسـف المـسـنـصر * فأطـرف يـعـكـر فـي أـمرهم ويـدبـتر * ثم دـعا بـالـوزراء
والبـشـايـع مـن المـوحـدين * بـشـارهم فـيـما اتـصل بـد مـن أـمر بنى مـريـن *
فـقالوا يا أـمـير المـؤمـنين لا تـهـتم بـأمرهم * ولا تـشـغل فـلبـك بـحالهم *
بأنهم شـردـمـة فـليـلـون * وإنا إن شاء الله بـوفـهم فاعـرون * وهم مـع ذلـك
أضـعـف جـنـدا * وأقل عـددا * ولكـنـا لا نـدعـيهم لـقى * ولا نـسـركـيهم
سـدى * بل نـبعـث لـهم جـيشـا مـن أنـجـاد المـوحـدين * مـن يـبادرهم
بـالعـز و فـي الحـين * فيقتـل وجـالهم * وينـهب أـموالهم * ويسـبى
نـسـاءهم * وينـسب آثارهم * ويشـرد يـهم مـن خـلفـيهم * وينـذر
يـهم مـن سـواهم * فـبعـث اليـهم المـسـنـصر جـيشـا مـن عـشـرة آلاف فارس
مـن المـوحـدين والعـرب والحـشم وقـدم عـليهم الشـيخ ابا عـلى بن وانـودين *
وأمره بـالـتـصـال مـريـن * وفـطـع شـأبـتهم وفـذاتـهم وقال له افـتـل الوالـد
والوالـد * ولا تـبـغ مـنهم عـلى أحـد * وكـتب إلـى عـمـاله عـلى مـديـنة
فـاس ورباط تارـتى وهـو السـيد أبو ابراهيم إسـحـاف بن يـوسـف بن عبد
المـؤمن والـد المـرتضى أن يـحـشد فبائـل العـرب ويـخـرج مـعـه إلـى فـتـال
بنى مـريـن فـارنـحل ابا ابراهيم وأبـلـغـه أـمـير المـؤمـنين المـسـنـصر فـسارـع إلـى
وبعث إلـى فبائـل مـكـنـاسة وتسول والبـرانس وسـداراتـه وهـوارة وصـنـهاجـة
وبـشـالة ولـمـطة وغـيرهم مـن فبائـل فـاس وفبائـل الرباط فـحـشد الجـمـيع وأقبـلوا

بهم نحو مريـن فسمعت مريـن بإقبالهم * فتأجبت كـريـم ونزالهم *
 وتألقت فبالها * واجتمعت عشيرتها وتشاور رؤسائها وأفيالها * واتبقت
 رأيهم وأجمع جميعهم على كـافامة في البلاد والمجاربة بين خاليتهم وأن
 يجمعوا بفاع الربيع حريمهم وأموالهم بفعلوا ذلك ثم أقبلوا مستعدين *
 للقاء جيوش الموحدين * فالتقى الجمعان بمقربة من وادي نكور * فكان
 بينهم حرب عظيم مذكور * يباكرون الحرب ويروحون ثلاثة أيام فلما
 كان اليوم الرابع رأى السيد أبو إبراهيم وأبو علي بن وانوداين أن
 يرتحلا بجيوشهما إلى ناحية رباط تازي طمعا في أن يتبعهم (1) بنو مريـن
 فيقتلوا في البلاد فيمكنوا منهم فيستأصلونهم بالسيف بسار السيد
 أبو إبراهيم وأبو علي بن وانوداين بجيوشهما وحشودهما حتى نزلوا بفحص
 الوادي ما بين الرباط والمفرمة ومريـن تتبعهم في أغابهم يرتحلون
 لرحيلهم وينزلون لنزولهم وينهسون ما فدروا عليه من أطراف محلاتهم
 فلما وصل الموحدون (2) بفحص الوادي وعلموا أن مريـن قد توقلت في
 البلاد كثروا راجعين في وجوههم والتحم القتال هنالك بينهم من أول
 النهار إلى وقت العصر ففتح الله تعالى مريـن * النصر والفتح المبين
 * بهزموا جيوش الموحدين * ومن طأفروهم من القبائل الواصلين *
 وأقدهم عليهم وأصبحوا طاهرين (3) * فقتلوهم قتلا ذريعا * وجر من
 أفلت منهم تحت ظلام الليل خائبا جزوا (4) * واحتوت مريـن على جميع
 ما كان في عسكرهم من الآلات والسلاح والأموال * الخيل والعبيد
 والبغال * ففوت بذلك مريـن فترة عظيمة * وشكروا الله تعالى على
 ما منحهم من نصرة وحوالهم من نعمه الجسيمة * وحائس جميع من
 بالمغرب من الناس * ودخل جُل جيش الموحدين عراة إلى رباط تازي

(1) Ms. يتبعوهم .

(2) Ms. الموحدين .

(3) Cor. LXI, 14.

(4) Ms. مروقها .

ومدينة فاس * واكثرهم جرحى ومهزمين * وبالربيع والمشغلة
مستترين (١) * فدعاهم الشعب والغبار * وبذت عليهم الذئبة والصغار
* دموعهم مرسلة * ونفوسهم بالحزن مشغلة * فسفى ذلك العام
عام المشغلة •

بحسبى أن السيد أبا إبراهيم لما وصل إلى مدينة فاس مهزوما
وفى بباب القصور ليطأركن بد الناس فيدخل بهم البلد
فيستأخروا فبذل لهم ما إذا فبالوا له فى مدتك المباركة يا سيدنا وتحت لوانكم
المصور فمن ذلك العام ظهر أمر بنى مرين * ومن تلك الوفاة بدا
الضعف والوهن فى ملوك الموحدين * ففعلت بلادهم * وقتل خراجهم
* وفتى أشراهم * فساد أشراهم * وقتل حماهم وأنصارهم * وجعل
الله بأسهم بينهم فكان أشياخهم يولون سلطانا ثم يخلعون * ويباعون
غيره ثم ينكبون عليه فيقتلونه * وينهبون أمواله * ويفتسمون خوله
وعياله * فولوا بعد موت المستنصر عم أبيه عبد الواحد بن يوسف بن
عبد المؤمن ثم خلعه وقتلوه وباعوا (٢) بعده العادل ابن أخيه ثم نكسوا
بعدة ودخلوا قصره فخنقوه وجعلوا رأسه فى حشة من الماء حتى مات
وبعوا إلى أخيه المؤمن ببيعته ثم بدا لهم فيها وعليه نكسوا * وباعوا
ابن أخيه يحيى فى الحين وما تلبثوا * بصعب ملكهم بذلك وذوى
* وظهر أمر بنى مرين واعتز وقوت •

الباب الثانى

فى ذكر لامير الصالح المبارك أبى محمد عبد الحف رحمه الله وذكر سيرة
الجميلة * ومآثره المحمودة الجليلة * وذكر رياسته وأمارته على بنى مرين
* وما كان عليه من الفصل والتقى والدين •

(١) Ms. مستبشرين.

(٢) Ms. بيعوا.

قال المؤلف لهذا التاريخ رحمه الله هو الامير ابو محمد عبد الحف ابن
 الامير ابى خالد محيى بن الامير ابى بكر بن حملة بن محمد بن وزير بن
 بجوس بن جرماط بن مريس فهو امير ابن امير الى جده مريس .
 ولما توفي والده محيى بن ابى بكر اجتمعت اشياخ مريس بعمامة فذموا
 على انفسهم عبد الحف وكان الامير ابو محمد عبد الحف فى فبال مريس
 * مشهورا بالتقى والفصل والدين * . والصلاح والبركة واليقين *
 معروفا عندهم بالورع والعقاب * موصوفا فى احواله واحكامه بالعدل
 والانصاف * . يطمع الطعام * . ويكفل الايتام * . ويؤثر على [نفسه]
 المساكين * . ويحنو على الفقراء والمستضعفين * . [بسيط]
 تفت اللسان عقيب الفرج نجمه * . فى كل حال له فى الدين تصميم
 ذا عزة وتقى فد حاز كل على * . له لدى الناس تسجيل وتعظيم
 وكانت له بركة معروفة ودعاء مجاب فلنسوته وسراويله يتبركت بهما فى
 جميع احياء زمانه تحمل الى الحوامل اللواتي صعب عليهن الوضع ويهون
 عليهن الولادة ببركته وكان بفيه مائه يحمله الناس تبركا به فيستشرون به
 مرضاهم وكان رحمه الله من أهل الفصل والدين يسرد الصوم ولا يزال
 صائما فى شدة الحر فائما فى ليالى البرد ولا يرى منطرا الا فى ايام الاعياد
 خاصة كثير الذكر والتسبيح والاوراد ولا يكار ولا يكاد يعتر عن الذكر على
 ائى حالة كان ولا يأكل الا لاجل المحض من طيب كسبه ويحرم ابله وغنمه
 والبانها او مما يعانده بيده من الصيد فكان رحمه الله فى فبال مريس عالما
 مشهورا * . واميرا مطاعا مذكورا * . يفتون عند امره ونهيه * . ويصدرون
 فى جميع امورهم عن رأيه .

قال المؤلف رحمه الله اخبرنى الشيخ البغيد القاضى المبارك ابو محمد
 عبد الله بن الودون أنه قدم على امير المؤمنين ابى يوسف يعقوب بن
 عبد الحف المذكور فى وفد اهل مدينة فاس من الشرفاء والفقهاء والصالحاء
 وهو رحمه الله بمدينة رباط القيس وذلك فى شهر رمضان المعظم من

سنة ثلاث وثمانين وستمائة برسم السلام عليه والوداع له حين قدم من
حضرة مراکش يريد الجواز الى الاندلس برسم الجهاد مجرى في مجلسه
رحم الله ذكر والده الامير ابي محمد عبد الخف قدس الله روحه فقال امير
المسلمين ابو (1) يوسف كان والده عبد الخف صادق البهجة كريم الفعل
اذا قال فعل واذا عاهد وفى لم يخلف قط بالله تعالى براء ولا حاشا ولم
يشرب قط مسكرا ولا ارتكب فاحشة لا فى شبابه ولا فى كبره ببركة
سراويله يسهل الرضع على الكوامل وكان يسرد الصوم ويقوم أكثر الليل
واذا سمع بصالح أو عالم قصده لزيارته ويستوصى منه الدعاء وكان من
صدق يقين وحسن طقد اذا دعا له صالح فصب تبرؤ له لأخذ دعائه
واذا فرغ الرجل من الدعاء ضم أطراف برؤ وجاء به الى بيته فجمع
أولاده ونقص عليهم البرنس ويقول هذا حظكم من دعاء الصالحين وكان
شديد المحبة فى العلماء والصالحين خائفا منهم متواضعا لأهل العلم والدين
وكان مع ذلك سمي الأعداء فاحرا لهم غالبا على من ناواه وما وجدنا
لا يركب وبركة من دعا له من الصالحين •

قال المؤرخ لأيامهم وكان الامير ابو محمد عبد الخف فى شبابه قليل
الزاد فنام ليلة بعد أن خرج من ورده * وأكثر من شكر الله وحمده *
فواتى فى سنة ثوب منامة * كانت له ولغيبه دليل الملك والامانة (2)
* رأى فى منامه كأن فبس نار خرج من قبله (3) فعلا فى الهواء وارتفع
* ثم تقرب وانسع * حتى احتوى على أقطار المغرب أجمع * واستوى
على جهانه الأربع * وأشرف نوره فى نواحيه وسطع * ثم انتبه فزعا
منيا مذعورا فقصده الى بعض الصالحين فقص عليه رؤياه فبشروه بخيرها
ثم شرع له فى تعبيرها فقال له لا تخف منها فبسى لك عز

(1) Ms. ولده.

(2) Ms. الامانة.

(3) On avait écrit دبره ; mais une main paraissant plus récente a écrit sur ce mot قبله syn. de ذكر du Qirtās.

وتمكنين * وملكك لك ولعنيك عن قريب يظهر ويستبين *
 هذه رؤيا جلية * يكون لك ولعنيك بها شرف وبفضيلة * دلت
 على الملك والتعظيم * والتأييد والتعظيم * ابشر بانك تلد اولادا
 ذكورا يكون لهم عز وشرف مذكور * وفخر وثناء منشور * يملك
 المغرب منهم أربعة * تكون لامة على ايديهم مجتمعة * يكون لهم
 التدبير والرياسة * والظهور والسياسة * فلا يزال الملك فيه وفي
 بني وأحفاده * ويهم يستقر الملك في نصابه * فكان الامر كافض
 عليه * ولم يمض حتى رأى ما ذكر له * فدعا له ملك مريين اجمع
 * وتوارث الملك بعده بنوه لاربعة (1) .

قال فأخذ الامير ابو محمد عبد الحف رحمه الله بعد تعبير رؤياه في خطبة
 النساء والتزويج طلبا (2) للولد * ورجاء أن يتحرك من ظهره من يذكر
 الواحد الصمد * فتزوج اربعا (3) من النساء فتولد له منهن اولاده
 المذكورون فكبر معه بنوه فراد بهم في فوم عترة ومكابة ومهابة كيانه
 وميانتهم .

ولم يزل الامير ابو محمد بعد حزيمة لابي على بن وانودين ومن كان معه
 من الموحدين ينتفل بجيوش بني مريين في اطراف المغرب الى أن
 دخل شهر ذي حجة سنة ثلاث عشرة وستمائة المذكورة انقبا فزحف
 بهم معه من انجاد مريين [الى] أن نزلوا (4) بالغرب من رباط قارى
 وبعث الى عاملها يطلب منه أن يقيم له لافليم ولابواف بخارجها
 لتجهز منها بنو مريين مما يحتاجون اليه من الثياب والخيول والسلاح
 وغير ذلك وينحلون عند فانيب من ذلك عامل الرباط * واغتاط
 واستشاط * وجمع من كان عنده من الموحدين والعرب وحشد القبائل

(1) Ms. Sin.

(2) Ms. طلبا .

(3) Ms. أربعة .

(4) Ms. ينزلوا .

المجاورين له وخرج تحربه بالتفنى الجمعان فكانت بينهما حروب شديدة
فقتل فيها عامل الرباط وقُزم جيشه ونهب عسكره بأمر لامير ابى محمد
عبد الحف فجمع السلب والخييل والغدة واحضر ذلك كله بين
يديه فأعطى الخيل لمن لم يكن له فارس من قومه وقسم المال والسلب
والسلاح بين فبائل مريين ولم يملك بشيء منه وقال لبيد أردتم أن
تأخذوا من هذه الغنيمة شيئا فيكفيكم في حطكم الثناء والظهور على
أعدائكم فبذلك تسودون (١) فومكم •

٥ سنة أربع عشرة وستمائة ٥ فيها وقع الخلاف بين فبائل مريين
كلها الى عبد الحف لا طائفة من بنى عسكر فانهم ساروا الى رباح ودخلوا
عليهم دخيلا أن ينصروهم على حرب بنى مريين فوجدوهم ذلك وكانت
عرب رباح في ذلك الزمان أقوى فبائل العرب واعتزوا جذابا وأشجعيا
وأكثرها أموالا وخيلا ورجالا فاعتزوا بكثرتهم واعتمدوا على قوتهم
وشجاعتهم وطمعوا أنه لا غالب لهم من الناس فلما كان شهر جمادى
الآخرة من السنة المذكورة أقبلت عرب رباح ومن سار اليهم من بنى
عسكر مسرعين الى قتال بنى مريين فسمعت مريين بأقبالهم وكثرة عددهم
وقوة جيشهم (٢) فأخذوا في التأهب للفانهم وقاتلهم فاجتمعوا الى لامير
ابى محمد عبد الحف فقالوا له أنت أميرنا ورئيسنا وشيخنا وبركتنا بما تولى
لنا في أمر هؤلاء العرب المفضلين إلينا فحربنا فقال لهم يا معشر مريين (٣) اذا
كنتم بالسوية ولا عدال وأعطى كل شيخ (٤) من أشياخ مريين على قدر
منزله وقومه وما يستحق (٥) اذا كنتم في أمركم مجتمعين (٥) وفي
أحوالكم متفقيين * غير مختلفين ولا متنازعين * وكنتم جميعا في
حرب عدوكم أعوانا * وفي ذات الله أخوانا * فلا أخشى أن ألقى

(١) Ms. تسود.

(٢) Ms. جيشهم corrigé en marge de la même main en جيشهم.

(٣) Ms. شيء.

(٤) Ces mots, placés entre parenthèses, et reproduits deux pages plus loin, paraissent n'avoir ici aucun rapport avec le récit.

(٥) Ms. مجتمعون.

بكم جميع أهل الغرب * وإن اختلفت أهواؤكم وأفواكم * وتشتت
 آراؤكم * طهر بكم أعداؤكم * وطهر عليكم حسادكم * وفصادكم *
 فقالوا له أيها الأمير إذا نجدد لك البيعة على السمع والطاعة لك وعلى
 أن لا نختلف عليك في قول ولا فعل ولا خير عنك ولا نسلمك أو
 نموت عن آخرنا دونك فإنقض بنا إلى لفانهم وتغذم أمامنا إلى فتالهم
 بستر لأمير أبو محمد عبد الحف بقولهم وشكرهم ودعاهم وقال أما الآن
 بيسم الله * نسير اليهم على بركة الله * فسار بهم معد من جيوش
 بني مرين حتى التقى الجمعان بموضع يعرف بواجرجان بمغربة من
 وادي سب. على أميال من قرية تافولانت فكانت بينهم حروب عظيمة
 لم يشهد مثلها قتل فيها الأمير أبو محمد عبد الحف وولده إدريس
 بغضبت بنو مرين وفعدت لقتل أميرها وأبقت (1) لمصاب رئيسها
 وكبيرها وأقسم بنوه وجماعة من أشياخ مرين منهم حمادة بن يزلشن
 العسكري والأمير ابن محيو وغيرهم بالإيمان المغلظة ألا يدنوهم حتى يأخذوا
 بأرجعها فزحفوا بحور ياح كالأسود العادية * والسير الطامية * فحملوا
 على رباح حملة لاسد على الثعالب (2) * وانقضوا في جيوشهم انفضاض
 البراة (3) في العاقب * وصبروا للقتال صبرا جميلا * وراوا ألا محيد
 عن الموت في حربهم ولا نحويل * واشتد الحرب بينهم والكفاح *
 وكثرت القتلى في العرفين والجراح * وتقلبت السيوف وتغصبت
 الرماح * فبصرت بنو مرين وهزمت رباح * وقتل [مرين] منهم
 خلقا عديدا * وجر من بني منهم مهنزوما خابعا شريدا * واحتوت مرين
 على جميع ما كان في جليلهم من الأموال والخيول والغنم والثياب *
 والابل والدواب *

وقام بأمرهم بعد موت أميرهم عبد الحف ولده عثمان وكان

(1) Peut-être faut-il lire وانبت ؟

(2) Ms. sic ; le ي a été ajouté par licence poétique.

(3) Ms. البراة .

موت لأمير أبي محمد عبد الحف بن عبد عثمان بن عبد الحف يوم الأحد الثاني والعشرين جمادى الآخرة من سنة أربع عشرة وستمائة المذكورة ودفن عشى يوم الاثنين الثاني يوم وفاته بظاهر قرية تافروطاست بقبو جبالك معروف بمسجد وراوية يُطعم فيها أبناء السبيل على الدوام .

الباب الثالث

في ذكر لأمير أبي سعيد عثمان بن عبد الحف رحمه الله تعالى

قال صاحب التاريخ رحمه الله هو أمير أبو سعيد عثمان بن عبد الحف بن محيوس بن أبي بكر بن حماسة بن محمد بن زورير بن بجوس بن جرماط بن مزين الزناتي المروني أمة النوار بنت قاصليت النوحاسي مولده سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

ولما خربت رباح وفرغ بنو مرويس من قتالهم * ورجعوا من اتباعهم * اجتمعوا إلى الأمير أبي سعيد عثمان بن عبد الحف بعزوة في أبيد وأخيه * وبايعوه على طوع منهم وتنويد * فلما يربوع وقمت بيعته أخذ في غسل أبيد وتكفينه ودفنه * وطلبه يلهب بالأسى من حزنه * فلما فرغ من جهاز أبيد وشأنه * وفي بين قوم وأخوانه * وأمر بجمع السلب والاموال * فجمعت بين يديه فقسّمها في قبائل مرويس بالسوية والاعتدال * وأعطى كل شيخ منهم من أشياخ مرويس على قدر منزلته وقومه وما يستحقه حتى رضى الجميع .

ثم سار إلى عزرة رباح وتبعهم وأقسم ألا يكف عنهم حتى يقتل منهم بأبيد وأخيه مائة شيخ من أشراهم يقتل منهم خلفاء عديدا * وأذاهم وبالا شديدا * فلما رأت عرب رباح ما نالها منه من القتل والسبي والغارات أدعوا له بالطاعة * وبعثوا له الصالحاء بالتذلل والصراعة * فكف عنهم على (١) مال جليل يؤدونه له في كل سنة فيهم على ذلك يؤدون تلك الصريبة حتى الآن ثم دخلت .

عن Ms. (1)

٥
 ٥ سنة خمس عشرة وستمائة ٥ فيها ضعف ملك الموحدين * وتبين
 فيه الرحمن والنفس أتى تبين * فصارت ملوكهم ليس لهم حكم
 في البلاد إنما لهم أمورهم وسلطانهم في المدن خاصة •

٥ وفي سنة ست عشرة وسبع عشرة وستمائة ٥ كثرت الفتن بين
 قبائل المغرب واشتد الخوف في الطرقات ونبت أكثر القبائل الطاعة *
 وفارقوا الجماعة * وقالوا لا سمع ولا طاعة * فأكل القوى الضعيف *
 واستوى الدين والشريف * فكان كل من قدر على شيء صنع * ومن
 أراد منكرا أظهره وابتدعه * إذ ليس لهم مليك يحوطهم * ولا أمير
 يجمعهم ويصدهم * فكانت قبائل فازان من جبال غمار وأوربة
 وصنوجة والعرب ينقطعون الطرقات ويعتزلون على الشرى والمجاهر مع
 شريف (١) لآحيان والساعات * فانقطع آخر واشتد الغلاء في البلاد
 * بسبب ذلك لأعمال (٢) والفساد * فلما رأى الأمير أبو سعيد عثمان بن
 عبد الحف ملوك الموحدين قد أعملوا دولتهم * وسيروا عينتهم *
 وضاعوا حرماتهم * وانكسروا في قصورهم * واحتجبوا من مهمات
 أمورهم * وأنهم قد اشتغلوا بالخمر والغواني * وتلذذوا باللهو وسمع
 لاغاني * رأى أن ضلالهم قد تبين * وجورهم قد زاد ونحكم وغزومهم
 على من له فتوة واجب تعين * وأن خلعتهم من واجب الواجب *
 اعجزهم عن القيام فيما تفلدوه من أمرا لمة بالخف الواجب * فجمع
 أشياخ بني مرين * وندبهم (٣) إلى القيام بأمر الدنيا والدين * والنظر
 في صلاح المسلمين * فوجدهم في ذلك راغبين * فأجابوا لما نذبههم
 اليد مسرعين * فأمرهم بالتأهب لذلك ثم دعا بواية بغداد وأقربها بين
 يديده وخروج من جلتد على بركات الله تعالى فسار يشق بلاد المغرب

(1) Peut-être faut-il supprimer ce mot ?

(2) Ms. الأعمال.

(3) Ms. ونبذهم.

بحيوس مربيين الراقرة * وفيابلهم المشهورة المطبقة * فمر على جميع
قبائله * وأوديت وجهال ومعاليد * فمن سارع الى بيعته وطاعته أمته
ورضع عليه الخراج وأقره ببلده وماله أمنا منيعا * ومن حاد عن طاعته
وبادده أبلاة نهبا وقتلا وغادرة صريعا * فكان أول من بايعه من قبائل
المغرب ودخل بني طاعة حوارة ثم تسول ثم مكناسة ثم بطوية وبطلاسة
وكوزاية وبنو بريان وغيثانة ومجاجة وماريوة وبنو مكود وبنو سيستان وبنو
يارغة وبنو واسليت (٢) وبنو بحر وبنو يوسف ثم عطيف الى بلاد بني
كانون ففتحها وفتح جبال زرعون وبلاد أوربة وصنهاجة وبشتالة
وسدارنة ولمطة وبنو وارين وكشيرا من بلاد غمارة فوضع على كل
قبيلة مالا وزرا معلوما يؤدونه في كل سنة خبارة على بلادهم وأخرج
عليهم الخباط وصالح أشياخ مدينة فاس ومكناسة ورباط تاري وقصر كتامة
على أموال معلومة يؤدونها (١) له في كل سنة خبارة على بلادهم على أن
يؤمن لهم الطرقات ويكتب عنهم الغارات ويدفع عنهم أذى من كان
يؤذيهم من القبائل المجاورين لهم •

■ وفي سنة عشرين وستمائة هـ غزا الأمير أبو سعيد ابن عبد الحف
بلاد جازاز (٢) ومن بها من قبائل جازانة فأخضع فيهم فأخضع له منهم
بالطاعة قبائل كثيرة منهم مكلانة وغيرهم وأردعوا عن الفساد في الأرض
وكتبوا عاديتهم عن الناس •

■ وفي سنة إحدى وعشرين وستمائة هـ غزا من بعض أركان من
قبائل العرب والبربر الذين كانوا يقطعون الطرقات ويأكلون الرقاب
فأبادهم وحلّت البلاد منهم •

■ وفي سنة خمس وعشرين وستمائة هـ فوئى أمره بالمغرب فطاع له
جميع قبائله وملك جميع بوادي من وادي ملوية الى رباط البعث وفي

(١) يتودوها.

(٢) جازاز.

أيام كانت المجاعة العظيمة والوباء الشديد والخوف والبس فحلت
أكثر بلاد المغرب •

✻ الكسب عن سيرته وأحواله (1) رحمه الله تعالى ✻ كان لأمير أبو سعيد (2)
عثمان بن عبد الحنف شديد الحزم • قوي العزم • ذا نجدة وزعامة •
وفوة وعزامة • له رأي شديد • وعصده شديد • وكرم وإشمار •
وحماية للذمار • وحفظ للجوار • وحياء ودين • وصدق ووفاء وصحة
مذهب ويفس • وكان مع ذلك معظما (3) العلماء موقرا للصالحين •
يتواضع بين أيديهم ويخضع • ويستوجب منهم الدعاء ويخضع •
كثير الصوم والصلاة والصدقة • مستمرا في أحواله على أحسن طريقة •
سلك نهج أبيه وسيرة وشيمه وطريقته فلم يزل على السن الثرم
• والهدى المستقيم • حتى أقاله اليفس فاعتاله (4) ليل عالج كان له
رباه صغيرا بضربة غدرا بحرية (5) في نحره فمات منها من حينه وذلك
بوادى ربات في سنة ثمان وثلاثين وستمائة وهو يومئذ ابن خمس
وأربعين سنة وكانت أيامه وأمارته على قبائل مريين وبوادى (6) المغرب
أربعا وعشرين (7) سنة وسبعة أشهر من يوم وفاة والده وبيعة بني مريين
أيامه رحمه الله تعالى •

(1) Le copiste a écrit ici رضي الله عنه sur lesquels il a tracé un خـ pour خطأ : erreur.

(2) Ms. أبو سعيد ont été ajoutés en marge.

(3) Ms. معظم.

(4) Ms. فاعتاله.

(5) Ms. بضربة.

(6) Ms. بواد.

(7) Ms. أربع وعشرون.

ذكر أخبار عن الأحداث التي كانت من أول المائة السابعة

قال المؤلف رحمه الله أول حدث حدث بالمغرب في أول عام ستمائة
فيام العبيدتي بحمال ورغة من أحواز مدينة فاس وأدعى أنه العاطمي
المهدي الذي ينصر للإسلام ويملا الأرض عدلا كما مثلت جورا فتابعه كثير
من قبائل المغرب ويزايد وجميع جبال غمارة بطغور بد فقتل وحمل رأسه
إلى الناصر فأمر أن يسود إلى مدينة فاس ويعلف رأسه على بابها ولا
يزال أبدا فعلف رأسه على باب الشريعة من أبوابها وأحرق جسده
في وسط الباب المذكور بعد أن صلب عليه (١) خمسة عشر يوما وكان حرقه
في اليوم الذي تم فيه سور المدينة المذكورة بالتجديد والبناء ولا صلاح
وتحت (١) الباب المذكورة (١) بالبناء وركبت مصارعها (١) فسقطت (١) به
باب المحروق لأجل حرق العبيدتي في وسطها (١) يوم ثلثاء (١) وكان
العبيدتي رجلا صالحا متخشعا كثير الورع والعبادة •

وفيها توفي الغني العالم الزاهد الورع أبو الحسن علي بن أحمد بن
يحيى الأسدي المغربي بالبحراني نزل مدينة فاس ودرس بها ثم رحل
إلى الشرف برسم أداء فريضة الحج وسمع ابن عساكر ودخل العراق
والشام وجعل على نفسه أن يؤذن في مشار كل بلد يدخله وأن يروي
حديثا أو حديثين عن الشيخ الذي يلقاه فيد وربما فيد له بخطه
واجتمع له أربعون حديثا عن أربعين شيخا من أربعين مدينة وقال
رحمه الله أنشدني حماد بن حبة الله الكواشي لنفسه في سبع وتسعين
وخمسائة •

فأولوا نراكت كثير السير مجتهدا • في لارض تنزلها طورا وترحل
فقلت لو لم تكن في السير فائدة • ما كانت الشمس في الأبراج تستقل

وقال أيضاً أنشدني ابن عساكر سنة ست وتسعين وخمسمائة في
هذا المعنى *

قالوا ترخلت عن دار نشأت بها * وليس للمرو لا إدارة شري
قلت انظروا الدر في التيجان موضع * لما تبشع عن مكنون الصدق
وفي أول محرم منها توفي البغيد الحافظ أبو محمد عبد الله بن طاهر بن
عبد الله بن هشام بن ملك بن فير لاردي الوادي أشي سكن مراكش
واستوطن مدينة فاس ثم رحل منها إلى المشرف فحج وسمع بدمشق
من أبي طاهر الخشوعي مقامات الكروبي وسمع أبا (1) الفاسم ابن عساكر
وأبا الفاسم أحمد بن ملك البغدادي وجماعة •

وفي سنة إحدى وستمائة بنى يعيش عامل أمير المؤمنين الناصر الموحد
على بلاد الريج سور مدينة بادس وسور المزة وسور مليلة خوفاً عليهم من
هجرة العدو النصراني •

وفيها توفي البغيد الحاسب أبو محمد عبد الله بن محمد بن حجاج المعروف
بأبن الياهمين من أهل مدينة فاس ببرقي لأصل من بنى حجاج أهل
قلعة بندلاوة (2) أخذ عن أبي عبد الله بن فاسم علم الحساب والعدد
ومشارك في غير ذلك وكان أحد خدام المنصور ثم ولده الناصر وله
أرجوزة في الجبر فونت عليه وسمعت مند باشيلية سنة سبع وثمانين
 وخمسمائة وتوفي رحمه الله ذبيحاً بمراكش سنة إحدى وستمائة
المذكورة (3) •

وفي سنة اثنين وستمائة ولي الخفصيون بلاد إفريقية وعمالها
للناصر الموحد بعد أن فتح المهدية وأخرج عنها الكافي عامل
ابن غانية عليها •

(1) Ms. أبو.

(2) Ms. مندلاوة.

(3) Ms. المذكور.

وفيها توفي البغيد أبو محمد عبد العزيز بن يوسف بن إبراهيم اللخمي المعروف بابن الدبّاع من أهل مرسية جاز إلى العدو فسكن مدينة فاس وأقرباها ثم انتقل إلى تلمسان واستوطنها وفيها توفي سنة اثنتين وستمئة وقد نيف على الستين سنة روى عن أبيه أبي الوليد يوسف وعن جده أحمد أبي عبد الله محمد بن وضاح الفيسى وأبي بكر بن العربي وكان رحمه الله هو وأبوه بن أئمة المحققين وحفاظهم المشغدين في الصبط والائتقان .

وفي سنة ثلاث وستمئة رجع الناصر من إفريقية إلى مراکش وفيها ولد للأمير أبو بكر بن عبد الحف .

وفي سنة أربع وستمئة جدد سور مدينة وجدة وفيها أمر الناصر ببناء دار الوضوء والسكّاية بآراء جامع لاندلس من مدينة فاس وفيها توفي وفيها فُتِح الباب الكبير المدرج الجوفي بمصحن الجامع المذكور وفيها بُنيت مصلى الثرويس القديمة .

وفي سنة خمس وستمئة ولد للأمير أبو عبد الله بن عبد الحف وفيها تزلزلت مدينة تونس سبع مرّات في يوم واحد حتى تهدمت المباني العالية .

وفيها توفي البغيد الحافظ أبو الحسن علي بن حسين الصّدقي البغلي الدار كان من أهل المعرفة بالغة والحديث والنحو ولاداب أخذ عن الحسن بن طاهر وغيره وولاه المنصور قضاء غرناطة ثم تآخّر عن قضائها في أيام المنصور فتوفي ببغاس .

وفيها توفي البغيد المبارك الصالح أبو الحسن علي بن محمد بن خيار (١) البليسي سكن مدينة فاس وفيها توفي في شهر رمضان من السنة المذكورة سمع [من] أبي عبد الله بن الرقاعة ولازمه كثيرا وتفقه عليه وسمع أبا الحسن بن حنين وسمع أبا القاسم ابن بشكّوال وأخذ عن أبي

كبر بن خير صحيح مسلم وسمع أبا محمد بن عبيد الله بسبته ولفى
بمراكش أبا عبد الله بن الفخار وبتلمسان أبا الحسن بن أبي كنون وكان
فيها مشاوراً تاركاً للتقليد مائلاً إلى النظر والاجتهاد مشاركاً في فنون من
العربية ولاصول وعلم الكلام والفقه والتصوف (١) وهو الفاضل هذين
البيتين *

فجدد نسيانك ذاك كل حالك * ونأمن أحياناً ولم يأتنا أمن
جات ولا كغمران للـ رتبنا * لكالبذن لا قدرى متى يومها يذنو
وفي سنة ست وستائة وأد أمير المسلمين المجاهد أبو يوسف يعقوب بن
عبد الحنف وفيها ولد الغنيمة أبو الفاسم العزفي صاحب ستة وفيل
بل وأد في سنة تسع وستائة •

وفي سنة ثمان (٢) وستائة جاز الناصر إلى لاندلس برسم الجهاد وجوز
معد فاضل إفريقية والمغرب فيقال إن من جاز معه من الخيل والرجال
ستمائة ألف مقاتل واشترى بكثرة من جاز معه من الجيوش وأدركه
الاستعجاب •

وفيها توفي الغنيمة الشيخ الصالح الزاهد الورع محمد بن جريس (٣)
المعروف بابن تاحمست (٤) من أهل بلس وبيها مات ليلة الثلاثاء
السادس والعشرين الذي حجة من سنة ثمان (٥) وستائة المذكورة
ووفى بخارج باب الحيسة وكان رحمه الله ونعم به كثير الورع
شديد الانقباض عن الناس وله حظ (٥) حسن (٦) وكان يتسنى المصاحف

(١) Ms. التصوف .

(٢) Ms. ثمانية .

(٣) Ms. أحمد بن حريش .

(٤) Ms. تاقمست avec un كذا au-dessus .

(٥) Ms. حظ .

(٦) Ce mot est écrit deux fois .

بيده ويدفعها لمن يراه أهلاً لها وكان مولعاً بدروس العلم وطلبه وهو
الغانسل * [طويل]

أخبر العلم حتى خالده بعد موته * وأوصاه تحت الشراب وميسم
ودو الجهل ميت وقوماس على الشرى * يُطَنُّ من لحيته وهو عديم
وفيها توفي الشريف الصالح الورع الزاهد المعتمد أبو العباس الحسن
الكويتي عن سن عالية رحمه الله ونفع به وذبح بخارج باب الجسة
قريباً من قبر الغيبة أبي محمد سيكر •

ومن توفي من الفضلاء في سنة احدى وستائة أبو العباس السبي
أحمد بن جعفر الخزازي شيخ المريدين الأخذ بمذهب غريب في
الدين مولده بسنة عام أربعة وعشرين وخمسمائة ونزل مراكش
واستوطنها وبها توفي يوم الاثنين السادس من شهر جمادى الآخرة من
سنة احدى وستائة المذكورة وذبح بباب تافزوت (١) وشيخه أبو عبد
الله البخاري صاحب عياض بن عياض السجسي وكان مذهبه رحمه الله
الأيترك لنفسه ذاتاً من المال لا قدر ما يقوته وعياله في يومه
وباقية يتصدق به وكان يرى أن أهل الجمل من النساء البغيات
تجب الصدقة عليهن مخافة فسادهن وأن الفبيحات لا يتصدقن
عليهن بشئ (٢) حتى يستغنى الملاح وكان يرى أن الرجل إذا اعتل
في جسده عُضْرُ من أعضائه يتصدق بذيذة العضو ويبسراً وكان
حافظاً لكتاب الله تعالى يتلو (٣) بالليل والنهار وقد اتخذ القرآن
نَجِيّاً وله كرامات (٤) كثيرة •

ومن توفي سنة اثنين وستائة الغيبة الزاهد أبو عبد الله بن

(١) تافزوت Ms.

(٢) شئ Ms.

(٣) يتلون Ms.

(٤) كرامات Ms.

المجاهد نفع الله به توفى بأشبيلية في شهر صفر سنة اثنتين وستمائة
المذكورة •

ومن توفى في سنة ثلاث وستمائة الغنيمة الفاضل الزاهد أبو عمران
موسى بن عمران المرقالي كان له تفرق ومعرفة بتفسير القرآن وحفظه
وروايته ونسخه (١) ومنسوخه وكان راويا لحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم عالم بأصول الدين ولد ديوان شعري الزهد منه (٢)
فولاه •

فَنَعْتُ مِنَ الدُّنْيَا بَقِيَّةً مُبْلَغَ * فَلَسْتُ أَبَالِي مَا أَخْلَفَ مِنْ خَلْفِي
إِذَا كُنْتُ لَا أَذَرِي أَأَمَّهْلُ سَاعَةً * كَيْفَانِي مَا يَكْفِي وَدُونِ الَّذِي يَكْفِي
وَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَخَاطَبُ نَفْسَهُ * [متفارب]
تَحْفِظُ بِدِينِكَ لَا تَبْتَذِلُهُ * وَلَا تَلْبِ عِرْصَكَ عِرْصًا كَلِمًا
وَأَنْتَ ابْنُ عِمْرَانَ مُوسَى الْمُسَمَّى * وَلَسْتُ ابْنَ عِمْرَانَ مُوسَى الْكَلِمَا
توفى رحمه الله بمدينة فاس وذفن بخارج باب الفتوح في المرقى
عشرين لشهر صفر عام ثلاثمائة وستمائة •

وفيها توفى الغنيمة الحافظ المشاور أبو زيد عبد الرحيم (٣) بن عيسى بن
يوسف بن عيسى بن فاسم الملحوم بن محمد بن فشتروش بن مصعب بن
صمير بن خالد بن حرقمة بن يزيد بن الملقب (٤) بن أبي صبرة
الازدي الزهراني الملهبي من أهل فاس وجلة أعيانها يعرف بابن
الملحوم لقب بذلك للكنة كانت بلسانه يكتفى أبا زيد وأبا
القاسم كان رحمه الله من أهل العلم والدين والفضل روى عن الغنيمة
الفاضي أبي موسى عيسى بن يوسف وعن أبي محمد عبد الله بن علي
سبط الحافظ أبي عمر (٥) بن عبد البر استجاره والده وعن أبي الفضل

(١) Ms. نسخه

(٢) Ms. فمنها

(٣) Ms. عبد الرحمن

(٤) Ms. الملهب

(٥) Ms. عمران

جعفر حفيد لاعلم أجازة أيضا وعن الغفيرة المحدث أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الزهرى والفاضى أبى الفضل عياض بن موسى وأبى على حسن بن على بن سهل الكشنى والغفيرة أبى بكر بن زيدان والغفيرة الحافظ أبى مروان بن مسرة (١) وابن بشكوال الغفيرة بفوطبة بن رحله البيا ودخل لا ندلس مرارا لطلب العلم والجهاد ولفى باشبيلية وفوطبة جماعة من الغفيرة والمحدثين وأهل اللغة ولفى بالعدوة كذلك وكان رحمه الله ضابطا لما رواه من بيت علم ودين وشرف وفضل وحسب مولده فى صغر من سنة أربع وعشرين وخمسمائة وتوفى رحمه الله فى ذى القعدة سنة ثلاث وثمانمائة وهو ابن تسع وسبعين سنة روى عن الغافقى وابن جرير وجماعة وحديث بهاس وجلس للتدريس بها والرواية فأخذ عنه الناس واستجازوه من أفصى البلاد رغبة فى علو روايته وضبطه •

ومن توفى من العلماء الفضلاء فى سنة أربع وثمانمائة الحافظ المحدث أبو (٢) ذر مصعب بن أبى بكر بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الكشنى لاسناده المحدث المفروق النحوى الجليل الفذ أصله من جيان (٣) روى عن أبيه وعن أبى بكر بن عبد الله بن طاهر وتحوّل (٤) بالعدوة ولا ندلس وطلب العلم واعتنى به وفيد روى بهاس عن ابن حنين وابن الرومان وأبى العباس المخزومى وروى بفوطبة عن ابن بشكوال وعبد الله بن عمر بن هشام الحضرمى وأخذ بسجاية عن أبى محمد عبد الحف لا زدى لاشبيلية وكتب إليه لآمام الحافظ أبو الطاهر

(١) Ms. ميسرة.

(٢) Ms. أبى.

(٣) Ms. جيان.

(٤) Ms. تحوّل.

السفلى (١) وأبو (٢) محمد الديباجي وكان رحمه الله أحد لايمّة المتفدين ضبطاً وتفصيلاً وأحد المعتمدين عليه في علم اللغة والآداب إماماً في العربية علماً بكتاب سيبويه دأب ووفار وفصل ودين وزورج كثير الحياء قليل التصرف للدين لا يخرج من منزله إلا فراد أو للصلاة إذا حضرت أفراً ببلده جيان وبسجاية وإشبيلية وفلس وبها استقر إلى أن توفي بها صبحى يوم الاثنين الحادى عشر لشوال من سنة أربع وثمانية المذكورة وذبح بخارج باب الفتوح وولى فصلاً جيان أيام المنصور ولم يكن في وقتها أتم وفاراً ولا أحسن سماً وغثلاً من رحمه الله ولا أعبط ولا أنفخ تفصيلاً من في جميع علومه حفظاً وعلماً وكان نقاداً للشعر عالماً بمطالع العنان في معرفة أخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها متقدماً في ذلك كله وفي أفراء كتاب سيبويه ومعرفة أشواحه وشوامحه •

ولقد سئل الجنيّة الحافظ العابد الجليل أبو عبد الله الصدقي الباسي أيهما أعرف بكتاب سيبويه ابن خروف أم أبو (٣) ذر فقال لم يكن أبو ذر يفهم في معرفة الكتاب عن ابن خروف ولا غيره مع اتساعه في اللغات والآداب والحديث والفقه وغير ذلك وإمامته في الضبط لا أنه كان لشدة وفاره فلم يكن يُلجّ عليه في سؤاله ولا مباحثته ولا يُقدّم عليه مع أنه كان يستوفى به الغاية ويبلغ ما يمكن من الاعتراضات ولا انفصال عنها فكنا نحاول أن يشق عليه الثقل بعد ذلك لاستيعابه وكان ابن خروف شديد الانسباط للطالب غير مهيب فكنا نسأله باعتماد على في الكتاب وفي الآداب واللغات والحديث والرواية عن أبي ذر إذ لم يكن ابن خروف يجاريه في ذلك •

(١) Ms. السفلى.

(٢) Ms. أبا.

(٣) Ms. أبى.

وحدث البغيد ابراهيم الله ابن الشيخ ابي الحسن ابن كسيه امام
المؤمنين في زمانه وكان قد فوا على ابي ذر في كتاب سيبويه مثل
شخصه ابي بكر بن طاهر لا أن ابن طاهر كان ينصه وكان لامام الحافظ
ابراهيم الله بن يوسف المزدغني يفتحه في علم العربية وفي علم
الحدوث وكان يقول كتابان لا يحسن أحد أن يمسكهما في يده مع ابي
ذر واما مسلم والسير يعني في التثيد والضبط وكان مع ذلك راويا
لكتب كثيرة في فنون شتى من العلم وله املاء حسن على كتاب
السير وله شعراء في فنون شتى فمن ذلك فولد * [خفيف]
طال ليلى بالناصرية لما * أرف العين فيه طيف الما
خطر ذكره على القلب مند * مثلث الحظ عيني واما
ليس اليل كانبعا اسود * خوف واش وكشيع أن ينما
عطر (١) الجوز فمه وشاذ * وأضاء الدجى بما استطاع (٢) كتما
هذا كخيال من أم عمرو * لو أزال الخيال عني فتما
ذكرتني معاددا للتصابي * ورسوما بفين في القلب رسما
كم لزمتا السور فيها اعتبارا * ولشمتا نغرا لاماني لثما
وجرتا بها الذيل اختيالا * واجنينا البدور تما فتما
حين سلمى تبيت بالهجر حربا * ثم تضحى برصها لك سلما
أه مما جئت به أيدي الليالي * فبرفت شملنا وفد كان ضما
كنت أدعى أخا لبعض الغواني * وتولى الصبا وفد صرت عما
عائش (٣) الدهر من صباك وفارا * ومن الجهل والغواية حلما
فلتدع ذكر زينب وسعاد * إن ذكر لاله أقرب رحما

(١) Ms. عطل.

(٢) Ms. استطاع.

(٣) Ms. عاصد.

كم تُسَكِّتُ من سهام جفرون * وفسي المنون أُنْفِذْ سَهْمًا
 وَالْعَمْتُ من الهيب اشتياي * والهيب الحميم لاشك أضمي
 وَتَلَعَنْتُ بِأَسْمِ أسماء دحرا * وَأَسْمُ رَبِّ الْعِبَادِ أَغْلَى وَأَسْمَى
 وَتَبْ دمع أجريته خَوِي صَدَّ * وبكاء الذنوب كان أهما
 وفواي نظمتهن اغشورا * منك أَوْعَتْهُنَّ حَمْدًا وَدَمًا (١)
 رَبِّ إِنْ الذَّنْبَ فِدَا أَفْلَسْنِي * فَأَتَيْتُ عَنِي بِفِدَا تَحَمَّلْتُ جُرْمًا
 لَسْتُ أُرْجِسُ نَوَاكِرَ رَبِّي رَحِيمًا * تَغْفِرُ الذَّنْبَ لِي وَإِنْ كَانَ جَمًّا
 ومن توفي من العلماء في سنة خمس وستمئة ألفيد الحافظ المحدث
 العالم المجتهد أبو الفاس عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عيسى بن
 يوسف بن فاسم الملقب من أعيان فاس وفضلانها ويشهر في بيته بني
 الملقب بابن رفقة وكان له مال جليل ورباع عظيمة كانت غلته في
 كل شهر من رباعه ثلاثة آلاف دينار وكان يتصدق في كل يوم
 بخمسين درهما روى عن عمه الفقيه أبي مهند عيسى والد عبد
 الرحيم وعن الفقيه أبي مروان بن مسرة من أهل فاس ورحل إلى
 لاندلس وطلب العلم مرارا ومجاهدا حضر غزوة لاراك مع المنصور
 منقطعوا ولفي جماعة من العلماء والمحدثين بالعدوة ولاندلس وأخذ
 عنهم وكان له اعتناء بالتأريخ ولانسآب ومعرفة بالشعر والنحو واللغة
 ولآداب نظر في كثير من العلوم واعتنى بها وجمع من الكتب ما لم
 يجمعه أحد من أهل المغرب وخرانة كتبه كانت المشهورة في المغرب
 بيعت خسرما بعد وفاته بستة آلاف دينار مولده سنة ست وثلاثين
 وخمسائة وتوفي رحمه الله سحر يوم الخميس سادس صفر سنة خمس
 وستمئة .

وفيها توفي إمام الحافظ عالم المشرف الفخر بن الخطيب الرازي

صاحب علم المنطق واسمه محمد بن عمر بن الحسن بن ابي المعالي شَيْب
كتاب التفسير في ثلاثين مجلداً اتى فيه بكل بديع وصنّف كتاب
المحصل والاربعين ونهاية الغول وغيرها وكان معتنياً (١) بكتّاب (٢) ابن
سينا في المنطق وشرحها وكان يعظ الناس ببغداد وينال من الكرامية
وينالون منه ويكفّرونه ويكفرونه وفيل انهم ذنوا اليه من سفاه السّم
فمات في ذى الحجة سنة ست وستمانّة المذكورة بلا خلاف في فضله
وفد خالف الفلاسفة الذين أخذوا هذا الفن عنهم وافتسبه منهم فقال في
كتاب له سفاه بالمعالم أطبقت الفلاسفة على أنّ النفس جوهر وليست
بجسم فال وهذا باطل عندي لأن الجواهر يمنع أن يكون له قُرب
أو بُعد من الاجسام واتعافهم على أنها ليست داخلية في البدن ولا خارجة
عند يدلّ على عدم الجسميّة وما ادّعوا ان للجوهر قُرباً أو بُعداً عن الاجسام
وانما ادّعوا ذلك في ذات الجوهر لا في غيره وليست النفس كذلك
واهذا توقّفوا عن الجواب في معنى الجوهر البَرْد وقد حُكي من الذين
والفضل وكسّم لاختلاف وحسن السيرة والعشرة واعتنائه بنصر الملة
الاسلامية وتأييد السنة ما يُبطل قول الكرامية فيه .

■ سنة ثمان وستمانّة ■ فيها ولد محمد بن ادریس بن عبد الحف
* وفيها كانت غزاة شربطره (٣) وفتحها * وفيها كانت ملافاة أمير المؤمنين
الناصر مع ملك فشتيلة النصيراني بالعُقاب فهزم المسلمون وقتل منهم
خلف كثير لا يُحصر * وفيها فنى جيوش المغرب ولا ندلس .

■ سنة سبع وستمانّة ■ فيها توفى العفيد الصالحي أبو الربيع سليمان
المهدي بن النعمان من أهل مدينة واس ويعرف بالسّطي روى عن عبد
الله بن الرمانّة وأخذ علم الكلام عن ابني عمرو عثمان بن محمد السلاحي

(١) Ms. معتنياً .

(٢) Ms. بكتّاب .

(٣) Ms. sic. مريبطير ؟

وتوفي وهو ابن سبعين سنة وكان رحمه الله كثيرا ما ينشد هذه الابيات
 وحى لسعيد بن عبد الرحمن بن وهب بن عبد زيد رحمه الله * [طويل]
 أمي بعد غوصي في بحار الخفاف * وطول انبساطي في مواهب خالفي
 وفي حين إشرافي على ملكونه * أرى طالبا رزقا الى غير رازفي
 وقد أذنت نفسي بتفويض رحلها * وأسرع في سوفي الى الموت سائفي
 وإني وإن أوغلت أو سرت حاربا * من الموت في لا باي والموت لاحفي
 سنة تسع وستائة هـ فيها توفي العالم المجتهد أبو الحسن علي بن
 أحمد بن محمد بن يوسف بن مروان بن عمر الغساني الوادي أشي مولده
 سنة سبع وأربعين وخمسمائة روى عن ابن طاهر وابن الجرس وكان
 فيها أديبا مشاركا في فنون العلم وله توالييف ومجموعات مفيدة له منها
 كتاب الوسيلة لاصابة المعنى في شرح أسماء الله الحسنى وكتاب التصنيع
 في تأصيل مسائل التفرع وكتاب اقتباس السراج في شرح صحيح
 مسلم بن الحجاج وكتاب نهج المسالك للتبقي في مذهب مالك
 شرح فيها الموطأ في عشرة أسفار •

وفيهما توفي الغنيمة النحوي الفدوة أبو الحسن علي بن محمد الحضرمي
 الشبلي المعروف بابن خرووف أخذ عن أبي بكر بن صابى وأبي
 عبد الله بن المجاهد وأبي إسحاق بن ملكون وكان إماما في صناعة
 العربية مشاركا في علم الكلام وأصول الفقه وله شرح على كتاب سيبويه
 جليل الفائدة سماه تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب عول
 فيه على طرر ابن طاهر شيخه وله شرح آخر على كتاب الجمل للزجاجي
 وله كتاب في العرائض ورد على أبي القاسم السهيلي وابن ملكون
 وابن مضار وعنى بالرد حتى على أبي المعالي الجويني في كثير من
 توالييفه توفي بالشبلية •

وفيها تروى الشيخ الشريف الغففي الفاضل العالم المتصوف
المجاهد أبو عبد الله محمد بن طاهر الحسيني من ولد الحسين بن علي رضي
الله عنه ومن أهل مدينة فاس وبها عفيده إلى اليوم ويعرف بابن الصيفل
روى عن ابن جبير وابن الرقانة وكان أوجد عصره فصاحة ومشاركة
في جميع العلوم الدينية والدنيوية عالما بالاصليين أصول الدين وأصول
الفقه ومسائل الخلاف ولى قضاء الجماعة للمنصور وكان عادلا فاضلا ورعا لم
يعرف له في أحكامه ميل ولا يقبل هدية من أحد من حين ولى القضاء
إلى أن مات وكان قبل أن يلى القضاء ينتحل طريفة الوعظ والتصوف
والتدريس واتصل بالمنصور سنة سبع وثمانين وخمسمائة فحظي عنده
وكانت له منذ منزلة عظيمة نُقل عنه أنه قال يصل التي من صلات أمير
المؤمنين المنصور منذ عرفته إلى أن مات تسعة عشر ألف دون الخلع
والمراكب ولا فطاع ولى قضاء الجماعة ولم يزل فاضلا إلى أن مات بأشبيلية
بعد رجوعه من شجرة الغناب وكان أحد الأجواد الكرماء مدحه جماعة من
الغفهاء والادباء فممن مدحه من فقهاء الأندلس وأعلامها الفاضل أبو القاسم
محمد بن نوح الغافقي فاضل بلنسية امتدحه بقصيدة أولها * [طويل]
تَحَيَّرْتُ بِإِثْنِ فِي رَضَى اللَّهِ وَأَصْعَدَ * وَحَلَّ عَلَى التَّوْفِيقِ مَا شِئْتُ وَأَعْفَدَ
حَبَانَا فَأَحْيَانَا بِمَاضِي عَزِيمِ * عَلَى أَحْفَ مَنْصُورٍ عَلَيْهِ وَمُؤَبَّدِ
بِأَوْرَعٍ مِنْ آلِ الْحُسَيْنِ خِلَالِهِ * مَتَى تُثَلَّ كَانَتْ مِنْ سَنَاءٍ وَسُودِّ
فَلَوْلَمْ تَكُنْ تِلْكَ لَارِوْمَةً أَصْلَهُ * أَتُنْثَنُ سَجَايَاهُ بِأَفْضَلِ مُجْتَبَدِ
هُوَ الْفِرْعَ فِي أَعْلَى السَّمَاءِ مُطَلَّلًا * فَرَارُتُهُ بَيْتَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
فِيَا لَكَ مِنْ فَخْرَيْنِ ذَاتِ وَسَالِبِ * إِذَا لَمْ يَكُنْ لَنَا لَيْثِي لَمْ يَكُنْجِدِ
مَضَى أَسْمُهُ الْمَحْمُودُ وَالْيَوْمُ بَعْدَهُ * كَرِيمِينَ لَكِنْ يَفْصِرَانِ عَنِ الْغَدِ
مَآثِرُ رَافَتِ فِي سَمَاعٍ وَمَنْظَرِ * تَبْرَى أَبَدًا مِنْهُ تَعُودُ وَتَبْشَدِي

رآه أمير المؤمنين ولم يكن * لِيَنْظُرَ لَأَنْ بَصِيرَةً مُهْتَدِي
بِالْفِي إِلَيْهِ بِالتِّي لَا تُؤَوِّدُهُ (1) * وَأَنْ وَجَدَتْ عِبًا (2) عَلَى كُلِّ أَيْدٍ
■ السَّنةُ الْعَاشِرَةُ وَسِتَمِائَةٌ ■ فِيهَا تَوَفَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ النَّاصِرَ
الْمُوَحَّدَ بِمَرَكَشَ وَوَلَّى الْمَلِكُ بَعْدَهُ وَلَدَهُ يُوسُفَ الْمُسْتَنْصِرَ * وَفِيهَا
دَخَلَ بَنُو مَرِينِ الْمَغْرِبِ أَفْلَحُوا إِلَيْهِ مِنْ بِلَادِهِمْ فِي أُمِّ كَثِيرَةٍ * وَفِيهَا
كَانَ الرُّبَاءُ بِالْمَغْرِبِ وَلَا نَدْلَسَ * وَفِيهَا مَلَكَ الْعَدُوُّ النَّصْرَانِيَّ مَدِينَةَ
أَبْدَةَ مِنْ بِلَادِ لَا نَدْلَسَ غَنَّةً بِالسَّيْفِ فَلَمْ يُنْجُ (3) مِنْهَا أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ
وَسَبَى النِّسَاءَ وَالذَّرِيقَةَ وَكَانَ الْخَالِثُ بِهَا عَظِيمًا •

■ السَّنةُ الْحَادِيَةُ عَشْرَةٌ (4) وَسِتَمِائَةٌ ■ فِيهَا مَلَكَ الْعَدُوُّ دَمْرَةَ اللَّهِ
إِبْرَاقَ مِنْ بِلَادِ شَرْفِ لَا نَدْلَسَ صُلْحًا بَعْدَ الْخِصَارِ الشَّدِيدِ حَتَّى أَكَلَ
أَهْلُهَا الْجَيْفَ •

■ وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ (5) وَسِتَمِائَةً ■ مَلَكَ الْعَدُوُّ مَدِينَةَ تَطِيلَةَ
مِنْ شَرْفِ لَا نَدْلَسَ * وَفِيهَا صَعِبَ مَلَكَ الْمُوَحِّدِينَ فَلَمْ يَفْدُرُوا عَلَى
مَدَافِعَةِ الرُّومِ وَلَا مَوَاقِفَتِهِمْ (6) •

وَفِيهَا تَوَفَّى الْغَفِيدُ الْفَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ بَنِي فَاضِي النَّاصِرِ •

وَفِيهَا تَوَفَّى الْفَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ •

■ وَفِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ (7) وَسِتَمِائَةً ■ التَّغْيِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْكَافِ
وَبَنُو مَرِينِ بِجَيْشِ الْمُوَحِّدِينَ وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ حُرُوبٌ شَدِيدَةٌ نُصِرَ فِيهَا

(1) Ms. يَتَوَدُّ.

(2) Ms. غَبَا.

(3) Ms. يَكُونُ.

(4) Ms. عَشْرَ.

(5) Ms. اثْنَى عَشَرَ.

(6) Ms. مَوَاقِفَتِهِمْ.

(7) Ms. ثَلَاثَةَ عَشَرَ.

بنو مريـن هـزموـا الموحـدين وقـتل منهم خـلف كثير بعـض الدار من
أحواز رباط تازى وهو عام المشغلة •

⊞ وفي سنة أربع عشرة (١) وستمائة ⊞ هـزم المسلمون بقصر أبى
دانس من بلاد غرب (٢) لاندلس واستشهد فى هذه الكائنة من المسلمين
ما يزيد على ستة عشر ألفا •

وفىها كانت الملافاة بين بنى مريـن وعرب رباح فقتل لاميـر ابو محمد
عبد الخف بن محيو وولده إدريس وهزمت رباح واستأصلتها مريـن
بالسيف • وفىها بايع بنو مريـن لاميـر أبى سعيد عثمان بن عبد الخف
وفدّموه على أنفسهم للقيام بأمرهم •

وفىها توفى الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن أيوب
صاحب مصر مولده سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وكان ملكه بلاد
الكرخ الى حمّدان (٣) والجزيرة والشام والحجاز ومصر واليمن الى النوبة
الى حضرموت وكان رحمه الله دائماً بملكه حسن التدبير والسياسة
حليماً عادلاً مجاهداً دينياً عفيفاً كثير الصدقات أمراً بالمعروف ناهياً (٤) عن
المنكر طهر جميع بلاده من الفساد والخمر والخطأ والمختشين والفسار
وأزال المكس والمطالم وكان الحاصل من هذه الألفاظ بدمشق خاصة
مائة ألف دينار وفى السنة فأزال ذلك كله ابتغاء وجه الله تعالى
وكان رحمه الله إذا مرض أو توشوش عليه بلد من بلاده باع ثيابه وقرسه
وتصدّق به وولى بعده ولده الملك المعظم •

وفىها توفى الفقيه الفاضل ابو القاسم محمد بن نوح الغافى فاضى
بلنسية وكان من أهل الفضل والعلم والورع والمعربة باللغة والآداب
وله شعر رائف فى فنون شتى •

(١) أربعة عشر Ms.

(٢) غرب Ms.

(٣) همّدان Ms.

(٤) ناهى Ms.

☩ توفي سنة خمس عشرة وستمائة ☩ دخل البُنش ملك فشتيلة
قصر ابني دانس بالسيف •

و(فيها) توفي البغية المحدث الصالح الورع ابو عبد الله محمد ابن
البغية الحافظ العالم المشاور ابني زكرياء بن يحيى بن علي بن طويل بن
أحمد بن طويل بن عبد الله بن محمد بن علي الفيسى ويعرف بابن
بيضاء نسب الى جدته البيضاء بنت عمر بن إدريس الحسنى وكان
من أهل مدينة واس ومن جلة أعيانها وأشرف بيتاتها من بيت علم
وديانة وعقلى وصيانة يروى عن أبيه وعمه وجماعة من فقهاء
واس وغيرهم •

وفيها توفي البغية العالم المحدث أبو الحجاج يوسف بن علي بن
عبد الرحمن بن محمد بن نمري من أهل واس يكنى أبا الحجاج لاصولي
أجليل أخذ عن القاضي أبي جعفر بن مضا وجماعة ببلده وأجازه ابن
بشكوال وأجازه أبو محمد عبد الحف لازدي وفرا علم الكلام وأصول البغية
على لاصولي الرازد ابني عبد الله محمد بن عبد الكريم البندلاوي القاسي
المعروف بابن الكتّابي وصحبه الى أن مات وفقد بالعدوة للأفراء فكان
له صيت عظيم بالمغرب وبمراكش وبالأندلس أفرا باشيلية ورجع الى
واس سنة ثلاث عشرة (١) وستمائة وجلس للأفراء بعد عودته من الأندلس
بشرفي جامع الأندلس وبجامع الثرويين الى أن توفي في الثاني عشر
من رجب من سنة خمس عشرة (٢) المذكورة ومولده عام أربعة وخمسين
وخمسمائة وكان من الفقهاء للاذكياء النباه مع سرعة الفهم والحفظ والتعبث
في العلوم أدبيا (٣) عارفا بالمغازي والسير ذاكرا للتاريخ وأيام الناس
رحمه الله ونفعه به •

(١) ثلاثة عشر Ms.

(٢) خمسة عشر Ms.

(٣) أدبيا Ms.

وفي سنة ثلاث عشرة (١) وستمائة ٥ المتقدم ذكرها توفي
الشيخ ابو عمران موسى بن وكاين الدكالي وقد نيف على المائة سنة .
وفيها توفي الشيخ الصالح الفاضل ابو علي الحسين بن أحمد بن
يوسف بن قريح لانصاري البلي المفرى الضرير المعروف بابن زكّال في
آخر المحرم منها .

وفيها في آخر ربيع (٢) منها توفي الغنيه القاضي العالم لاديب ابو
حبص عمر بن عبد الله بن عمر البلسي باشيلية .

وفي سنة أربع عشرة (٣) وستمائة ٥ توفي المولى أبو زكريا يحيى بن
أبي بكر بن محمد بن مع الله يوم الثلاثاء الثالث عشر من شعبان بمراكش
ولما حضرته الوفاة مد يديه ورجليه وفرأ أن المفتين في جَدَات
وتهر في مفعد صدق عند مليك مقتدر (٤) ثم تبسم وقال أشهد أن
لا إله إلا الله ومات رحمه الله .

وفيها توفي الغنيه الواعظ ابو عبد الله محمد بن أحمد اللخمي المعروف
بابن اللجام كان حسن الموعظة دائم العبرة اذا تكلم أثر وهو الفاضل
رحمه الله *
[واجر]

غريب الوصف ذو علم غريب * عليل القلب من حب الحبيب
إذا ما الليل أظلم دام يبكي * ويشكو ما يكن من الوجيب
يُفْطع ليله ذكرا وفكرا * وينطف فيه بالعجب العجيب
به من حب سده غرام * يجلّ عن التطيب والطيب
ومن يك هكذا عبدا فحبا * يطيب ترابده من غير طيب

(١) Ms. ثلاثة عشر.

(٢) في آخر رجب بل ربيع Ms.

(٣) Ms. أربعة عشر.

(٤) Cor. Liv, 55.

⊞ وفي سنة خمس عشرة (1) وستمائة ⊞ توفي الشيخ الصالح ابو سعيد عثمان بن مُنْعَبَد السجلماسي (2) وكان يواصل خمسة (3) وعشرين يوماً وهو القائل *

طَيِّبٌ بِذِكْرِ اللَّهِ بَاقٍ لَّانَهُ * يُجَلُّ مَا يَجُتُّ بِهِ لِأَفْوَاهِ
طُبِعَتْ مَصَابِيحُ الْعُقُولِ فَكَلَّمَا * يُمَسَّى وَيُصْبِحُ فِي ظِلَامِ حَوَاهِ
كَمْ مُدَّعٍ عَلِمَا لَوْ اسْتَحْبَرْتُهُ * لَوَجَدْتُ أَكْثَرَ عِلْمِهِ دَعَا
مَا لِلْعَتَى مَا يُرْعَوِي وَمَصَابِهِ * وَمَسَاوِهِ يَعْطَانِيهِ بِسَوَاهِ
تَلْفَاهُ تَيَّاهَا عَلَى مَنْ دُونِهِ * وَلَسَوْفَ يُعْطِشُهُ الَّذِي أَرَاهِ
وفي خامس من ربيع الاول منها توفي الشيخ الزاهد أبو العباس أحمد بن محمد اللخمي المعروف بالراس بمدينة لاسكندرية •
وفيها توفي خطيب القرويين وإمامه أبو محمد فاسم بن عمر الفضائي •

وفي تاسع وعشرين من ذي قعدة من السنة المذكورة ولد البشير الصالح أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الخزرجي المكناسي المعروف بابن الصباغ •
⊞ السنة السادسة عشرة (4) وستمائة ⊞ فيها استولى التتار على مدينة بخارى من بلاد خراسان وهي كانت قبة لاسلام ومجمع لانام ودخلت عنوة بالسيوف فيقال انه استشهد يوم دخولها احد عشر الف مدرس مُبْتَلًى (5) •

وفي أول يوم من المحرم منها شرع الملك المعظم ابن الملك العادل

(1) Ms. خمسة عشر.

(2) Ms. السجلماسي.

(3) Ms. خمساً.

(4) Ms. عشر.

(5) Ms. مبعثي.

محمد بن أيوب بن شاذي (١) بن مروان محتاسب الشام ومصر في هدم
سور بيت المقدس وتخريبه وإخلائه خوفا عليه من الأفرنج أن
يملكوه (٢) ويفتلكوا أهله ويحكموا منه على بلاد الإسلام بوقع في البلد
صخرة عظيمة وخرج النساء المختدرات والبنات والشيوخ والعجائز والصبيان
إلى المسجد الأقصى والصخرة فقطعوا شعورهم ومرتفوا ثيابهم حتى امتلأت
الصخرة ومحراب الأقصى من شعورهم وخرج الناس حاربين من المدينة
وتركوا أموالهم وما شكوا أن الأفرنج تطبّحهم فامتلت بهم الطرقات
فصار بعضهم إلى مصر وبعضهم إلى دمشق وبعضهم إلى الكرد فكان
النساء والبنات يمرتفن ثيابهن ويلبفن (٣) بين أرجلهن من أكبا ومات
من الناس خلف كثير من الجوع والعطش ونهب أموالهم •
وفيها دخل الأفرنج دمياط من بلاد مصر بعد إحصار الشديد حتى أكل
أهلها الميتة فطلبوا الأمان وأمنوهم فلما فتحوا لهم الأبواب غدروا بهم
فوضعوا بهم السيف فتلا وأسروا باتوا تلك الليلة يتعرجون (٤) بالنساء
وبعضهن البنات وأخذوا المنبر والمصاحف ورؤس القتلى وبعثوا بها
إلى بلادهم وجعلوا الجامع كنيسة •

وفي رجب منها توفي الامام المالكي الكبير الشهير بالتصانيف
البديعة أبو محمد عبد الله بن نجم (٥) بن شاس صاحب الجواهر الثمينة
في مذهب عالم المدينة توفي غاريا بشعر دمياط ولابى بكر محمد بن جابر
السنطى في كتاب الجواهر •
أما طالبا تحصيل مذهب مالك * ليُسَلِّمَ من تمويه أهل الطواغر
عليك بمجموع ابن شاس نجد به • حقائق تبدو كالنجوم الزواهر
يزين نحر المالكيتين سأكدها • ولله من سقاء عقد الجواهر

(١) Ms. ساذي.

(٢) Ms. يملكونه.

(٣) Ms. يلبفوا.

(٤) Ms. sic.

(٥) Ms. نجم.

■ السنة السابعة عشرة (١) وستمانية ■ فيها ملك لامير ابر سعيد
عثمان بن عبد الحف أكشر بوادي (٢) المغرب وأخرج عليها حفاظه •
وفيه ابتدأت المجاعة والغلاء والنحط وكثرت القتل وعم الجراد جميع
بلاد المغرب ولا ندلس •

وفيه أنشئ برج الذهب بوادي إشبيلية خوفا من العدو لئلا يفجأهم
من ناحية الرادي •

وفيه أفتحت (٣) الباب بجامع الفرويين من فاس وهي (٤) الباب
التي (٤) في وسط الورافين وبُنيت القبة المفترضة بالبحر
أمرها •

وفيه توفي الملك المنصور أبو عبد الله محمد ابن الملك المطهر تقي
الدين أبي سعيد عمر بن نور الدين بن أيوب صاحب حمادة •
وفيه أشوس شجرة جزيرة سقطرة التي يجلب منها الصبر
السقطري •

وفيه عبرت الشطر بها جيحان من بلاد عراق العجم وانتشروا في
بلاد لاسلام ودخلوا مدينة سمرقند فقتلوا جميع رجالها وسبوا النساء
والذرية ثم صاروا الى مدينة خوارزم فحاصروها وكان الملك خوارزم
شاه قد أخلى البلاد من جيشه وأجبرش فلم يجدوا من يصدهم ولا من
يفتب في وجوههم فصار التطرح حتى وصلوا الى مدينة الري وفروين
وهذان (٥) ودخلوا ذلك كله بالسيف وقتلوا أهلها وحرقوا مساجدها
وسبوا خرمها وأمرها ثم توجهوا الى بلاد اذربيجان (٦) ودخلوها ايضا
بالسيف وبعثوا فيها بعلهم بهذان وغيرهم •

(١) Ms. عشر.

(٢) Ms. بواد.

(٣) Ms. sic.

(٤) Ms. sic.

(٥) Ms. فروين وهمدان.

(٦) Ms. اذربيجان.

وفيها توفي الغنيہ الصالح لاسناد المشوق العارف المحقق أبو
النفاء يعيش بن علي بن يعيش القديم لانصارى ثم الشلبى (١) عن
الامام الحافظ أبى الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد السفلى لاصبهانى
فى ذى القعدة منها ودفن بباب الخيزرين من واس .

وفيها توفي الشيخ الصالح الزاهد المبارك أبو عثمان الورياجلى
نعم الله به ودفن بخارج باب الفتح من أبواب واس .
وفيها توفي الغنيہ العالم الورع أبو العباس أحمد بن بكار القيسى
فاضى واس ومن أعيانها وبيتاتها .

■ السنة الثامنة عشرة (٢) وستمئة ■ فيها ولى موسى بن عبد الصمد
على واس ومكناسة والرباط وكان جواداً سائداً صالح بنى مرسى على
أعماله بعشرة آلاف دينار فى السنة فصلى أمر بلاده .

وفيها جدد سور اشبيلية وبنى الحرم البرانى وصنع حوله الخبير
الدائريه على يد السيد أبى العلى ابن يوسف بن عبد المؤمن الذى
بنى برج الذعوب .

وفيها استرجعت مدينة دمياط (٣) من أيدي الروم نزل عليها
لاستنفادها ثلاثة (٤) ملوك من ملوك الاسلام وهم الملك الكامل
والأشرف والمعظم وقاتلوهما حتى قتلوهما صلحا .

وفى سنة المحرم توفي عامل إفريقية أبو محمد عبد الواحد بن أبى
حبص .

وفيه سفت الزرافة الى مراكش .

(١) Ms. الانصارى ثم الشلبى .

(٢) Ms. عشر .

(٣) Ms. دمياط .

(٤) Ms. ثلاث .

■ السنة التاسعة عشرة (١) وستمئة ■ فيها نزل النصارى على جزيرة ميورقة وذلك يوم الخميس الخامس عشر من ذى الحجة من السنة نزلوا بها يزيد على الثلاثمائة جعين .
وفى نصب رجب منها توفى الملك المعتزل فطرب الدين أبو العباس أحمد ابن الملك العادل والسلطان الفاضل سيف الدين أبى بكر بن أيوب .

■ وفى سنة عشرين وستمئة ■ توفى أمير المؤمنين يوسف المستنصر بالله الموحد صاحب المغرب بقصده من حصرة مراکش وولى بعده عم أبيه عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن وهو المخلوع منهم ولى فى وفاة المستنصر .

وفىها توفى البقية العالم الورع الفاضل أبو على بن حسن الصديقى من أهل فارس كان فيها حقايق الحديث عالما بالأصليين (٢) .

.... أعوام وأجل المسلمين فى إخلاء البلد عشرين يوما فباتوا لله وابتأ إليه راجعون فأخبرنى من شاهد هذا الحصار أن الذرة كانت تباع بها حبا عشر (٣) أواق بدرهم والشعير ثمانى (٤) أواق بدرهم ولم ينقطع فيها شراء الأملأق لأصول لأقبل الحادث بيسير ولما أخذ المسلمون فى الخروج منها بيع الدقيق فيها أحد عشر رطلا بدرهم .

وفى يوم الجمعة السادس (٥) عشر من رمضان دخل لأمير أبو جميل ابن مردنيس مرسية عن رضى من أهلها وخطب فيها الأمير أبى زكريا بن عبد الواحد بن أبى حبيب وفض على عزيز بن خطاب وقتله ليلة الثلاثاء المرفى عشرين لرمضان المذكور وانتظمت بلاد شون لاندلس كلها فى طاعة لأمير أبى زكريا [من] شغالى يس .

(١) Ms. عشر .

(٢) Ici le copiste signale une lacune due au mauvais état de l'original .

(٣) Ms. عشرة .

(٤) Ms. ثمانية .

(٥) Ms. السادسة .

وفيها توفي الملك (١) الكامل صاحب مصر والشام وهو محمد بن أبي بكر بن أيوب وهو أكبر أولاد العادل وولي بعده ولده الجواد .

وفيها بايع محمد بن يوسف بن نصر الرشيد وكان يُخطب له على منابر طائفة ويكتب اسمه في كتبه وسكته ففتح منه بذلك وبقي على هذه الحالة إلى سنة أربعين حين توفي الرشيد .

وفيها ولى الرشيد على سبته أبا علي بن خلاص فكانت سيرته حسنة وكان ابن هود (٢) ولى بغرناطة عتبة بن يحيى المغيلي فكان يأمر الخطيب أن يذكر ابن الأحمر بالمساواة ويسبته ونفى منها قطبها العالم العلم سهل بن ملك وأخرجها عنها إلى مرسية أولاً فسجد بها فأغلظ أمره بها أهل غرناطة وانتدب جماعة من أشرافها في نحو مائة رجل من أنجادها وأصحبوا إلى باب القصة وذلك أول يوم من رمضان وسبهم مشهورة فدخلوا القصة والنصر وفرغوا منها البغلة من بنى هود وقتل عتبة بن يحيى واليهاء وبعثوا إلى ابن الأحمر وبايعوه وخلعوا ابن هود وبعثوا بغيرهم في آخر رمضان المذكور فجاءهم ابن الأحمر ونزل بخارج غرناطة ودخلها غروب الشمس من يوم نزوله ودخل البلد المؤمنون يؤذنون بالمغرب فنزل بجامع القصة وكان إمام الجامع أبو المجد المرادي فدأب تلك الليلة فدفع لاشياخ ابن الأحمر المحراب فصلى بهم وهو على هيئة سيرة بشاية مصلعة أكتافها مقطعة بفرا في الأولى بفانحة الكتاب وإذا جاء نصر الله والفتح وفي الثانية سأم القرآن وفل هو الله أحد وهو سيعه متفاد فلما فرغ من الصلاة خرج إلى قصر باديس والشمع يتفقد بين الابواب ودخل في خاصته .

وفيها صار ابن الأحمر إلى المربة برسم قتل ابن الرمي (٣) القاتل لابن هود والقائم بها بصر حتى نزل عليه بالمربة وحاصره بها مدة فلما اشتد

(١) Ms. العفيفه الملك .

(٢) Ms. نفود .

(٣) Ms. الرومى partout .

الحصار على ابن الرميحي ركب البحر في مركب بأهله وعياله وأمواله وصار إلى تونس تحت كنف الأمير أبي يحيى وملك ابن الأحمر المربية .

■ السنة السابعة وثلاثون وستمائة ■ فيها ملك العدو مدينة اللسيمة صالحا .

وفيها في نصف جمادى الأولى منها خرج زيان بن مردنيش من مرسية فآرا بنفسه إلى اللش لما استشعر الغدر من أهلها والميل إلى أبناء الدولة ابن هود فلما خرج منها ابن مردنيش أقبل إليها ابن هود ودخلها بمحاولة ابن عاصم صاحب الأربولة (1) .

■ السنة الثامنة والثلاثون وستمائة ■ فيها قدم ملك الشطر إلى مدينة ميافافيس (2) وكتب إلى ملوك لاسلام يأمرهم بالدخول في طاعته وكان عنوان الكتاب من نائب رب السماوات ماسح وجه لارض ملك المشرق والمغرب فافان إلى ملوك لاسلام وبدأ بشهاب الدين ملك ميافافيس (2) وقال له اني آمرك أن تهد أسوار مدينتك وجميع بلادك فقال له شهاب الدين أنا من جملة الملوك وبلادى حفيرة بالنسبة إلى بلاد العراف وبلاد أرمينية والشام ومصر فما فعلوا بعلتد وكان الفادم بالكتاب شيخا مسلما لطيف الشانل من أهل أصبهان حكى لشهاب الدين عجائب منها أنه قال بالقرب من بلاد فافان التطرى فربما من بلاد ياجوج وماجوج على البحر المحيط أفوام ليس لهم رؤس وأعينهم في مذاكيرهم وأبواهم في صدورهم وإذا رأوا الناس هربوا منهم وعيشهم من السمك ومنها أن هنالك طائفة تزرع (3) في لارض بذرا فيولد منها غنم كما تلد دود الحبر ولا يعيش الحزوف منها أكثر من ثلاثة أشهر

(1) Ms. الأربولة .

(2) Ms. ميافافيس .

(3) Ms. ينزرع .

أوشبوين مثل بقاء النبات في الأرض وهذه الغنم في التناسل ومنها عين من ماء يطلع منها كل سنة ست وثلاثون خشبة غلاط عظام كل خشبة منها مثل المنارة العظيمة فتعظم طول النهار وإذا غربت الشمس غاصت في العين فلا ترى إلا في السنة القابلة في مثل ذلك اليوم وفيل أن بعض ملوك العجم جاء بنفسه إليها في يوم ظهورها فربطها بسلاسل وحلف عظام إلى أساطين حولها واستوثف منها فلما جاء وقت الغروب قطعت السلاسل وغاصت في العين فهي الآن تطلع والسلاسل في وسطها .

وفيها جاء الملك الجراد إلى الملك الصالح صاحب مصر .
وفي أول محرم منها توفي الأمير أبو سعيد عثمان بن عبد الحف أمير بني مرين افتداه لوجهه ليلا بوادي ربات فولى مكانه امرأة بني مرين أخيرة أبو معروف محمد بن عبد الحف رحمهم الله وغفر لنا ولهم بمنه .

الباب الرابع

في ذكر الأمير أبي معروف ابن عبد الحف وسيرة

هو الأمير أبو معروف [محمد] بن عبد الحف بن محبو بن أبي بكر بن حماسة بن محمد بن وزير الزناتى المرونى الحامى أمه خيرة اسمها النوار بنت تقيت الزناتى وهو شفيق عثمان .
لما توفي أخوه عثمان اجتمع أشياخ مرين إلى أخيه محمد بن عبد الحف وبايعوه على القيام بأمرهم والسمع والطاعة له على أن يجاروا من حارب ويسلموا من سالم واستقام له أمرهم وسار فيهم بسيرة أخيه * واهتدى بهديده * وفتح كثيرا من جبال المغرب وفلاحة المنيعه وكان بطلا شجاعا شهما كثير الغارات * على أعدائه حسن السياسة والتدبير والمدارات * ولم يقترب في أيامه عن قتال * ولم يزل طولها متركبا للحروب والأحوال *

وكان مع ذلك عارفا بمكاند (١) الحروب وحدثها * سائسا للرعية فاعمرا
لديها * صاحب حزم وحذر * كما قال في أرجوزته صاحب
نظم الدرر *

ثم تولى (٢) بعده محمد * وكان في أموره يستد (٣)
وكان لا يعتر عن قتال * مواظبا للحرب والنزال
كم عسكرا في وكم حشود * ومن جموع جمة الجنود
وكل جيش جاء من مراکش * أبنائه بالحروب والتناوش
نهاره وليله طعان * لكنه مؤيد معان
وكان الأمير محمد بن عبد الحف مبارك الأمازيغ الميمون النشيط ذا عقل
وفهم وصدق ووفاء وكرم عجيب ورأى سديد إذا وعد وفى وإذا قال
فعل وإذا أعطى أغنى * وإذا صال أفنى * وإذا وجد الفرصة انتهزها
وإذا رأى الفتوة جاد عنها ودار عنها حياطة على فومه ولم يزل يحارب
جيوش الموحدين فيرجعوا عنه خاسرين .

وفي سنة ثمان وثلاثين [وستمائة] المذكورة وجد على الأمير ابن عبد
الحف جرمون بن رياح العربي الشيفاني في جماعة من فومه مخالفا
على الرشيد فتلقاته الأمير محمد بالبر وأقام عنده إلى أن توفي في ذي
الحجة من السنة المذكورة .

وفيها ولد الأمير أبو ملك عبد الواحد ابن أمير المسلمين أبي يوسف
ابن عبد الحف .

وفيها (٤) نزل الأمير أبو معروف مدينة مكناسية بأفام عليها ثلاثة
أيام وارتحل عنها إلى سلقات واتصل الخبر بالرشيد فبعث إلى حمايتها

(١) Ms. بمصائد .

(٢) ثم ولي من Ms. .

(٣) Ms. مسدد .

(٤) Ms. وفيه .

ابن (١) محمد بن وانودين وأخاه (٢) يوسف والفائد ابا (١) ضربة النصراني في جيش من الموحدين والروم فوصلوا الى مكناسة وأغنوها بالمغارم الشفيلة وأغفروا أهلها ثم خرج أبو محمد بن وانودين بعسكره فالتقى بمحمد بن عبد الحف وهو في نحو خمسين فارساً من فومد وأخوته وعشيرته فهزم ابن وانودين وقتل أبو ضربة النصراني فسلمه محمد بن إدريس بعد أن ضرب الفائد ضربة شق بها فمقتم رأسه وجنبهته وقتل من الموحدين والروم ما يزيد على مائة رجل فرجع ابن وانودين الى مكناسة مهزوماً فأخرج أهلها منها ورجع الى مراکش فقتله الرشيد .

■ السنة التاسعة والثلاثون وستمائة هـ فيها بعث الرشيد جيشاً من الموحدين والعرب والروم الى قتال بني مرين فالتقى بهم لأمير أبو معروف ابن عبد الحف ببلد كوث فهزمهم هزيمة شنعاء واحتسوت مرين على ما كان في عسكرهم من الاموال واخبل والرجال والسلاح .

وفيها صار أشياخ مرسية الى القنش فشجعهم .
وفيها انفسد جميع الرئيس أبي اسحاق بن الشقيلولة ومات أخوه الطربجل .

■ السنة المئوية أربعين وستمائة هـ فيها في يوم الخميس التاسع بحمادي الآخرة منها توفي أمير المؤمنين عبد الواحد الرشيد وولى مكانه أخوه أبو الحسن السعيد .

وفيها نزل لأمير أبو زكريا يحيى صاحب إفريقية مدينة تلمسان على يغماس بن زيان وكان في عسكر لأمير أبي زكريا بن أبي حفص المذكور أربعة وعشرون ألفاً من الرماة فدخلها عليه عنوة على باب إيلان يوم نزوله عليها وذلك في شهر صفر من السنة المذكورة وقبر يغماس ومن كان

(١) Ms. ابو .

(٢) Ms. واخوة .

معد من فومد عنها الى المدينة (١) وأقام القتل والنهب فيها يوماً (٢) وليلة ثم نادى منادى لأمير أبي زكرياء بالأمان وأقام لأمير أبو زكرياء أياماً حتى حذّنها وسكنها فلما أراد الرجوع إلى إبريقية عرض ولايتها على من في عسكره من أشياخ الموحدين فكلّهم رغب عنها وامتنع منها فلما رأى ذلك قال لهم انما امتنعتم من ولايتها خوفاً من شيطانها وليس لها غيره فيبعث إلى بغراسن فأمنه فأتاه ببايعه فسجل له على تلمسان وأحوازها •

وفيها ملك العدو النصراني مدينة دانية ولغنت (٣) الكبرى وشتبور واللش والاربوله (٤) وفوطاجنة من بلاد شرف لاندلس •

وفيها قام ابن خلاص بسبنة بعد موت الرشيد الذي كان ولاه عليها واستبذ بها لنفسه ثم خطب بها لنفسه للامير أبي زكرياء صاحب إبريقية •

وفيها ملك العدو حصن مريضة ومنتملين وفرناس والخنس وشنوبل من لاندلس •

وفيها توفي الامام الخليفة أبو جعفر منصور المستنصر بالله بن محمد الطاهر بالله العباسي ببغداد وكان رحمه الله سمحاً جواداً عادلاً قريباً من الناس رحيم القلب كثير الصدقة سراً وجهراً وهو الذي بنى المدرسة الشاطبية ببغداد ووقفها على المذاهب الاربعة ووقف عليها لاوفاف الكثيرة ورتب فيها للفقهاء جميع ما يحتاجون اليه من الاطعمة والاشربة والبقاكة والخلوات وجعل لهم فيها الكمامات والمارستان ولم يكن عنده تعصب على مذهب وليس في الدنيا مثل هذه المدرسة ولا بنى مثلها في الاسلام وبنى مع ذلك المشاهد والمساجد وعمرا كانت في

(١) Ms. المريّة.

(٢) Ms. يوم.

(٣) Ms. لغنت.

(٤) Ms. الاربوله.

الطرفات وكان يزور الصالحين ويزور المشاهد مشهد على رضى الله عنه
ومشهد ولده الحسين ونحسب الى العلويين •

وفيها ولى ولده عبد الله أمير المؤمنين المستعصم بالله •

⊞ السنة الحادية والأربعون [وستمائة] ⊞ فيها نفص أمير المؤمنين السعيد
جامع حسان الذي (١) برباط القنص وصنع بخشبه لاجبان الغزوانية
فكانت مباركة فأحرقت بوادى ازموور •

وفيها توفي البغية الفاضى الورع أبو الحسن على بن محمد بن أبى
عشرة من أهل فاس ولى قضاء بالنسية سنة سبع عشرة وستمائة ثم نُقل
منها الى قضاء جيان ثم جاز الى العدو واستوطن فاس الى أن مات فدفن
بخارج باب الشريعة •

⊞ السنة الثانية والأربعون وستمائة ⊞ فيها فوى أمر لأمير أبى معروف
محمد بن عبد الحف وتمكن ملكه بالمغرب فأخبر أمير المؤمنين السعيد
بنوة سلطانه وأعلم أنه قد استحوذ على جميع بوادى المغرب وأنه زحف
الى المدن وأن جميع القبائل دخلت تحت طاعته خوفاً من شدة بأسه
فبعث اليه بجيش كبير جرار يزيد على عشرة آلاف فارس من أنجاد
الموحدين والعرب والغتر (٢) والروم بصار الجيش فاصدا لقتاله بسمع لأمير
أبو معروف بإقبال الجيش واستعد للفائه والتقى الجمعان بموضع من
أحواز فاس يُعرف بأغلان فكانت بينهم حروب عظيمة لم يسمع
مثليها من أول النهار الى آخره فلما كان عشى النهار دفع القائد ابن الفوط
النصراني بجميع من معه من الروم على جيش بنى مرين فحمل
بيهم لأمير أبو معروف طالبا للطير أو للشهادة فصر به نصراني من زعماء
الروم اسمه جوان غيطان بحربة كانت بيده فمات فى المعترك رحمه

(١) Ms. التى .

(٢) Ms. والغزو .

الله وانهمزمت مرين واشتد الظلام فالتخذوا الليل جملاً (1) فأسروا طول
يلتهم بأموالهم ورجالهم وحياتهم فأصبحوا بحبال غيثة بتمتعوا بها أياماً
وانصرف جيش الموحيين إلى مراكش وكان موت لأمير أبي معروف
عشيت يوم الخميس التاسع من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بولي
بعده أخوه أبو بكر بن عبد الحف •

وفي هذه السنة ولد أمير المسلمين أبو يعقوب يوسف ابن أمير المسلمين
المجاهد أبي يوسف بن عبد الحف •

وفيها توفي الشيخ الولي الصالح المبارك أبو عمران الجنيارى من
أهل فاس وأحد رجال المغرب [و] أبو الصبر أيوب بن يكنول والد البغية
الخطيب أبي عبد الله بن أبي الصبر •

وتوفي كلا هذين الشيخين وحماً ابناً (2) مائة سنة وثلاث سنين وكلاهما
أدرك الشيخ أبا مدين وسمع منه وأخذ عنه •

وفيها تحرك فافان ملك النطرون نحو العراف فملك مدينة
الياب ولا يواب وقتل فيها خلفاً لا يحصى لهم عدد (3) •

الياب الخامس

في ذكر لأمير أبي بكر بن عبد الحف رحمه الله تعالى

هو لأمير أبو بكر بن عبد الحف بن محيى بن أبي بكر بن حمادة بن
محمد بن وزير بن بجوس بن جرماط بن مزين الزناتى ثم المرينى
الحمامى كنيته أبو يحيى أمه حرة اسمها عرونت بنت أبي بكر بن حفص
السنجلى مولده في سنة ثلاث وثمانية صغته رحمه الله أبيص
اللون مشرباً حمرة تام الفتى سبط الجسم حسن الوجه والعينين أجلى

(1) Ms. جملاً .

(2) Ms. ابن .

(3) Ms. عددا .

الرأس مطلق اليمين أيسر أسرى فنانل بكلكا يديده ويطعن بحريتين في حالة واحدة فارس زناتة في وقتهم وزمانه [كان] بطلا شجاعا مؤيدا منصورا ذا عزم وحزم وإقدام يفوز في الحرب مقام جنده وكانت لا بطل تهاب مبارزته * والزعماء يخافون محاربتهم ومناجزتهم * وكان مع ذلك كريم لأخلافه وجوادا كالغمام * عطاياه تعجز عنها الملوك العظام * وأبيا (١) بالعهود * صادقا (٢) في الأفعال والوعود * كريم العفو شديد الصبح ذا أناة وحلم وحسن أخلاق وكرم طباع وهو كما قيل فيه *

باني ملوك الأرض في الزعامه * وبالأوفاء والصدقى والكرامه يستوحب الدعا من العباد * ويكرم الصالحا (٣) والزقاد ويسرد الصوم على السدوم * مبتهلا للواحد العلام قال صاحب التاريخ لما قتل الأمير محمد بن عبد الحف اجتمعت فنانل مرين وأشياخها إلى أخيه الأمير أبي بكر بن عبد الحف وبايعوه على السمع والطاعة وفتال من خالجه من فنانل العرب فلما تمت بيعته * واستفرت في الملك طلعتهم * كان أول شئ فعله أنه جمع أشياخ بني مرين ورؤساء فنانلها (٤) فسم عليهم بلاد المغرب وأنزل كل قبيلة في ناحية منه وجعل لها ما نزلت فيه من الأرض وغلبت عليه من البلاد طعمة لا يشاركون فيها غيرهم وأمر كل واحد من أشياخ الفنانل أن يركب في قبيلته من الرجال ويستكثر من الفرسان ثم سار هو وفرايته وإخوته وحشمه وعبيده وأعوانه فنزل بين بلد سلجات وجبل زرهون وكان يُغير أحيانا على مدينة مكناسة فاتصل خبره بالسعيد فعمل على الحركة للمغرب لينظر في أمره بصار من حضرة مراکش حتى دخل مدينة فاس فوسعت بنو مرين أمامه إلى جبال ورغة وحين وصل السعيد

(١) Ms. وافي - صلاف.

(٢) Ms. sic.

الى مدينة فاس آتاه جملة من فبائل بنى عسكر فبايعوه فأمنهم وأعطوه
أربعين شخصا من أبنائهم رهنًا فجعلهم بدار الجورة من مدينة فاس •
ثم آتاه يغمراسن بن زيان أمير بنى عبد الوادى من تلمسان فى ألف
فارس من فومه فبايعه بفاس وخلع عليه السعيد وأعطاه أموالا كثيرة وخيلا
وسلاحا وأمر أن يخرج بفومه الى قتال أبى يحيى وأمره أن يستأصلهم
وينقطع شأبتهم وأعطاه ألف فارس من الموحدين وألبا من الجند فخرج
يغمراسن بن زيان بالجميع حتى وصل الى وادى ورغة فلفى (1) وادى
ورغة حاملا فأفاموا عليه حتى نقص فجازوه وصاروا فى تبع لأمير أبى
يحيى حتى وصلوا الى كُرت ثم رجعوا ورجع يغمراسن لفاس ففيل له
إنك مغدور فخرج هو وفومه على باب الفتوح وتبعه بنو عسكر حتى وصل
الى خولان فوقف هناك وحف به بنو عسكر فقالوا له يا أبا يحيى
مراهننا (2) أربعون عند هذا الرجل بما رأيك فى هذا الشأن فقال لهم
إن هذا الرجل عزم على غدركم ولكتنا فنظر فى خلاص مراهينكم (3)
فساروا وجازوا وادى سبو فلفوا (4) لأمير أبى يحيى وأقبا مع فبائل مربي على
ضفة الوادى عند صخرة أبى يباشر فأراد يغمراسن وبنو عسكر أن يقاتلوه
ثم إنهم تعارضوا (5) فى ذلك وقالوا والله ما نضرب فيهم حتى يقتل
واحد منهم عشرة منا فانصرف يغمراسن وبنو عسكر الى جهة المفردة فنزل
قريبا منها فأخبر السعيد بذلك فقال لوزرائه ابعثوا الى يغمراسن يصل
الينا وهو آمن بفيل ليغمراسن إن وصلت اليه ثقتك فامتنع من الرجوع
اليه فبعث اليه السعيد القائد أبا (6) المسك بالاجناد والرزم فوصل الى

(1) Ms. بالفى .

(2) Ms. هراهننا .

(3) Ms. مراهنكم .

(4) Ms. بالفوا .

(5) Ms. تعارضوا .

(6) Ms. ابو .

يفعمر اسن وهو بطاهر المفرمة بوقع الكلام بيند وبين أبي المسك في شأن تسريح مراحين (١) بنى عسكر وامتنع من ذلك فرد بنو عسكر أيدهم على السيوف فتقاتلوا معهم فقتل جميع الروم الذين كانوا مع القائد أبي المسك وأخذوا جميع ما ألغوه بالحلقة فلم يزل القوم مشغبين عند بنى عسكر حتى أطلقوا لهم مراحينهم فأطلقوا أبا (٢) المسك ومن معه وذلك كله في شهر ذي الحجة من سنة الثنتين وأربعين وستمائة .
وفيها دخلت مدينة فادس بالسيب فنهبوا وبقيت خالية فبناها القائد ابو عبد الله الرنداجي .

⊞ السنة الثالثة والأربعون وستمائة ⊞ في أول محرم سار السعيد من فاس الى مراكش .

وفيها انتقل الأمير أبو يحيى بن عبد الكف حتى نزل بالقرب من مكناسة فكان يباكرها بالقتال والغارات ويراجحها حتى ملكها بمحاولة شيخها أبي الحسن علي بن [أبي] العافية فدخلها في شوال من السنة المذكورة فهو أول ملك من بنى مرين ملك البلاد * وافتنى الطارف والتلاد * وضرب الطبول * ونشر البند * وجمع العساكر * وجند لاجناد * وأعطى على كل من حاد من طاعنه النصر والتمكين * وكانت سنة (٣)
عنوان سعد مرين .

وفيل إن السعيد لما طالت إقامته بفاس اتصل به أن أهل مدينة ازموور أشاعوا عليه أنه قد مات فأحرفوا أجهاند التي (٤) كان صنعها من خشب جامع حسان فحلف أن يدخل ازموور بالسيب فارتحل نحوهم بكله العلماء والصالحاء فيها فبعثوا عنهم وقالوا كثر يمينك بأن تدخلها والسيب

(١) Ms. مراحين .

(٢) Ms. أبي .

(٣) Ms. سنة .

(٤) Ms. الذي .

فبي يديك مُصَلَّتًا ونُخْرِجَ عَلَى بَابٍ آخِرٍ فَدْخَلَهَا لَيْلًا كَذَلِكَ بَلَفَى فِي طَرِيقِهِ سَخَّانٌ حَقَامٌ بِفَتْلِهِ وَأَخَذَ أَهْلَ أَرْمُورٍ بِالْمَغَارِمِ الشَّقِيلَةِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ شَيْئًا وَارْتَحَلَ إِلَى مَرَكَشَ وَسَامَتْ أَحْوَالُ (١) الْمَغْرِبِ وَانْطَظَعَتِ الْمَطْرَفَاتُ .

فَلَمَّا اشْتَدَّ لِأَمْرِ عَلَى أَهْلِ مَكْنَسَاةٍ خَلَعُوا طَاعَةَ الْمُوحِدِينَ وَبَايَعُوا بَنِي مَرْيَنَ فَبَعَثَ أَبُو الْكَحْنِ عَلَى بْنِ [أَبِي] الْعَالِبِيَّةِ وَثَلَاثَةَ مِنْ أَشْيَاقِهَا إِلَى الْإِمِيرِ يَعْنُوبَ بْنِ عَبْدِ الْكَحْفِ أَخِي (٢) الْإِمِيرِ أَبِي يَحْيَى فَأَدْخَلُوهُ الْبِلَادَ وَمَكْنُوهَ مِنْهَا فَبَعَثَ إِلَى أَخِيهِ أَبِي يَحْيَى مِنْ مَجِيئِهَا الثَّلَاثَ بِقَدَمٍ عَلَيْهِ وَدَخَلَهَا فَإِنَّهُ كَانَ كَبِيرَةً وَهُوَ الْإِمِيرُ فِي الْوَقْتِ فَبَقَدَّمَ عَلَى ثَلَاثَةِ خَدِيمِيهِ عَبْدِ الْكَحْفِ بْنِ قَاغَلَا وَبَقَى (٣) الثَّلَاثَانِ لِأَبِي يَحْيَى .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي شَهْرِ صَفَرٍ مِنْهَا سَافَرَتْ الْحَرَّةُ الصَّالِحَةُ الْمُبَارَكَةُ أُمُّ الْيَمِينِ بِنْتُ مُحَلَّى فَحَاجَّتْ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ وَجَاوَزَتْ بِكَعْبَةِ الْمَدِينَةِ وَفَعَدَتْ بِبِلَادِ الْمَشْرِقِ أَرْبَعَةَ أَعْوَامٍ وَرَجَعَتْ إِلَى الْمَغْرِبِ فَوَصَلَتْ إِلَى مَدِينَةِ فَاسَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتْمِائَةَ فَأَقَامَتْ بِالْمَغْرِبِ إِلَى أَنْ تَوَجَّهَتْ ثَانِيَةً لِلْحَجِّ فَخَرَجَتْ فِي مُحَرَّمٍ عَامِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةَ وَدَخَلَتْ إِلَى عَكَّةَ وَحَاجَّتْ ثَانِيَةً وَرَجَعَتْ إِلَى مِصْرَ فَبَقِيَتْ بِهَا فِي رَجَبٍ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةَ وَحَصَرَ وَبَاتَهَا الْحَاجُّ أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى اللَّمَّانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْفَاسِمِ وَهُوَ الَّذِي أَخْبَرَ بِمَوْتِهَا وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً مُفْتَصِّرَةً عَلَى أَكْلِ الْكَلَالِ وَلِبَاسَهُ وَكَانَتْ مُجَابَةِ الدَّعْوَةِ .

وَفِي آخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتْمِائَةَ حِينَ نَزَلَ الْفُئُوشُ أَشْبِيلِيَّةَ

(١) Ms. أهوال .

(٢) Ms. اخو .

(٣) Ms. بغيت .

حدثت للأمير (١) أبي يوسف بن عبد الحف عزيمة على الجواز إلى
الجهاد ونصر لاسلام فشرع فيها فواء فلما سمع أخوه بذلك كتب إلى
الوزير أبي علي بن خلاص صاحب سبته لا يمكنه من الجواز ورغبه
في ثوابه بعد فوصل للأمير يعقوب بن عبد الحف إلى قصر المجاز وهو
على عزمه واجتمع (٢) هنالك بالشيخ الولي الصالح أبي عبد الرحمن
يعقوب بن هارون بجلوس بعد على صخرة هنالك فمنعه من الجواز
وقال له ما لك من هذه العدة زوال في هذا الوقت حتى تملك
جميع بلاد المغرب وتفتح حصرة مراكش وتقطع ملك بني عبد
المؤمن وحينئذ تجوز إن شاء الله تعالى كما تحب وعلمك (٣) منشور
* وجيشك منصور * برجع عن عزمه *

وفيها كسفت الشمس كسوبا شنيعا *

وفيها قتل الأمير أبو يحيى بن عبد الحف كثيرا (٤) من عرب
رياح *

وفي رجب ركب الوزير أبو علي بن خلاص (٥) البحر من سبته في
مركب معد بعد أن جمع النجمة باختياروا له طالعاسيدا يركب
فيه البحر فاعتمد على قولهم وركب البحر حين أمروه بالركوب فلم
يصل به الغراب الميمون في البحر أميالا حتى غرق ومات جميع
من كان فيه *

وفيها أعطى الأمير ابن الأحمر مدينة جيان وأرجونة وبركونة
وبغ والحجار وقلعة جابر وصالحه بذلك على ما بينده من البلاد
لعشرين سنة وفيل كان ذلك في سنة أربع وأربعين *

(١) Ms. الأمير.

(٢) Ms. واجتمع.

(٣) Ms. علامك.

(٤) Ms. كثير.

(٥) Ms. خلص.

وفيها توفي الشيخ الصالح الامام الحافظ العالم تقي الدين ابن الصلاح (١) الشيخ عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان كان اماما في الحديث والفقه واستوطن بيت المقدس ثم قدم دمشق لما خرب بيت المقدس فأم (٢) بدمشق ودرس بها وحدث وولاه الملك الاشرف دار الحديث وتوفي ليلة الاربعاء الخامس والعشرين لربيع الاخر من سنة ثلاث وأربعين وستمائة وصلى عليه بجامع (٣) دمشق ودفن بمقابر الصوفية سافر الى البلاد فسمع بنيسابور من منصور بن عبد المنعم .
 قال صاحب التاريخ وحين ملك لامير أبو يحيى مدينة مكناسة اتصل بالخبر بالسعيد وقال ما أرى أمر بني مرين لا يفي اعتلاء مزيد .
 ٥ السنة الرابعة والاربعون وستمائة ٥ فيها خرج أمير المؤمنين السعيد من مراکش الى سجلماسة لما سمع أن عامله عليها عبد الله بن أبي زكرياء قام عليه بها فوصلها فهرب أمامه فاتبعه حتى طعنه فقتله ورجع الى مراکش .

وفيها أعطى ابن الاحمر فلعة جابر الى الروم .
 وفيها توفي البارس لاجل أبو عتياد بن عبد الحف فتلده السبع بوادي نهبت .
 ٥ السنة الخامسة وأربعون وستمائة ٥ فيها اشتد الحصار على أهل اشبيلية فمنع إبراهيم بن سهل لاسرائيلي فصيحة يستنصر بها الغزاة من العدو . يستنصر بأمراء الغرب وذلك اذ كان (٤) العدو عليها وهي هذه الفصيحة *

(١) Ms. و .

(٢) Ms. فأتا .

(٣) Ms. مع .

(٤) Ms. وذلك كانت . — La photographie du ms. de l'Escurial du *Dicton* d'Ibrāhīm b. Sahl (n° 379), m'ayant été communiquée par M. Soualah, j'ai indiqué les corrections et les variantes fournies par ce ms.

ورداً بمضمون (١) نجاح المصدر * حتى عزة الدنيا و فوز المحشر
 نادى الجهاد بكم بنصر مضمير (٢) * يبدو لكم بين الفنا (٣) والصمير
 حگوا الديار لدار عزة (٤) واركبوا * غبر (٥) العجاج الى النعيم لاخصير
 وتسوخوا كدر المذابح في السرى (٦) * ترووا بماء الخوض غير مكثر
 وتحشموا البحر الاجاج فانه * سبب به تردون نهر الكوثر
 وتحملوا حر الحجير فانه * طل لكم يوم المقام الاكبر
 يا معشر العرب الذين توارثوا * شيم الحمية كبراً عن أكبر (٧)
 ان الاله قد اشترى ارواحكم * بيعوا ويبيئكم وجاء المشتري
 انتم احق بنصر دين نبيكم * وبكم تمهد في فديم الاخصير
 انتم بنيتم ركنه فالتدعوا (٨) * ذاك البناء بكل لدن (٩) اسمر
 لكم عزائم لو ركبتكم بعضها * افنتكم عن كل طروب مضمير
 لو انكم (١٠) جهزتم عزمائكم * لهزمتهم منها العدو بعسكر
 ولو انكم سددتهم حماتكم * طعنتمهم قبل الفنا المتأطر (١١)
 اضحى الهذى بشكو (١٢) الظما وانتم * طل دري كالربيع المخصر (١٣)

(١) Ms. بمظنون.

(٢) Esc. لنصر نبيكم.

(٣) Esc. بين العتاف.

(٤) Esc. لدار ملك.

(٥) Esc. غمر.

(٦) Ms. السيري.

(٧) Ce vers n'est pas donné par Esc.

(٨) Ms. بالتدعوا.

(٩) Ms. لون.

(١٠) Esc. ولو انكم.

(١١) Ms. المتناظر.

(١٢) Esc. وشكا.

(١٣) Esc. الماطر.

وعلا (1) الجزيرة غيب وب وغمودكم (2) * عطوية بوف الصباح المسفر
الذين ناداكم وبوف سروجكم * غوث الصريح وبغية المستنصر
لم ينف للاسلام غير بغيته * فدوت للحادث المتنكر
والكفر ممتد المطامع (3) والهدى * متمسك بذناب (4) عيش اغبر (5)
البيض تثلث في الغود مضاضة * للحق اذ (6) يلقي يد المستنصر
واخيل تصجر في المراط غيرة (7) * ألا تجوس حريم رط الاضفر
كم نكروا من معلّم كم دثروا * من معشر كم غثروا من مشعر (8)
كم ابطالوا (9) سنن النبي وعطلوا * من حلية التوحيد صهوة منبر
أين الحماظ مالها (10) لم تنبعث * أين العزائم مالها لا تنبري
أيهر منكم فارس في كفه * سيفاً (11) ودين مجد لم ينصر
أم كيف تفتخر الجياد بأعوج (12) * فيكم وتفتسب الرماح لسفر
جدوا وتموا بالجهاد أجوركم * ما خاب فصد (13) مشير ومسمّر (14)

(1) Ms. وعلى .

(2) Ms. وغمودكم .

(3) Esc. المطالع .

(4) Ms. بذناب .

(5) Esc. أخضر .

(6) Ms. ان .

(7) Esc. حسرة .

(8) Ms. معشر .

(9) Esc. عطلوا .

(10) Ms. والمفا .

(11) Ms. سيف .

(12) Ms. اعرج .

(13) Ms. فضل .

(14) Esc. ومتمّر . — Ce vers est placé après le suivant dans Esc.

جزوا معاطبكم لسعي تكتسى (١) * فيه ثياب مئوبة أو مفعبر (٢)
عند الخطوب النكر تبدو فضلكم * والنار تُخبر عن ذكاء العنبر (٣)
لوصور (٣) لاسلام شخصاً جاءكم * عمداً بنفس الوامب المتخبر (٤)
وله أنه نادى النصير لخصكم * ودعاكم يا أسرتي (٥) يا معشري
وفيها ملك الروم شرف اشبيلية بالسيب فطيانه وحرمي
وغليانه والرسيد وشعتس والقلعة والقلعة وحصن الفصر •
وفيها أعطى ابن محفوظ للروم مدينة طليسة (٦) والعلی وشلب والجز
والخرانة ومرشوشة وبطرنا والحرة •

وفيها خرج أمير المؤمنين السعيد من مراكش برسم تمهيد بلاده في
خيرش عظمة * وعساكر جمّة جسيمة * وجنود وابرة * وعدة سابعة
وأمر لا تخصي من الموحدين وبنائل المصامدة والعرب ولا ندلس ولا غزاز
والروم فسار بهذه الجنود حتى نزل وادی بهت وقد اهتزت بلاد المغرب
بثدومه خروبا من سطوته لكون أكثرهم كان فد بايع لبنى مرين ودخل
في طاعتهم فلما تحقّف لأمير أبو يحيى بن عبد الحف نزوله
بوادى بهت وعلم قريب منه خرج وحده ليلا من مكناسة متخيسا (٧) له
ومتخيسا ومتطليعا على عسكر السعيد فسار حتى وصل المحلة فشققها ودار
بها وشاهد أحوالها وعاین كثرة جيوشها وأفيالها ورماثها وما فيها من
العدد والاموال والآلات الحرب فرأى من ذلك شيئا ما لأحد بلغائه من

(١) انبروا لسعي تكتسى Ms.

(٢) والمفعبر Ms.

(٣) لموصور - المخبر Ms.

(٤) الوائف المخبر Ms.

(٥) اسوتى Ms.

(٦) طليسة Ms.

(٧) متخيسا Ms.

فَبَلْ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا طَافَةَ لَهُ بِحَرْبِهِ وَإِنْ أَحْزَمَ التَّوَشُّعَ أَمَامَهُ وَالتَّخَلَّى لَهُ
عَنِ الْبِلَادِ حَتَّى يَرَى مَا يَنْبَغِي الدَّعْرَ فَبَعَثَ مِنْ بُوْرِهِ إِلَى فَبَائِلِ مَرِيْنِ
الْمُتَقَرِّفَةِ فِي النُّجُودِ وَالْوَهَادِ وَأَفْطَارِ الْمَغْرِبِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فِي أَقْرَبِ حِينٍ
* وَأَقْبَلُوا نَحْوَهُ مُسْرِعِينَ * فَارْتَحَلَ بِهِمْ مِنْ بُوْرِهِ إِلَى تَارَا وَفَلَاخِ الرَّيْفِ
وَأَسْلَمَ لَهُ مَكْنَسَةً وَجَمِيعَ الْغَرَبِ وَحَرَبَ أَشْيَاخَ مَكْنَسَةِ وَأَعْيَانِهَا لِفَلْعَةِ بَنِي
سَعِيدٍ مِنْ جَبَلِ زَرْهَوْنِ فَأَقْبَلَ السَّعِيدُ حَتَّى نَزَلَ بِظَاهِرِ مَكْنَسَةِ وَتَلَقَّاهُ جَمِيعُ
أَهْلِهَا بِأَوْلَادِهِمْ وَعِيَالَتِهِمْ وَصَبِيَّائِهِمْ فَدَرَبَعُوا الْمَصَاحِفَ وَالْأَلْوِاحَ عَلَى
رُؤُسِهِمْ وَالشَّيْخَ الْبَغْيِيَّ الْخَطِيبَ الصَّالِحَ أَبُو عَلِيٍّ مَنصُورَ بْنَ حَرْزُوزٍ
فِي مَقْدَمِهِمْ فَطَلَبُوا مِنْهُ الْعَبْوَ وَاعْتَذَرُوا لَهُ فَبَلَّ عَذْرَهُمْ وَعَجَبَا عَنْهُمْ
وَأَمَّنَهُمْ وَارْتَحَلَ عَنْهُمْ إِلَى مَدِينَةِ بَاسٍ فَنَزَلَ بِظَاهِرِهَا مِنْ نَاحِيَةِ الْقِبْلَةِ فَمَخْرَجَ
إِلَيْهِ بِفَهْلَاوَاهَا وَأَشْيَاخِهَا وَفِي مَقْدَمِهِمْ الشَّيْخَ الصَّالِحَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مُرْسَى الْبَغْشَالِي فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَحَّبَ بِهِمْ وَتَكَلَّمَ لَهُمْ خَيْرًا وَفَضَّلَ حَوَانِجَهُمْ
وَسَأَلَهُ تَشْرِيفَهُمْ بِدُخُولِهِ مَدِينَتِهِمْ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ فِي آخِرِ سَنَةِ
خَمِيسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتْمِائَةِ •

§ السَّنَةُ السَّادِسَةُ وَأَرْبَعُونَ وَسِتْمِائَةِ § فَأَقَامَ السَّعِيدُ بِظَاهِرِ مَدِينَةِ بَاسٍ
إِلَى الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَعَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ إِلَى تَلَمَّاسَانَ بِخُسْفٍ بِالْقَمَرِ
كَتَمَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمَّا أَصْبَحَ يَوْمَ الْآرْبَعَاءِ الرَّابِعِ عَشَرَ ارْتَحَلَ السَّعِيدُ
بِصَارِ خَطَوَاتٍ فَانْكَسَرَ لَوَاؤُهُ الْمَنصُورِ الَّذِي يُحْمَلُ أَمَامَهُ فَتَطَيَّرَ بِهِ
فَرَجَعَ وَنَزَلَ وَلَمْ يَرْتَحِلْ ذَلِكَ (١) الْيَوْمَ حَتَّى إِلَى الْغَدِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ
الْخَمِيسِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ مُحَرَّمٍ ارْتَحَلَ بِصَارِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى رَأْسِ عَفْبَةِ
الْبُشْرُودِ رَأْسَهُ وَنَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ خَاصَّتِهِ لِمَنْ رَجَعَنِي
إِلَى هَذِهِ الْغُرْبَةِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا (٢) لَا فِتْلَنَ نَبِيَّهَا يَعْنِي الْبَغْيِيَّ الصَّالِحَ

(١) Ms. تَلَكَّ.

(٢) Allusion au Cor. iv, 77.

الشيخ أبا محمد البشتالي بعث عن ذلك البشتالي رحمه الله فقال
انه لا يرجع فكان كذلك فصار السعيد حتى وصل الى رباط قازا فنزل
بظاهرة فبعث اليه لاميير أبو يحيى بن عبد الحف ببيعته مع يحيى بن
الوزير الواسطي وبعث اليه هدية من الخيل العرب والدرف اللطية
بطلب منه أمانه له وجميع قبائل مريين فقبل منه ببيعته وكتب اليه
بأمانه على أن يبعث معه حصّة من قبائل مريين برسم الخدمة فبعث اليه
الاميير أبو يحيى وقال يا أمير المؤمنين لا تشعب تبسك في أمر يغمراسن
أنا أكفيك أمره فارجع الى حضرتك وقوني بالمال والعدة وأنا أبعد جميع
عبد الوادي وغيرهم ممن ثار بتلك البلاد من قبائل زناتة وأفسح
لك البلاد وأمهدها بعزم السعيد على ذلك ثم استشار أشياخ المزدحمين
فأشاروا عليه ألا يفعل وقالوا له يا أمير المؤمنين إن الزناتى أخو الزناتى
لا يخذله ولا يسلمه فتخاف أن يصطاحا ويجمععا على حربك
فيكون (١) المشقة بهم أعظم والمفاساة (٢) في حربهم أشد فرجع عن
ذلك وكتب الى لاميير أبي يحيى يشكر قوله ويأمره أن يفعد بموضع
من فلاح الريف ويبعث اليه بالحصّة التي طلب منه فبعث اليه
الاميير أبو يحيى بخمسمائة فارس من قبائل مريين مع ابن عمه
عقاد بن يحيى فسار السعيد الى تلمسان فلما قرب منها خرج يغمراسن
عنها وأسلمها اليه وقرأ أمامه حوزاخوانه وجميع قبائل عبد الوادي الى
ثم مزجدرت فتحصنوا بها فأقبل السعيد بجميع جيوشه حتى نزل
عليهم بها فكان من قدر الله تعالى أن مات عليها مفتولا قتله (٣) بنو عبد
الوادي ونهبوا محلته وأمواله وتبخرت جيوشه في كل ناحية واحتوى
يغمراسن بن زيان على جميع ما كان بالمحلة وعاد به الى تلمسان •

(١) Ms. فيكون .

(٢) Ms. المفاسات .

(٣) Ms. قتلوه .

فاتصل أخير بموته الى الامير ابي يحيى بن عبد الحف ودمت
الحصنة التي توجهت مع السعيد للخدمة وأعلموه بموت السعيد واجترأ
جيوشه ونهب أمواله وحرمه فجذ السير الى مكناة ودخلها وملكها وأقام
بها أياما وخرج الى رباط تازا فبادرها خوفا أن يسفنه بنو عبد الوادى إليها
فملكها الامير أبو يحيى وذلك فى منسلخ شهر صفر من سنة ست
وأربعين المذكورة وبعد موت السعيد بثمانية أيام وأقام برباط تازا عشرة
أيام فخرج منها بفتح اجر سيف وجميع حصون ملوية ثم صار الى
مدينة فاس يحاول أمرها مع أشياخها فراسلهم فخرجوا اليه فبايعوه بالرابطة
التي بخارج باب الشريعة من أبواب فاس خرج اليه الفقهاء والأشياخ
بدخل المدينة واستغفر بفسبتها وأخرج الموحد الذى كان عاملا عليها
للسعيد بعياله وأولاده وحشمه بعد أن أمنه الامير أبو يحيى وبعث معه
خمسین فارسا يبلغونه الى وادى أم ربيع وكان دخول الامير ابي يحيى بن
عبد الحف مدينة فاس وتملكه إتاعا وانقطاع ملك الموحدين منها
يوم الخميس وقت الظهر وهو اليوم السادس والعشرون (١) من ربيع الآخر
من سنة ست وأربعين وثمانية وذلك بعد موت السعيد بشهرين .

باستقامت له الامور بالمغرب وتمهد له الملك ودمت عليه الوجود من
البلدان والتهنية بالملك وتمددت البلاد وصاحت الاموال وسكنت القتون
وتأمنت الطرقات * وكثرت الخيرات * ونحرت التجار * وانطلقت
الاسفار * وأمر القبائل بسكن الاوطية وعمارة القرى والمجاشر الخالية والاستكثار
من الحث فصلح أمر الناس ورخصت أسعارهم وأعطى حصون تازا
وجميع حصون ملوية الى أخيه أبى يوسف وأقام هو بمدينة فاس بفية
سنة ست وأربعين وصدرأ من سنة سبع وأربعين والوجود تأيد من كل
ناحية فيصلهم بالخييل والخلع والمال .

(١) Ms. العشرين .

وفي ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان من سنة ست وأربعين دخل
النصارى مدينة الشبلية .

وفيد ولي المرتضى بمراكش وأجوازها وهو عمر ابن السيد أبى ابراهيم
إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن .

وفيد أراد بنو طاس أن يغدروا أولاد عبد الحف فعرف مهيتب
الوطاسى بذلك للامير أبى يحيى فأخذ حذره منهم وأمر من كان عندهم

من بنى مرين بالرحيل عنهم فارتحلوا الى عين الصغائم الى اجريسيف .
وفيداً احترقت أسواف فاس من فتنرة الصباغين بفرب باب

السلسلة فأحرفت سوف السفاطين والغمادين والسطيريين والصباغين
والصوابيين ووصلت الى باب الجنايز من جامع الفرويين بوفيف

هنالك الشيخ الصالح أبو محمد البشتالى بعد أن أحرفت مصاريع
باب الجنايز فقال أيتها النار الى أين هذا حذرك فارجعى بإذن الله

بوفيفت النار بفدرة الله تعالى هنالك ولم تتعد ذلك الموضع .
وفي يوم السبت الحادى والعشرين من جمادى الاولى منها توفى أبو

على بن خلاص بمرسى وهران أثر صلاة العصر من اليوم المذكور وحمل
ميتاً الى بجاية (١) بدفن بها .

وفيداً توفى الشيخ الامام المجتهد جمال الدين أبو عمرو عثمان بن
عمر بن أبى بكر المالكي المعروف بابن الحاجب وكان مولده سنة إحدى

وسبعين وخمسمائة وتوفى رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين وستمائة
وفد بلغ من السن خمساً وسبعين سنة وثلاثة أشهر وكان فى وفته

فارس المالكية وفيها جمع بين الاصول والفروع والعربية والفراءات
والفرائض والعروض وصنف فى أكثر ذلك فمن تصانيفه كتابه

المسمى بابن الحاجب ومنها منتهى السؤل والأمل فى علم الاصول
(١) الجبابة Ms. (1)

والجدل وشرح مفضل الزمخشري ولد مقدمة مفيدة في النحو سماها
كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب وقد رَجَّرها وسماها الوافية
بنظم الكافية وله نظم في العروض والفواحي سماها المفصل الجليل
في علم الخليل ومن شعره رحمه الله ما أنشده الشيخ الصالح المتصوف
أبو مدين الجنياري قال أتيت الشيخ العالم جمال الدين في سنة أربع
وأربعين [أريد] أن يدعولي واستشير في امر أدت أن اصنع ودعا لي
ثم أنشدني لنفسه *

فَبُذِيَ الْأُمُرُ إِلَى مَنْ قَبَّرَهُ * بِسِوَاهِ مَالِهِ مِنْ مَقْدَرَةٍ
لَا تُؤَقِّلُ غَيْرَ مَوْلَاكَ وَسَلَّ * مِنْهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ الْخَيْرَ
⊞ السنة السابعة وأربعون وستمائة ⊞ فيها وصلت الحاجة المباركة
أم اليمن من الحجاز •

وبها تحرك الأمير أبو يحيى من مدينة واس (١) إلى بلاد باراز
ومعدن عوام وذلك في شهر رجب منها واستخلف على مدينة واس
مولاة السَّعُود بن خرناش الحشمي وضار حتى وصل معدن عوام فنزل
بظاهرة وشرع في مغرم (٢) من هنالك من فبائل جازاة فاجتمع في
غيبتة نفر من مشيخة واس إلى فاضيتها (٣) أبي عبد الرحمن المغيلي
فكلموه في خلق الأمير أبي يحيى وقتل مولاة السَّعُود الذي تركه
عليهم وطرد رجاله عن المدينة وقالوا له إن الأمر قد استقام للموحدين وقد
تمت البيعة للمرتضى وهو أحق بالأمر فبهاهم عن ذلك وحذَّروهم سوء
عاقبة ذلك فقالوا لا بد منه فقال لهم إذا عزمتم فافعلوا ما أردتم وأنا تابع
لكم فتوامروا على خلق الأمير أبي يحيى وقتل مولاة السَّعُود الذي تركه
خليعة عليهم وأن يكتبوا بيعتهم إلى المرتضى فاجتمع رأيهم على ذلك

(١) Ms. أبو يحيى بن فارس .

(٢) Ms. مغرمهم .

(٣) Ms. فاطيتها .

وبعثوا الى قائد الروم زنار الذي بالقصة فتواطؤا معه على ذلك ومع
 القائد شديد الروى اللذين كان الرشيد ولأهما قيادة فاس وكانا ساكنين
 فى مانتى فارس من الروم فلم يزلوا بها الى أن ملكها لأمير أبو يحيى
 وتركهما على حالهما وخدمتهما وكانا مائلين بهوآهما الى الموحدين بسبب
 ذلك فلما عزم أشياخ فاس على قتل السعود وأبغضهم القائدان المذكوران
 على ذلك وساروا اليهم وضمنوا لهم قتل السعود فلما كان يوم الثلاثاء
 الموعين عشرين من شعبان من سنة سبع وأربعين طلع أشياخ فاس الى
 القصة بوسم الصباح على السعود على ما جرت به العادة فسلموا وفعدوا
 فجوى بين السعود وبين الشريف ابن جشار كلام فى الرباع المخزنية
 فأغلظ له ابن جشار فى القول فغاط ذلك السعود باطمه فى وجهه
 وأراد تشفيقه فقام الشريف ابن جشار مغضبا فصاح بالاشياخ وقواد
 الروم وناداهم بشعاره الذى جعلوه امارة بينهم فى قتل السعود وكان
 القائدان واقعين (١) بجميع جيوشهما أمام القبة فتبادرت الروم
 الى السعود وكانوا بسيفهم يقتلوه هو وأربعة من رجاله فلما قتل السعود
 وفطعوا رأسه وجعلوه على عصار طابوا به جميع المدينة ودخل الاشياخ
 القصة فأخذوا ما وجدوا فيها من المال والاثاث والخول فاقسموه
 بينهم وخرجوا منها وانصرفوا (٢) على جيش الروم وسدوا أبواب المدينة
 وبعثوا ببيعتهم الى المرتضى وأن يبعث اليهم عاملا ليقبض المدينة
 فأتصل الخبر بالامير أبى يحيى وهو بمعدن العوام (٣) فجمد السير نحوهم
 فوجد المدينة مغلقة فى وجهه وأشياخها مستعدين لقتاله (٤) فحاصروهم
 بها أياما فلم يقدروا منها على شىء ولما سمع يغمراسن بقيام اهل فاس على
 الامير أبى يحيى طمع فى رباط تازا وخرج من تلمسان نحوها فأتصلت

(١) Ms. واقعين .

(٢) Ms. اخرجوا منه وانصرفه .

(٣) Ms. عام .

(٤) Ms. لقتالهم .

لا حصار بأبى يحيى أن يغمراسن خرج برسم ذلك فترك على حصار
 فاس حصّة من بنى مرين تغالبها وارتحل عنها على محاربة يغمراسن •
 ⊞ اخبر عن حركة أبى يحيى الى قتال يغمراسن ⊞ قال الراوى فارتحل
 لاميرو أبو يحيى عن فاس بعد أن ترك عليها ورياس المرينى فى
 خمسمائة فارس يباكرها بالحرب (1) ويرواها فوصل يغمراسن الى أن قرب
 تازا ومعه عبد القوى (2) احسنى فوصل لاميرو يحيى الى تازا وأقام
 بطاوعها ثلاثة ايام ثم ارتحل عنها الى لقاء يغمراسن فلما علم يغمراسن
 بتقدم أبى يحيى اليه كثر راجعا فتنبعه أبو يحيى حتى (3) الى أحواز
 وجدة فكانت بينهما هذالك حروب عظيمة هزم فيها يغمراسن هزيمة
 شعاء وقتل حماته وبرز وترك أمواله وأهنيته فاحتوى لاميرو بنو مرين
 على ذلك كله وقتل فيها من بنى عبد الوادى جماعة من خيارهم
 وأنجادهم ومات فيها من بنى مرين عبد الحف بن محمد بن عبد الحف
 قتله ابراهيم بن هشام وهى أول حرب كانت بين اولاد عبد الحف
 واولاد زيان (العبد) (4) الراوى •

ثم رجع لاميرو أبو يحيى الى فاس فوصلها فى آخر يوم من ذى الحجة
 سنة سبع وأربعين وستمائة المذكورة بشرع فى قتالها •
 ⊞ السنة الثامنة وأربعون وستمائة ⊞ فيها شدّ لاميرو أبو يحيى فى
 حصار فاس وقتالها وقطع عنها الوادى الداخلى اليها وجلب أهل مكناسة
 والقبائل الى قتالها فصافى حال العامة فأقبلوا على أشياخهم باللمامة
 وراودوهم على فتح المدينة للامير أبى يحيى فلما رأى ذلك لأشياخ
 سقط فى أيديهم وراوا أنهم قد صلوا فى فعلهم ونكسهم إذ لم يأتهم ناصر

(1) Ms. الحرب .

(2) Ms. عبد العزى .

(3) Ms. sic .

(4) Ce mot a été laissé en blanc .

من قبل الموحدين ورأوا أنهم لابد لهم من بنى مريـن فبعشوا الى لامير
أبى يحيى يطلبون منه العفو والامان * والصبح ولا مئنان * فأجابهم
الى ذلك وفتحوا أبواب المدينة بدخولها ونزل بالفصر من فصبتها
وذلك فى اليوم الموفى عشرين من جمادى الآخرة من سنة ثمان
وأربعين المذكورة فأقام بها أياما الى الخامس من رجب التالى بجمادى
المذكورة وجعل المشرف ولاشياخ يستوفونه بالمال الذى أخذوه من الفصر
ويلتدون له بالاعذار فلما رأى ذلك منهم قبض على الاشياخ من المدينة
وأسرهم وأمانها فشتبهم بدار الجوزة وطالبهم بماله وأثأته والسلاح التى
انتهبوا (١) من خزائن فصره فقام اليه شيخ منهم يُعرف بابن الحنا فقال
له يا مولاي إنما فعل ذلك من ستة من الاشياخ فلا تواخذنا بما فعل
السيهاء منا وان فعلت ما أقول لك وفيلت رأيى لكان حزما وصوابا
وأدبا لرعييتك فال وما تراه أن اصنع أيها الشيخ فال تخرج هؤلاء
لاشياخ الستة الذين سعا فى البتنة وشقوا عصا المسلمين وكانوا اتس
الخلايف ورؤساء وتحزبوا على النعافى الى السيف فتضرب أعناقهم
وتأخذ بشار من قتلوه من رجالك وتشعب بهم من سواهم وتأخذنا
نحن بغرم مالك (٢) عتوبة لمتابعتنا اياهم فال صدفت والله وأصبحت
الرأى ووافقت الغرض فأخرج الاشياخ الستة الى خارج باب الشريعة
من أبواب فارس فحُربت أعناقهم وحم الفاضى أبو عبد الرحمن المغلى
وولده والمشرف ابن جشار وولده وابن أبى طاطو وأخوه (٣) ونهب دورهم
واستخربت رابعهم وأملاكهم وكان قتل الاشياخ المذكورين يوم الأحد
الثانى من شهر رجب من سنة ثمان وأربعين وستمائة وأخذ سائر الامناء
ولاشياخ بغرم المال فجذلوا ولم يكن بعدها منهم من يرفع رأسه الى جوفه
ولا يتكلم بين اثنين الى الآن •

(١) Ms. sic.

(٢) Ms. بغرم ملك.

(٣) Ms. وأخيه.

□ وفي سنة سبع وأربعين وستمائة □ توفي الأمير أبو زكرياء صاحب إفريقية وولى مكانه ولده أبو محمد عبد الله المستنصر وكانت وفاته ببغوة من بلاد العتّاب وولى بعده ولده المذكور .

وفيها قتل القائد الرنداجي ثمانين من زعماء الروم بجزيرة فادس .
وفيها ملك العفيدة أبو القاسم العزفي سبعة وثمانين سنة وثمانين شهرا وأبا عثمان بن خالص وثلاثة من أشياخ البلد وذلك ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان .

وفيها توفي عبد الفتى التجيبى (١) بعد رجوعه من حركة إبللى (٢) وقتل ابنه محمد وأخوه (٣) يوسف على قبر أبيهما المتوفى فى سبع مائة وصار بنو محمّد تحت حكم القاتل محمد .

وفيها ملك محمد بن عبد الفتى ونشريس وجبالها ونوشك (٤) وشرشال (٥) .

وفيها ملك محمد بن منديل المغراوى مدينة ميلانة وكثيرا من أعمال الشرف .

وفيها أعطى ابن الأحمر للجنش حصن السريف .
وفيها أعطى ابن محمّد للجنش حصن الفتوة وجبل العيون ووادى انه وشنتل والحصين وشلطيش أعطاه هذه البلاد كلها صاحبا على لبللة وأحوازها .

وفيها نزلت لأفروج مدينة ذمياط من بلاد مصر فى ربيع لاول وكان فيها بخر الدين فى جيوش كثيرة فلما طال عليهم الحصار والرمى

(١) Ms. محمد العبوى التجيبى .

(٢) Ms. البيللى .

(٣) Ms. اخاه .

(٤) Ms. برشد .

(٥) Ms. سلسل .

بالمجانيف خرج منها وخرج معهم أهل المدينة بدخلها لأبرنج وكان الملك الصالح على المنصورة فلما وصل إليه أهلها شنف منهم ستين رجلا من أعيانهم ثم (١) زحف إلى لقاء أبرنج وملكهم الفرنسيين فلما تنازب الجمعان توفى الملك الصالح أيوب بن محمد الكامل صاحب مصر وكان ولده المعظم بدمشق فكتمت جاريته أم الخليل المسماة بشجرة الدر موته وأبسته ثيابه وجعلته في جودج وجعلت خلفه من يمسه وأموت الجيش بقتال العدو ولقائه فنصر الله المسلمين وحزم لأبرنج وأخذ ملكهم أسيرا وقتل من لأبرنج ما يزيد على مائة ألف واسترجع دمياط وفي أول سنة ثمان وأربعين أدخلت أم الخليل جارية الملك الصالح الفرنسيين ملك لأبرنج إلى القاهرة أسيرا في فقص من حديد على جمل ليراه الناس ومعه ستة آلاف من فواد لأبرنج وروسانهم ينادون في السلاسل ■

وفيها مات الملك المعظم ابن الملك الصالح وكان أميرا على الشام فلما وصله موت أبيه برىع وقرف الأموال وخرج من دمشق يريد مصر فمات في الطريق قبل أن يصلها مسموما وبقيت التجارة أم الخليل تقوم بملك مصر والشام بقية سنة ثمان وأربعين وثلاثة أشهر من سنة تسع وأربعين ولاؤا امرتخرج باسمها عن أمر الحجاب الربيع والستر المنيع شجرة الدر فلما كان في شهر ربيع الثاني من سنة تسع وأربعين اجتمع بفناء مصر والشام أمراؤها ودخلوا عليها وقالوا لها أيتها السيدة إن الإسلام لا يصلح أن تملك أمره امرأة باختارى (٢) من شئت من الأمراء وتزوجيه ونبايعه (٣) نحن ويكون الملك بأيديكم لا يخرج عنكم فأتت

(١) Ms. مومن .

(٢) Ms. باختار .

(٣) Ms. وتزوجوه ونبايعوه .

معهما فاختارت عز الدين الصالحى مملوك الصالح فدعا ورثة الصالح
فأعتقوه وبويع وتزوج أم الخليل وذلك فى سنة تسع وأربعين
وستمائة •

وفيهما أعطى الوزير أبو خالد صاحب شريش للغنش مدينة أركش
وحصن فريس وحصن تنكر والافواس •

وفيهما دخل الروم مدينة تنس من بلاد مصر بالسيب واستشهد
فيها من المسلمين خلف كثير (١) وذلك يوم الاربعاء الرابع من
شهر محرم •

وفيهما ملك العدو فرمونة والقلعة والثليعة وشلوفة وغليانة ورؤطة
وجميع حصن الوادى وحصن الفرج •

وفيهما توفي نور الدين ملك اليمن قتله ممالكه •

وفيهما توفي الملك الفاضل صاحب الموصل والجزيرة •

□ السنة التسعة وأربعون وستمائة □ فيها ملك لأمير أبو يحيى
جميع بلاد فازاز الى رباط البتج وطلب من اهل سلا أن يمسكوه من
البلد فاقبل الكبر بالمرتضى فبعث له جيشا من الموحدين والعرب
والروم فالتفوا بالامير أبى يحيى بمشربة من مكناسة الزيتون
فهزمهم لأمير أبو يحيى وسبى محلاتهم •

وفيهما كسفت الشمس كسوفاً لم تجر به عادة •

وفيهما ملك الروم مدينة لاريولة وأحوازها •

وفيهما توفي الشيخ الصالح أبو عمران الجنيارى •

وفيهما ملك يوسف بن محمد طنجة •

وفيهما بنى العزفى بسبته سورا وجانب المنارة وفيل بل كان ذلك
فى سنة ثمان وأربعين وهو أصح •

(١) Ms. خلفا كثيرا •

وفي سنة تسع وأربعين المذكورة حاصر لأمير أبو يحيى لعل بن زيان
الونجاسني بتابر كشت من بلاد بني يازغة من أحواز فارس •

■ السنة المرفوعة خمسين وستمائة ■ فيها وصل التطر إلى الجزيرة
ونهبوا ديار بكر (١) ومدينة راس العين وسروج (٢) وقتلوا منهم خلفا كثيرا •
وفي أول المحرم منها كانت رفعة مان ملوليس •

■ السنة الحادية والخمسون وستمائة ■ فيها خرج لأمير أبو يحيى
يغير على بلاد يغمراسن فوصل إلى وجدة بغير يغمراسن أمامه ولم يلقه
فرجع عنه دون قتال •

وفي آخرها توفي علي بن عثمان بن عبد الحف أمر عليه عمه أبو
الحسن ولده مجتأحا المكنى بأبي حديد فقتله بامان ملوليس •

■ السنة الثانية وخمسون وستمائة ■ فيها توفي الشيخ الصالح
أبو محمد البشتالي ليلة الخميس الثالث من ذي حجة منها •

وبسببها أراد البرزم الذين كانوا يركبون مع يغمراسن الغدر به فقتلوا
أخاه محمد بن زيان بخارج باب كشوط من أبواب تلمسان فاحال يغمراسن
عليهم السيف فقتلوا عن آخرهم •

وبسببها ظهرت نار باليمن في بعض جبال عدن يطير منها شرارها إلى
البحر في الليل ويضعد منها دخان عظيم بالنهار فما شكت الناس أنها
النار التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم أن نارا باليمن تظهر في
آخر الزمان فتأب الناس وأفلعوا عن المعاصي وصالح حالهم •

وبسببها توفي لأمير أبو سعيد فرج بن محمد بن يوسف بن نصر وكان
ولي عهد أبيه •

■ السنة الثالثة وخمسون وستمائة ■ في يوم السبت الحادي
والعشرين من شهر محرم منها توفي الخطيب لآمام بجامع القرويين أبو

(١) Ms. دارنكر .

(٢) Ms. بروج .

أحسن بن الحاج وخلقه في لامامة أبو عبد الله محمد بن يوسف المزدغي
في الخطبة أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله المزدغي المذكور •
وفيها تحرك أمير المؤمنين المرتضى بن السيد أبي إبراهيم من
مراكش برسم مدينة فاس ولقاء الأمير أبي يحيى فأتى حتى نزل بجبل
بنى بهليل من أحواز فاس فخرج اليه الأمير أبو يحيى من فاس وبزمه
واحتوى على جميع ما كان في محله من الأموال والخبية والقباب
والخيل والابل والعدد والحول وأصاب مريد في هذه الصبغة أموالا
جيلة وذلك في سادس جمادى الآخرة منها •

وفيها قتل الفائد محمد الرنداجي بوادي اشيلية •
وفيها بايعت سجاسة للأمير أبي يحيى بن عبد الحف بملكها
وولّى عليها عبد السلام لاوزي وداود بن يوسف وولّى فائدا بها يوسف بن
برجاس فبقي لامر كذلك سنة ونصف ثم وليها الوزير يحيى بن
أبي منديل شهرين ثم وليها أبو طالب بن الحسين فقتل وقام بها
أهلها •

■ السنة الرابعة وخمسون وستمائة ■ فيها ذكر للأمير أبي يحيى
أن ابن عطوس تحرك من مراكش لسجاسة وكان قد بعث اليها
ولده أبا حديد حتى قتل عامله أبو طالب فأمر لها ودخلها وهرب ابن
عطوس الفادم لها •

وفي هذه الحركة مات سعيد بن عثمان البودودي •
وفي هذه السنة بنى البغية العزفي الجب بأسفل المينا من
سبتة •

وفيها توفي الرئيس إسماعيل بن يوسف بن نصر أخو ابن الأحمر وفيها
ولى الرئيس أبو محمد اشفيلولة مائة •

■ السنة الخامسة والخمسون وستمائة ■ فيها توفي الشيخ الصالح
الورع المبارك أبو الحجاج يوسف بن عمران المزدغي بجامع الفرويين

وسيد علماء زمانه يكنى أبا عبد الله [كذا] أخذ ببليده عن أبي ذر الخشني وأبي محمد بن زيدان ولفى بتلمسان البغية أبا عبد الله بن عبد الرحمن التجيبى وأخذ عنه وأجاز له ورحل إلى لاندلس بشراً بفوطية وإشبيلية على جملة من أشياخها وكان عالماً بالنحو واللغة والبديع ذا كرا للتاريخ والآداب كان ينص كتاب زهر الآداب وكتاب الآمالى ومقامات الخزيوى والسير ينص ذلك نصاً واقتصر على إفراء الحديث والتفسير فكان إماماً فى تفسير القرآن وله تفسير جليل وصل به إلى سورة تبارك الذى بيده الملك ومات رحمه الله ولم يتد وهو من ابدع التفسير وأجلها وله تواليف مفيدة فى فنون شتى منها كتاب العرف بين الأغنياء المعنيين والفقراء المضطرين وما يجب فى ذلك على الولاة لأميرين وعلى جميع المسلمين ومنها تأليف فى قوله عليه السلام إذا نزل اليوباء بأرض فلا تخرجوا منه براً ومنها أرجوزة فى علم لاصول مفيدة فريضة المرام أولها * الحمد لله العلى لأعلى * رب العوالى والعلى والسبلى وملك الدنيا يوم الدين * ومبدع الخلف بلا معين أحمدته حمداً يوازي فضله * فليس شىء فى الوجود مثله توفى رحمه الله فى الرابع من ربيع الاول من سنة خمس وخمسين المذكورة وقد بلغ من السن اثنتين وثمانين سنة .
وفيهما روى البغية الصالح الزاهد الورع [أبو الحسن على بن أحمد بجامع القرويين وفى البغية الصالح الزاهد الورع (1) أبو القاسم ابن البغية أبى عبد الله المؤدشى خطيباً من تقديم والده رحمه الله تعالى .
وفيهما توفى خطيب مكناسة وإمام جامعها الحاج الصالح المجاهد أبو على منصور بن حرزور .
وفيهما روى الأمير أبو يحيى بن عبد الحنف مولاة برتون .

(1) Ajouté en marge avec l'indication أصل .

وفيها تحرّك الأمير أبو يحيى إلى يغمراسن فبرز أبو يحيى بموضع
يُعرف بأبي سليط ثم رجع عند فوصل إلى المفردة فذكر له أن يغمراسن
مضى إلى سجلماسة فطلع أبو يحيى إلى سجلماسة بدخلها قبله وخرج
من الغد فتقاتل معه بخارجها أياما ورجع يغمراسن إلى تلمسان .
وفيها ملك الأمير أبو يحيى بلاد درعة وكانت للمرتضى وأقام الأمير
أبو يحيى بسجلماسة ودرعة حتى مدّتهما (١) وسكنهما (١) وأصلح أحوالهما (١)
وفدّم عليهما (١) عامله أبا يحيى (٢) الفطرنى وأوصاه بما أراد وارتحل إلى
مدينة فاس بدخلها وفد عظم ملكه وارتفع سلطانه وكثر حشمه وجنده
وخافته الملوك وانفمع أهل العناد والفساد * وتأمّنت الطرقات
والبلاد * وكثرت العمارات * وبنى أهل الدعارات .

وفيها توفى سليمان بن عثمان بن عبد الحف .
وفيها رجع الأمير أبو يحيى من سجلماسة إلى فاس فأقام بها أياما ثم
خرج إلى جهة رباط البتّح فوصل إلى الخميس فزاره ثم رجع إلى فاس
فأقام بها أياما ورجع إلى سجلماسة برسم غزو العرب فرجع منها مريضا
ولم يزل به مرضه ذلك إلى أن مات .
وفيها ولد الأمير محمد بن محمد بن يوسف بن نصر المخلوع عن ملك
غرناطة .

٥ السنة السادسة والخمسون وستمائة هـ فيها توفى الأمير أبو يحيى بن
عبد الحف حتف أنفه بغصرة من فصبة فاس مرض بها ثمانية عشر
يوما وتوفى يوم الخميس منسلف جمادى الآخرة منها وصلى على جنازته
صباح يوم الجمعة مهل رجب بجامع لاندلس ودفن بباب الجيزيين
من أبواب عدوة لاندلس بإزاء قبر الشيخ البغثية الصالح أبى محمد
البشتالى تبركا بجواره رحمه الله تعالى كان أوصى بذلك فى حياته

(١) Ms. بها .

(٢) Ms. الحيا .

وكانت أيام ملكه بالمغرب من يوم بويغ بعد وفاة أخيه محمد ثلاث عشرة سنة ومن يوم ملك فاس بعد وفاة السعيد إلى أن توفى تسعة أعوام وتسعة أشهر.

وفيها فام أبو يحيى الفطواني بسجلماسة بدعوة لنفسه حين سمع بموت أبي يحيى بن عبد الحف فافام واليا عليها سنتين ثم قتل • وفي سنة ست وخمسين المذكورة وفي يوم السبت منسلخ ربيع الأول دخل التطر بغداد وملئ بهم جميع العراف وكان به الحادث الأعظم وقتل أمير المؤمنين عبد الله المعتصم بالله العباسي وبموته ختمت الدولة العباسية بعد أن كان لها خمسمائة سنة وثمان وعشرون سنة والبغاء لله وحده •

وفي يوم السبت آخر يوم من السنة المذكورة توفى الشيخ الصالح أبو موسى بن أبي الربيع •

وفيها بويغ عمر بن أبي يحيى بفاس وبقي أربعة أشهر أولها رجب وأمره مضطرب فأقبل إليه عمه من رباط تازا وهزمه على وادي مكس • وفيها بويغ أمير المسلمين أبو يوسف يعقوب بن عبد الحف وملك مدينة فاس ورباط تازا وأعطى مكذاسة لابن أخيه عمر بن أبي يحيى •

وفيها توفى الغنيد الورع أبو محمد صالح الإسكوري رحمه الله تعالى ونفع به أمين •

الباب السادس

في ذكر دولة أمير المسلمين أبي يوسف بن عبد الحف

هو أمير المسلمين وناصر الدين عبد الله يعقوب ابن قلاؤير الصالح المبارك أبي محمد (١) عبد الحف بن يحيى بن أبي بكر بن حماسة بن

(١) Ms. بن عبد الحف (١)

محمد بن وزير بن بجوس بن جرماط بن مريم الزناني الميرني الحماي
 أمه حرة زكية مباركة أم اليمن بنت محلي البطونى الزناني
 كانت من عتلاء النساء رأت فى منامها وحى بكر كأن الفجر خرج من
 قبلها فعلى وصعد حتى استوى فى السماء وأشرف نوره على الأرض
 ففصت رؤياها على والدعا بصار إلى الشيخ الصالح أبى عثمان الوريكلي
 فنص عليه رؤياها فقال له إن صدقت رؤيا هذه الحارة فإنها تلد ملكا عظيما
 مباركا فضلا يعم المسلمين خيرة وتشملهم بركته فكان كذلك .

ولما تزوجها الأمير أبو محمد عبد الحف قال له والدعا محلي بآرك الله
 لك فيها أما والله أنها فاصية مسعدة مباركة لم تزل الخيرات والنعم
 تتوالى علينا منذ نشأت فى بيتنا وإنك لتعرف بركتها وستلد
 لك ملكا عظيما يكون عزرا وفخرا لك ولقومك إلى آخر الدهر
 كما قيل فيه *

هو الملك المنصور أما زمانه (١) * فمروء (٢) وأما بطشه فسموم
 يطارده جيش النصر قبل طراد * ويسكن جيش الدهر حين يفوم
 وتغنوه (٣) الأملات شرفا ومغربا * وكل على جدوى يديه (٤) يحوم
 مولده رحمه الله فى سنة سبع وستمائة فالد أبو العباس بن الحر عبا
 أخبرته بد الحاجة أم اليمن والدته .

وفيل مولده فى سنة تسع وستمائة لقبه القائم بالحف والمنصور له
 صبغة رحمه الله أبيض اللون تلم الفتة معتدل الجسم حسن الوجه
 والصورة واسع المنكبين أشيب كأن تحتة قطعة ثلج من بياضها ونورها

(١) Ms. أيامه .

(٢) Ms. بروح .

(٣) Ms. لك .

(٤) Ms. جدوا يديه .

وأشرفها سمح الوجه كريم اللثام شديد الصبغ موثر للبشر (كان) حليماً
شعيفاً متواضعاً لأهل العلم والدين * كريماً جواداً ذا حزم وعزم ودين
متين * وسياسة للرعية وسعد مصاحب له منطبقاً منصور الراية يميون
النسيبة لم تنهزم له فطر راية ولم ينكسر له جيش لم يغز قط عدواً
لا فيهرة * ولا لافى جيشاً لا هزمه ودثرة * ولا فصد بلداً لا فتحه *
ولا جاوز امراً لا منحه * كما قيل فيه * [سريع]
هو لا نام العدل والمشيدي * بفعله مسترشداً مرشداً
وسبادة الدهر يعقدونه * أجودهم أصدقهم موعداً
أفدرهم أحرصهم (١) ذمة * أحمدهم أسعدهم مولداً
وكان رحمه الله مع ذلك صواماً قواماً دائم الذكر كثير البر لا يزال
في أكثر نهاره ذاكراً وفي أكثر ليله فائماً سبحانه في يده لا تزال (٢)
مادام في أوقاته مكرماً للصالحين والمساكين * متواضعاً في ذات الله تعالى
لأهل الدين * فاحراً للطغاة المفسدين * متوقفاً في سبك الدماء .
فضائه بحضرة فاس البقية الحافظ الفاضل العاضل المبارك أبو
الحسن بن أحمد المعروف في بيته بابن عذار من أعيان فاس
وأشرفها .

ثم البقية العالم المحدث أبو جعفر المزدغى .
ثم البقية العالم المحدث أبو الحسن بن الفاضل أبي عبد الرحمن
الغليلي .

ثم البقية الصالح الورع أبو عبد الله بن عمران .
ثم البقية الفاضل أبو أمية الدلائلي .
ثم البقية أبو الحجاج يوسف بن حكم البلنسي .
وفضائه بحضرة مراکش البقية العالم المجتهد أبو عبد الله الشريف

(١) Ms. امرسهم .

(٢) Ms. يزال .

وكان أحد حقايق المغرب في زمانه وكان مشاركا في جميع العلوم الدينية والدنيوية.

ثم البقية أبو فارس عبد العزيز العمراني •
حاجبه عتيف مولاة •

وزرارة الشيخ المبارك الوزير المرحوم أبو زكريا يحيى بن حازم العلوي والشيخ لاجل أبو علي يحيى بن أبي منديل العسكري والشيخ الوزير المجاهد المرحوم أبو سالم فتح الله السداراتي •
كتابه البقية الكاتب أبو عبد الله بن الربيب والبقية أبو عبد الله العمراني وكتب له في آخر عمره حين وفاته أبو عبد الله بن الربيب والبقية الباقيل الميراث أبو محمد عبد الله بن أبي بكر •
عقاله على بلادة أبو عبد الله محمد بن علي بمراكش وأعمالها وجميع بلاد السوس وعلى أغوات وتينمل وجبالها البقية أبو علي الملياني وعلى مدينته سلا وأحوازها ومراسيها أبو الحسن علي بن عمران البرنياني المعروف بابن عيلة وعلى مدينة مكناسة وأحوازها علي بن لأزرف وعلى مدينة فاس أبو عبد الله الحدودي وعلى رباط تازا وجميع أحوازها أبو سالم بن لاشفر التسولي وعلى مدينة سجلماسة أبو زيد عبد الرحمن بن مردنيس وعلى بلاد درعة وأحوازها يوسف بن علي اليباني وعلى بلاد لاندلس أبو الحسن علي بن يوسف بن يزجاسن •

بويغ له بالخلافة رحمه الله بحضرة فاس بعد وفاة أخيه أبي يحيى بشمانية أيام وذلك في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب سنة ست وخمسين وستمائة وستة يومئذ ست وأربعون سنة * (١) [طويل] خلافتهم ألوث بكل خلافة * كذلك بطلان الخلاف مع النص (٢) لزيد استقرت في نصاب ونسبة * وللشرف المحض ابتغاء على المحض (٣) تناعي اليد الحكم والدين فانتشت * تشير بعلياه ثناء ولا تحصى أمام يطيع الله من فدأطاعه * ويعصى حدود الله من امره يعصى

(1) Ces quatre vers, tels qu'ils figurent ici, sont donnés comme prose rimée par le copiste.

(2) Ms. النص.

(3) Ms. المحض.

وكان حين مات أخوه أبو يحيى غائبا عن مدينة واس برباط تازا
فاتصل الخبر به فأقبل الى مدينة واس ليعزى ابن أخيه عمر وينظر في
أمر الدولة فلما وصل الى واس وجد ابن أخيه عمر قد دعا الناس الى بيعته
ببایعه الحشم ولاجناد وجماعة من بنى مرين وتوفى أكثر أشياخ مرين
عن بيعته فعزاه عن أبيه ونزل بالفصر فأنته طائفة من بنى مرين
بغزوة عن أخيه وباعوه وقالوا له أنت أحق بالملك من ابن أخيك
وأحق بهذا المقام لعقلك وبصلتك ودينك فاتصل الخبر بمن كان
قد بايع ابن أخيه عمر من الحشم ولاجناد فأقبلوا الى عمر بن أبي يحيى
وأغروه بقتل عمه وقالوا له لا يصعب لك الأمر لا اذا قتلت يعقوب
فإن الناس إنما هم متشرفون إليه فاقبله قبل أن يتمكن أمره وهو الآن
في يديك وأنت قادر عليه فأراد أن يفيض عليه ويقتله فأشعر عمه
بذلك فخرج من الفصر فجاء فوجد الابواب قد سدت ذونه فلجأ الى
برج بالقصبة المذكورة فتمتع به مع جماعة من حشم وعبيده فأقام فيه
محصورا الى أن دخل الناس ولاشياخ بينهما في الصلح باصطلاحا على
أن سلم له عمر ابن أخيه في رباط تازا وبلاد ملوية وبلاد الريف وسلم
عمر بفاس فلما وصل أبو يوسف الى تازا واستشر بها أتاه رؤساء مرين
وأشياخهم ببایعه على الموت بين يديه وقالوا له والله لا نبايع عمر ابن
أخيك ولا نرضى به أميرا وأنت بقيد الحياة أبدا ببایعه كآفة أولاد عبد
الحف ثم بايع بنو علي ثم بنو عسكر وبنو بنجاس وبنو طاس ثم تتابعت
قبائل بنى مرين بالبایعة فإن بنى مرين كانوا ناظرين لما يفعل أولاد
عبد الحف إذ الرياسة والامارة لهم * [كامل]
إن الكرام بنى مرين كلهم * ورثوا العلى والمجد أوحداً أوحداً
فسموا المعلى بالسواء وفضلوا * أولاد عبد الحف لا مبر لا سعدا (١)

(1) Ces deux vers ont été déjà cités plus haut, p. 23, mais avec la var.
إبناء يعقوب المليك لا سعدا ce qui est plus conforme à l'exigence
du mètre, à moins de changer عبد الحف par يعقوب.

فلما بايعه أشياخ مرين وكافة فبأنلهم زحف بهم الى لقاء ابن أخيه عمر
فخرج عمر الى قتاله في جيش من الروم والحشم ولاغزاز والعبيد
ولاجناد وفبائل من بنى مرين فالتقى الجمعان بمغربة من وادي
مكس فكانت بينهم حروب يسيرة فهزم فيها عمر بن أبي يحيى
واستمرت عليه الهزيمة من وادي مكس الى مئشر دودة من أحواز فارس
وقتل أكثر من كان في عسكره من الروم وللاجناد ودخل الصالحاء
ولاشياخ بينهما في الصلح فاصطاحا (١) أيضا على أن بايع عمر عمه
ونحلى له عن الملك على أن أعطاه عمه مدينة مكناسة وأحوازها بفسار
عمر اليها واستبد أمير المسلمين بالملك وجددت له البيعة بمدينة فارس
ببويغ فيها وذلك في شوال من سنة ست وخمسين المذكورة .

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وستمانه هـ فيها قتل عمر بن أبي
يحيى ثلاثة عشر شيخا من أشياخ مكناسة على يد عمر بن عائشة وذلك
في شهر رمضان المذكور .

وفيه أقبل يغمراسن بن زيان الى رباط تازي فوصل الى جلد امان ومعه
فبائل مغراوة وتجين فخرج اليه أمير المسلمين أبو يوسف من فارس
بهزمه وقر يغمراسن أمامه الى تلمسان وأحرف تافرسيت .
وفيهما بنى عمر بن أبي يحيى فصبة مكناسة وبنى لها الستارة الدائرة
بالسور .

وفيهما توفي السيد أبو إسحاق أخو المرتضى .
وفيهما أسس يوسف بن علي العرائش .
وفيهما كان الرخاء العظيم بالمغرب فلم يزل كذلك مدة (٢) خمس عشرة
سنة ستة دراهم للصحفة الواحدة من الفصح .

(١) Ms. فاصطاحوا .

(٢) Ms. مدة من .

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وستمائة هـ في أول محرم منها قُتل
عمر بن أبي يحيى على سافية عبولة فقتله بنو عمه عمر بن عثمان
وإبراهيم بن عثمان والعباس بن محمد بن عبد الحف غدرا في دم كان
بينهم فكانت مدة حياته بعد أبيه سنة ونصفا •

وبها رجعت مكانة إلى أمير المسلمين أبي يوسف واجتمعت عليه
جميع مريين وانتظمت بلاد المغرب في طاعته وجُددت له البيعة
بعد وفاة عمر بفتح البلاد من بلاد نول (١) من السيوس لافصى إلى
تلمسان وفتح حضرة مراکش دار مملكة المرتضى وفرار سلطانهم وقطع
مملكة بنى عبد المؤمن ومحي آثارهم ولم يبق منهم رسبا على ضحامتها
بعد أن كان لها بالمغرب مائة سنة واثنان وخمسون سنة من
سنة خمس عشرة وخمسمائة إلى سنة ثمان وخمسين وستمائة وفتت مدينته
طنجة ومدينة سجلماسة وبلاد درعة وبلاد السوس لافصى وبلاد الرقب
وصالح أهل سبتة على أن بايعوه على مال معلوم يؤدونه له في كل سنة •
فلما تم له ملك بلاد المغرب سمى حتمته العلية إلى الجهاد فجاز
إلى لاندلس فغزا بلاد الروم ودوخها وملك بالاندلس ثلاثة وخمسين
مسورا (٢) ما بين مذن وحصون وأما القرى والبروج فما يزيد على
ثلاثمائة قرية فمن المدن التي ملكها الجزيرة الخضراء وطريف ومالقة
ونمارش ورندة (٣) والمنكب ومرباله ومرتانة وجبل البتة وما بين
ذلك من الحصون والقرى والبروج •

وخطب له على جميع بلاد المغرب من بلاد السبوس إلى بحر الرقب
وعلى أكثر منابر لاندلس وهو أول من تسمى بأمر المسلمين من ملوك
بنى مريين تسمى به حين ملك حضرة مراکش وقطع دولة
الموحدين •

(١) Ms. قول.

(٢) Ms. مصورا.

(٣) Ms. ووند.

وبنى في أيام ملكه مدينتين حصينتين إحداهما المدينة السعيدة
باسم الجديدة (١) واتخذها دار ملكه وحى الآن دار ملك ولده من
بعده والمدينة الثانية بناها أيضا لسكناء بخارج الجزيرة الخضراء من
بلاد لاندلس على ساحل بحر الزقاق فكان يسكنها هو وفراسته ووزراؤه
وحشمه إذا جاز إلى الجهاد لئلا يصيف على أهل الجزيرة في سكنائهم
وبنى في المدينتين الجوامع والصوامع والفصوير والحمامات ولاسواق
وبنى الفناطر بالطرفات مثل فنطرة وادى النجاة وفنطرة ماريين
وغيرهما.

وهو أول ملك من بنى مرسى حمى لاسلام * وكسر لاصنام * وغزا
أهل الكفر والطغيان * وغشيت عبدة لاصنام * وملك العدوتين *
واحتوى على العدوتين * وجاهد الروم بدوخ بلادهم * وفهر ملوكهم *
بأمر الله تعالى به الدين * ورفع ببركة خلافته منار المسلمين * وكانت
الروم قبل جواره إلى لاندلس تستطيل على المسلمين وملكوا قواعد لاندلس
وأكثر مدينها وحصونها مثل فوطية واشيلية وجيان وشاطبة ودانية وموسية
وغير ذلك من بلاد لاسلام ولم تنسربيا للمسلمين راية من فعة الغناب
التي كانت في سنة تسع وستمائة إلى أن جازت رايته المنصورة حين
جاز إلى الجهاد في سنة أربع وسبعين وستمائة فكانت له بها الغزوات
المشهورة * والمآثر الماثورة * والبضائل المذكورة * والسير المحمودية *
والمحاكمة المشهودة * مع ما انصف به رحمه الله ورضى عنه من الفضل (٢)
والدين * والعدل والرفق بالمسلمين * وكان رحمه الله منصورا على من
ناواه * مؤيدا على من عاداه * لم ينهزم له قط راية ولم يزل مواظبا على
الجهاد والسّنن الفويم (٣) حتى أتاه اليقين كما قيل فيد رحمه الله * [طويل]

(١) Blanc d'environ trois ou quatre mots.

(٢) Ms. الوصل.

(٣) Ms. القديم.

أقام على أليام سئة جوده * فجادت وكانت لا يدّر لها خلب
والزم هذا الدهر سيرة عدله * فليس له خطب يجوز ولا ضرب
صحوك اذا لابطال طال عيوسهم * وفور اذا لابطال من وحل خبقوا
يحوط جناب الشفر حوطة حازم * تجمّع في تدبيرة الرّفق والعقب
ويرصد للخطب العلم سياسة * يذل (١) بها عزّ ويثوى بها ضعف
له المكرات الله (٢) عن حصر بعضها * تفاصرت الافلام واجبر والصحف
هو الذي صنع المارستادات في بلاد المرتضى للغرباء والمجانين وأجرى
عليهم النفقات وجميع ما يحتاجون اليه من الاغذية وما يشتقونه من
البواكه والصرف وأمر لأطباء بتفقّد أحوالهم في أمورهم ومداداتهم وما
يصلح أحوالهم وأجرى على الكل الانعاف من جزية اليهود لعنهم الله
وأجرى للخدماء (٣) والعشراء ما لا معلوما يأخذونه في كل شهر من جزية
اليهود وبنى المدارس بفلس ومراكش ورّتب فيها الطلبة لقراءة القرآن
والعلم وأجرى لهم المرتبات في كل شهر وأقام الدين وأمر بتطهير الايتام
وكسوتهم ولاحسن اليهم بالدرهم والطعام في كل عاشوراء وبنى الزوايا
في العلوات وأوقف لها الاوقاف الكثيرة لإطعام عابري سبيل وذى
الحاجات وأخرج أجناد الروم الذين كانوا يسكنون مدينة فلس عنها
وبنى لهم حصيرة بخارج المدينة وأسكنهم فيها ورفع أذاهم عن الناس
كل ذلك ابتغاء ثواب الله عز وجل ورجاء مغفرته نفعه الله بذلك ■

(١) Ms. يدل .

(٢) اللأى .

(٣) Ms. لخدماء .

الخبر عن سيرة الجميلة ومآثره الجليلة

أذكرها مختصرة وجيزة من نظم صاحب الأرجوزة *
 سيرة يعقوب بن عبد الحف * فد حاز فيها فصبات السيف
 سيرته أن يقرأ الكتاب * ويذكر العلوم والآداب
 يقوم للصلاة ثلث الليل * وماله عن ورده من ميل
 حتى إذا ما الصبح لآح * فام وصلّى لبّالهِ وركع
 وضّح بالتسبيح والتفديس * حتى يتم الحزب في التغليس
 يقرأ أولاً كتاب التيسير * والشير اللاني بكل خبر
 ثم فتوح الشام باجتهاد * وبعده المعروف بالإنجاد
 سؤاله يعجز عنه الطلبة * ومن لديه من أجل الكتب
 يفتقد للكتب إلى وقت الصبح * ثم يصليها كفضل الصالح
 ويأمر الكتاب بالأوامر * في باطن من أمره وظاهر
 ويدخل لأشباح من مريـن * للرأى والتدبير والتبيين
 مجلسه ليس به فجور * ولا فتى عن قوله بجور
 كأنهم مثل النجوم الزهر * وبينهم يعقوب مثل البدر
 فد ألبس الوفاء والسكينه * وحل في مكانه مكيته
 حتى إذا ما جاء وقت الظهر * فام إلى بيت الندى والبخير
 ينفى إلى وقت صلاة العصر * يأتي لتفديد النهي والأمر
 فينصف المظلوم من ظلمه * ولم يزل إلى صلاة العتمه
 ثم يؤتم بيته الكريمه * ويترك الوزير والتخديم
 ثم ينام ناره وتارة * يدبر الأمور والإدارة

ولن ينال الليل إلا ساعرا * ينوي الجهاد باطنا وظاهرا
ورأيه (١) يصحبه التمكين * مبارك طالعه ميمون
جائن الغرب من الفساد * ونشر العدل على البلاد
ولم يدع في الغرب من يجور * وزالت الأموال والبجور
وخضعت مدين تحت فؤره * وأذعنوا لنهييه وأمره
ورفع الظلم عن الرعيه * وفتح الطغاة في البريه
فما سمعتم مثل مذى السيره * وهذه المأثر الأثيره
بذاك كان فعله فديما * بذاك نال الملك والتعظيما
وفي سنة ثمان وخمسين المذكورة خرج أمير المسلمين أبو يوسف
من فاس إلى رباط تازا ليستشرف منها على أخبار يغمرا بن زيان
وفيها قتل السبع لغراس بن زيان أخى يغمرا بن زيان
وفيها قتل أبو يحيى الفطواني بسجلماسة وزحف منها إلى المرتضى
وفيها سار أولاد أبي يحيى بن عبد الحف إبراهيم وأبو مظهر وأخوتهم
إلى بلاد غماره غاضبين [على] أمير المسلمين أبي يوسف ومناجدين له فصاحوا
يوسف بن الأمير صاحب طنجة على أن له المدينة المحاصرة ولهم
البادية من أحوازها فأقاموا هنالك في بني حشم

وفيها سار يعقوب [بن عبد الله] بن عبد الحف عن عمه أمير المسلمين
مناجرا إلى بلاد تامننا ليستوطنها برسم الرعي والصيد بزعمه فتحاول إلى
عبولة نزل بدؤاره بها وأقام يريد الحيلة في دخول سلا ويملكها وكان
والى سلا للمرتضى (٢) في تلك السنة أبو عبد الله بن أبي يعلى الموحّد
فدخل عليه يعقوب بن عبد الله المذكور رباط القسح بالحيلة أنه يدخل

(١) Ms. ورؤيه .

(٢) Ms. المرتضى .

بها الحقام فلما حصل بفصبة رباط الفتحة فلم يها وأخرج عنها ابن أبي
يعلى فأبى بالليل وترك ماله وحرمه وسار في البحر حتى وصل إلى أرمور
ثم سار منه إلى مراكش ولما بلغ يعقوب بن عبد الله مدينة سلا وضبطها
لنفسه مصاهيا (١) بها لعنه أمير المسلمين حدث نفسه بأمر غير ناجحة .

وفي ثاني شوال من سنة ثمان المذكورة غدر الروم مدينة سلا وكان
بها الحدث العظيم فبينما أمير المسلمين أبو يوسف رحمه الله برابط تازا
كيف انصرف من صلاة العصر من اليوم الرابع من شوال المذكور (٢)
اذ اتصل الخبر أن النصارى دمرهم الله تعالى دخلوا مدينة سلا غدرا
بقتلوا رجالها وسبوا حريمها وأموالها وتمنعوا بها وأخذوا في تحضيئها
فركب أمير المسلمين من جورة ذلك وخرج من رباط تازا مبادرا ومسرا
لإغايتها واستنفاذها مشتمرا على ساعد الجدة في أمرها وكان خروجه
من رباط تازا لإغايتها بعد أن صلى العصر من اليوم الرابع من شوال في
الوقت الذي اتصل به الخبر بيد سار في نحو الخمسين فارسا من أعيان
مدين وأمرى بفتية يومه وليته تلك ومن الغد صلى العصر بظاهرها
فكان مسيره من رباط تازا إلى سلا في يوم وليته فنزلها على من بها من
الروم وتداركت الجيوش وتلاحفت العساكر والجنود والمطوعة والكشود
وأنت القبائل من جميع المغرب بمحاصر الروم بها وصيف عليهم بالقتال
ليلا ونهارا حتى فتحها وجر الروم عنها فجزأ بعد أربعة وعشرين (٣) يوما من
دخولهم إياها فلما خرج النصارى عنها وملكها بنى عليها السور الغربي
الذي يقابل الوادي ومن تلك الناحية دخلها النصارى في أنها كانت
لا سور عليها من تلك الجهة الغربية فبناه رحمه الله من أول دار
الصناعة إلى البحر وكان يغب ويؤمن الصخر إلى الصناعات بيده كل

(١) Ms. مصاهيا .

(٢) Ms. المذكورة .

(٣) Ms. أربعة وعشرين .

ذلك ابتغاء ثواب الله عز وجل وحياطة على المسلمين فلم يزل مقيما بمدينة سلا حتى تم السور بالبناء والتحصيلين ثم خرج الى مدينة آتيا بملكها وملك جميع بلاد تامسنا وبايع له جميع فبأنزلها .

وفي هذه السنة وصلت مدينة المرتضى صاحب مراكش الى أمير المسلمين [أبى] يوسف صاحب المغرب ومعها رسالة من الصالحين وسائر الموحدين يطلبون صاحبه وموادعته فصاحه أمير المسلمين على أن جعل الحدة بينه وبينه وادى أم ربيع .

قال صاحب التاريخ عفا الله عنه لما ولى أمير المسلمين أبو يوسف رحمه الله ملك المغرب ظهرت سعادتته وبركته على البلاد فأُنزل الله تعالى بها من البركات وأفاض (١) عليهم بيمين أيامه وإقبال دولته أبواب الخيرات وأدر عليهم أصناف الارزاق وضروب النعم فرأى الناس فيها من الأمن والرخاء والدعة ووجور النعم وتوالى الخصب وإقبال البركات ما لا يوصف ولا يفهم احد بشكره فكان الفصح يباع في بلاد المغرب سبعة دراهم وستة دراهم للصحفة الواحدة والشعير ثلاثة دراهم للصحفة والبقول وجميع الفطاني ما لها سوم ولا يوجد من يشتريها (٢) والدقيق الطيب بمدينة سلا وغيرها من بلاد المغرب رُبْع بدرهم والعسل ثلاثة أرتال بدرهم والزيت أربعة أرتال بدرهم والسمن رطل ونصف بدرهم وكوم البقر مائة أوقية بدرهم والكبش ستة دراهم والشايل الطرى بغيراط وثلاثة بدرهم وكذلك المالح والمالح حمل بدرهم والزبيب درهم واحد والتمر ستة أرتال بدرهم وذلك (٣) بفضل الله ورحمته وبركة دولة أمير المسلمين ويؤمن خلافتهم وحسن سيرته لرعيته وجميع المسلمين وصفا نيتهم وقلبه لهم .

(١) Ms. وفاق .

(٢) Ms. يشتريه .

(٣) Ms. كذاى .

وفي سنة ثمان وخمسين المذكورة قام علي بن عمر بسجلماسة بدعوة المرتضى وقتل أبا يحيى الفطراني الثائري بها بعد موت لأمير يحيى بن عبد الحف فكانت إمارته بها سنتين .

وفيها توفي بعاس الشيخ الصالح أبو العباس بن الصباغ وذلك يوم الثلاثاء السادس من شوال منها .

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وستمائة هـ فيها فسد ما بين أمير المسلمين أبي يوسف والمرتضى فسرح (١) أمير المسلمين بجيوشه في أطراف بلاد .

وفيها كانت وفاة أم الرجلين بين أمير المسلمين أبي يوسف وجيوش المرتضى من الموحدين والعرب والأغزاز (٢) والروم وكان المرتضى قد استنخب هذا الجيش وقدم عليه أبا زكرياء يحيى بن عبد الله بن إندرين وأعطاه الطبول والبند وبعثه إلى حرب أمير المسلمين بالثغور في وادي أم ربيع بهزمه أمير المسلمين أبو يوسف وأبغى (٣) جموعهم وأبطلهم في الوادي وبه جزيرات مرتفعات ينقسم الوادي بينها فسُميت وفاة أم الرجلين وبقي الباقون وتركوا محلهم وأموالهم فاحتوى بنو مرين على ذلك كله وكان المرتضى قد استعد لهذه الغزوة غاية الاستعداد وبعث فيها وجوه الموحدين وأشياخهم من سفيان وأخطط ولائحه وبنى جابر والعاصم وفواد الروم والأغزاز والمصادمة ولم يترك من جيشه لا نجرا .

وفيها نزل محمد المستنصر صاحب تونس ومغبدون بن بزنده النصراني

(١) Ms. بصرح .

(٢) Ms. الأغزاز .

(٣) Ms. وبغى .

في مدينة مليانة على البغية أبي على المياني الفاني بها فأذافوها
شرا ونصبوا عليها المجانيف حتى دخلوها بالنشب يوم عيد البطر .
وفي يوم الثلاثاء السابع عشر من ذي فعدة منها ملك النصارى
فصبة شريش .

وفيها أمر أمير المسلمين أبو يوسف بإخراج النصارى من فاس وبنى
لهم المرسى (١) القديم بخارج باب الشريعة على يد عامله عليها أبي
العلاء بن أبي طاححة .

وفيها فنصر السويدي أبو زيد أخو أبي دُبوس بإشيلية فحلف
الفنش بحيته بيده وكساه حلة ووقفه على رأسه فلما كساه الحلة صعد
على كرسي عال يُشرف منه على الناس ثم قال أشهدكم يا من حضر من
المسلمين والنصارى والسود أتى فِدْمْتُ على دين النصرانية منذ
أربعين سنة وكنت أكتمه وأنا الآن فدأبحتي وأظهرته وأن دين
المسيح بن مريم الدين القديم لازل فتكلم له الفنش حين غبطه
النصارى بدينهم .

وفيها ملك أمير المسلمين أبو يوسف حصن فاروط (كذا) وفي
الشلي ينزل في هذه السنة أربعين يوما متواليه .

وفيها ضرب المستنصر صاحب إفريقية الحندوس (٢) بتونس .
وفيها توفي بمكناسة البغية الأستاذ المقرئ الكاتب البارع أبو عبد الله
محمد بن عبدون بن فاسم الخزرجي أديب وفته وشاعر عصره في العشر
لاول لذي فعدة منها .

ثم دخلت سنة ستين وثمانية هـ فيها طلع أمير المسلمين أبو

(١) Ms. المرسى .

(٢) Ms. الحندوس .

يوسف إلى سجنه فاجاءوها ونصب عليها الأكبش ثم ارتحل عنها إلى المغرب.

وفيها نافف يعنوب بن عبد الحنف بجبل علودان فنزل عليه لأمير أبو ملك وعلى بن زيان حتى نزل بالأمان.

وفيها نافف محمد بن إدريس بفصر كتامة.

وفيها مات السويد أبو زيد المنصور (١) بأشيلة بعد أربعة أشهر من تنصيره.

وفيها مات عواج العربي بمراكش (٢) فسار حتى نزل بجبل الجليز فام به ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع من نزوله ركب في جميع جيوشه المنصورة ثم أقبل حتى نزل على باب المدينة واصطقت جيوشه أمامها وبرز عليها في أحسن تبريز فانحصر المرتضى بداخلها وغلف على نفسه أبوابها وفي ذلك يقول شاعره عبد العزيز في رجزه الرجيز *

بنى عام ستمائة وستين * سار لمراكش سلطان مرين
بوفى المنصور في تجليز * مبرزا في أحسن التبريز
وعاد فيها المرتضى محصورا * ذا أرف في فصره مفصورا
ودارت لأعراب بالأسوار * واعتمدوا فيها على الحصار
وأخرج له ابن عبد السيد أبا العلاء إدريس الملقب بأبي دُبُوس
فكان يقاتل على باب مراكش إلى أن دخلت سنة إحدى وستين
وأكروبا فائمة بينهما مدة شهرين.

⊞ السنة الحادية والستون وستمائة ⊞ فيها توفي الأمير عبد الله الملقب

(١) Ms. المستنصر.

(٢) Ms. sic. Il doit y avoir une lacune, car *فسار* semble se rapporter à Abū Yūsuf.

بالعجب ابن أمير المؤمنين (١) أبي يوسف على مراكش وكان أبوس
من ركسب السروج في زمانه فلقب بالعجب بجماله وكرمه وشجاعته
ونجدة وتلقب بجمته فارتحل أمير المؤمنين (١) عن مراكش بسبب
قتل ولده ودخل مدينة فاس في آخر شهر رجب من سنة إحدى
وستين المذكورة.

وفيها كان طلوع النجم أبي الذوائب وكان أول ظهوره يوم الثلاثاء
الثالث عشر لشعبان المكرم من السنة المذكورة ففي مطلع في كل ليلة
وفت السحر نحو من شهرين.

■ السنة الثانية والستون وستمائة ■ فيها جاز المجادون من بنى
مرين والمتطوعة من أهل المغرب إلى لاندلس برسم الجهاد وفادتهم لانجد
أبو معروف محمد بن إدريس بن عبد الحف وأخوه العباس المجاهد أبو
ثابت عامر بن إدريس والحاج المجاهد التاهرتي (٢) فجازوا في جيش
عظيم من بنى مرين وفنانل المغرب خيلاً ورجالاً يزيدون على ثلاثة
آلاف بين فارس وراجل فعقد لهم أمير المسلمين أبو يوسف رايته
المنصورة وجهزهم بالخيال والعُدَّة ابتغاء ثواب الله عز وجل.

وكتب إلى البقية أبي الفاسم العزفي صاحب سبتة في تجويزهم
ودعاهم ودعا لهم وانصرفوا من حضرته فجازوا إلى لاندلس وهو أول
جيش جاز إلى لاندلس من بنى مرين والسبب في جوازهم أن
النصارى دمرهم الله تعالى كانت فد تكالبت على بلاد المسلمين بالغارات
والسبي وأبادوا أكثرها وأهلكوا فواعدها فتعجم أهل العدو كالأهم
فصنع البقية لاديب المكنى بأبي الحكم ملك بن المرحل رحمه
الله فصيده يحرض فيها بنى مرين * وسائر المسلمين * على جهاد

(١) Ms. sic.

(٢) Ms. التاهرتي.

الكافرين * ونصرة بلاد الاندلس من المسلمين المستضعفين * فإِنَّه رَحِمَهُ
 اللَّهُ كَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ بِمَدِينَةِ فَاسٍ يَكْتُبُ لِلْأَمِيرِ أَبِي مَالِكٍ ابْنِ
 أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي يُوسُفَ فُفِرَتْ الْفَصِيدَةُ بِصَحْنِ جَامِعِ الْفَرُوسِيِّينَ
 مِنْ فَاسٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَبَكَى النَّاسُ عِنْدَ سَمَاعِهَا وَانْتَدَبَ كَثِيرٌ
 مِنْهُمْ لِلْجِهَادِ وَالْفَصِيدَةِ *

[رَجَزًا]
 اسْتَنْصِرِ الدِّينَ بِكُمْ فَاسْتَفِدُوا * فَإِنْكُمْ إِنْ تَسْلِمُوهُ يُسَلِّمُ
 لَا تَسْلِمُوا الْإِسْلَامَ يَا إِخْوَانَنَا * وَأَسْرِجُوا لِنَصْرَةِ وَالْجَمِّمِ وَأَ
 لَأَذَتْ بِكُمْ أُنْدَلُسُ نَاشِرَةٌ * بِرَجْمِ الدِّينِ وَنَعَمِ الرَّجْمِ
 فَاسْتَرْحَمْتُكُمْ فَارْحَمُوا إِيَّاهُ * لَا يَرْحَمُ الرَّحِمْنَ مَنْ لَا يَرْحَمُ
 مَا جِئَ لَا فِطْعَةً مِنْ أَرْضِكُمْ * وَأَهْلُهَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْهُمْ
 لَكُنَّهَا خُذْتُ بِكُلِّ كَابِرٍ * وَالْبَحْرُ مِنْ حُدُودِهَا وَالْعَجَمُ
 لِيُفْعَلَ عَلَى أُنْدَلُسٍ مِنْ جَنَّةٍ * دَارَتْ بِهَا مِنَ الْعِدَى جَهَنَّمُ
 اسْتَخْلَصَ الْكُفَّارُ مِنْهَا مُدُنًا * لِكُلِّ ذِي دِينٍ عَلَيْهَا نَدَمُ
 فَرَطِبَةُ هِيَ الَّتِي تَبْكِي لَهَا * مَكَّةَ حُزْنًا وَالصَّبَا وَزَمْرَمُ
 وَحِمَصُ وَهِيَ أُخْتُ بَغْدَادَ وَمَا * أَيَّامُهَا لَا الصَّبَا وَالْحُلَمُ
 اسْتَخْلَصُوا مَوْضِعًا بِمَوْضِعٍ * وَافْتَدَرُوا وَاحْتَكَمُوا وَأَنْتَفَمُوا
 وَأَفْبَلُوا وَمَثَلُوا وَأَثَرُوا * وَاحْتَمَلُوا وَأَيْتَمُوا وَأَيْسَمُوا
 أَيَّامُ كَانَ الْخَوْفُ مِنْ أَعْوَانِهِمْ * وَالْجُوعُ وَالْبَقْنَةُ وَهِيَ أَظْمُ
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ حَيَاتِهَا * لَا أَدْمَاءَ تَدْعِيهِ الذَّمُّ
 دَعَا الْعَهْدُ وَاعْتَدُوا وَمَا دَرُّوا * بِأَنَّهَا بِحَبْلِكُمْ تَعْتَصِمُ
 طَنُوا وَكَانَ الظَّنُّ مِنْهُمْ كَاذِبًا * أَنْ لَيْسَ لِلَّهِ جُنُودٌ تَفْسُدُ
 مَا صَدَفُوا أَنْ وَرَاءَ الْبَحْرِ مَنْ * يَغْضَبُ لِلْإِسْلَامِ حِينَ يُظْلَمُ

وَلَا ذَرَوْا لَنَا لَدَيْكُمْ حُرْمَةً * يَحْفَظُهَا شَبَابُكُمْ وَالْهَرَمُ
لَوْ عَرَفُوا فَبَانِلَ الْعَدُوَّةَ مَا * عَدُّوا عَلَى جِيرَانِهِمْ وَأَحْتَرَمُوا
الْيَوْمَ يَذَرِي كُلُّ شَيْطَانٍ بِهَا * أَنْ فِدَ رَمْتُهُمْ بِالشَّعَاعِ الْأَنْجُمُ
تَفَدَّمَتْ نَجْوَاهُمْ طَلِيعَةً * مِنْ نَحْوِكُمْ أَخْطَاهُمْ التَّفَدُّمُ
وَانْتَصَبُوا لِلدِّينِ مِنْ أَعْدَائِهِ * وَافْتَرَعُوا عَلَيْهِمْ وَافْتَسَمُوا
وَامْتَلَأَتْ أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبَا * وَأَحْبَسَتْهُمْ نَعَمٌ وَنِعَمٌ
يَا أَهْلَ هَذِي الْأَرْضِ مَا أَخْرَكُم * عَنْهُمْ وَأَنْتُمْ فِي الْأُمُورِ أَحْزَمُ
تَسَابِقِ النَّاسِ إِلَى مَوَاطِنَ * الْأَجْرِ فِيهَا وَابِرُ وَالْمَغْنَمِ
تَعَزَّزْ (١) الْكِبَارُ فِي دِيَارِهِمْ * وَعَزَمُوا أَنْ يَهْزِمُوا فَهَزَمُوا
فَمِنْ سَيُوبٍ فِي رُؤُسٍ تَحْنِي * وَمِنْ رِيحٍ فِي ذُرَى (٢) تَحْطُمُ
وَقَامَتْ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ فَمَا * زَلَّتْ لِأَهْلِ الصَّدَفِ مِنْهَا قَدَمُ
بَاعُوا مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ أَنْفُسًا * كَرِيمَةً فَبَاعُوا مِنْهَا الْحُكْمَ
دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى رَحْمَتِهِ * فَاجْتَمَعُوا بِبَابِهِ وَارْتَدَّخَمُوا
مَيْتَهُمْ فَنَدَى قَرْبَى رَحْمَتِهِ * وَحَيَّاهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ يُخَدِّمُ
يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ فَيَرْضَى رَيْدَهُ * وَبِقِي رَضَى الرَّبِّ النِّعَمُ الْأَدِيمُ
أَخْرَجَهُ مِنْ بَيْتِهِ إِيْمَانُهُ * وَحُبُّهُ فِي فِعْلٍ مَا يُفْسِدُ
مَا حَمَّه لَا فَتَالُ أُمَّتُهُ * يَكْبُرُ عَيْسَى فَوَلِيهِمْ وَمُرِيَهُمْ
تُشْرِكُ (٣) بِاللَّهِ وَتَدْعُو مَعَهُ * خَلْفًا يَصْحَحُ جِسْمَهُ وَيَسْتَفُتُّ
وَتَدْعَى (٤) أَنْ لَهُ صَاحِبَتُهُ * وَابْنًا وَلَا صَاحِبَتَهُ وَلَا ابْنَتَهُ (٥)

(١) Ms. فَعَزَّوْا.

(٢) Ms. دَوَى.

(٣) Ms. يَشْرِكُ.

(٤) Ms. وَيَدْعَى.

(٥) Ms. وَأَبْنَتَهُ.

لَمْ يُشْنِدْ عَنْ عَزْمِ أَهْلٍ وَلَا * مَالٍ وَلَا خَوْفٍ نَعِيمٍ يُعْدَنْ
 كَيْفَ وَعَدْنُ نَحْتِ طَلِّ سَيْعِد * وَالْحُورُ عَنْ يَمِينِهِ تَسْلِمُ
 وَاللَّهُ رَاضٍ عِنْدَ الْخَلْفِ لِسَم * يَدْعُونَ مَهْمَا كَبَرُوا وَأَحْرَمُوا
 إِخْوَانَنَا مَاذَا الْفَعْدُ بَعْدَهُمْ * أَفَبِي صَمَاءِ اللَّهِ مَا يُتَّهَمُ
 هَلْ هِيَ إِلَّا جَنَّةٌ مَضْمُونَةٌ * أَوْ عَوْدَةٌ صَاحِبِهَا مُكْرَمُ
 حُدُّوا السِّلَاحَ وَانْفِرُوا وَسَارِعُوا * إِلَى الذِّى مِنْ رَبِّكُمْ وَعُذَّتُمْ
 إِنَّ أَمَامَ الْبَحْرِ مِنْ إِخْوَانِكُمْ * خَلْفًا (١) لَهُمْ تَلَقَّتْ إِلَيْكُمْ
 وَنَحْوَكُمْ عِيُونُهُمْ (٢) نَاطِرَةٌ * لَا تَطْعُمُ النَّوْمَ وَكَيْفَ تُطْعَمُ
 وَالرُّومُ فَدَحَمَتْ بِهِمْ وَمَا لَهُمْ * سِوَاكُمْ رَدًّا بِأَيْنِ النَّوْمِ
 كُلُّهُمْ يَنْظُرُ فِي أَطْبَالِهِ * وَدَمْعُهُ مِنَ الْحَذَارِ يَسْجُمُ
 أَيْنَ الْمَقَرِّ لَا مَقَرًّا تَمَّا * هُوَ الْغِيَاثُ أَوْ إِسَارُ أَوْ دَمُ
 يَا رَبِّ (٣) وَقِفْنَا وَالْهُمْنَا لِمَا * بَيْنَهُ لَنَا الْخَيْرُ فَأَنْتَ الْمَلِكُ
 يَا رَبِّ أَصْلَحْ حَالَنَا وَبَالِنَا * أَنْتَ بِمَا فِيهِ الصَّلَاحُ أَغْلَمُ
 يَا رَبِّ وَانصُرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا * يَا رَبِّ وَاقْصِمْنَا فَأَنْتَ تَعَصِمُ
 يَا رَبَّنَا مَا دَاوْنَا شَيْءَ سِوَى * ذُنُوبِنَا فَارْحَمْنَا فَأَنْتَ تَرْحَمُ
 وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ نَزَلَ الْغَنَشُ لَعْنَهُ اللَّهُ مَدِينَةُ غُرْنَاطَةِ وَأَقَامَ عَلَيْهَا
 أَيَّامًا وَأَفْلَحَ عَنْهَا خَائِبًا خَاسِرًا .

وَفِيهَا نَزَلَ عَامِرُ بْنُ أَدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ الْحَكْفِ مَدِينَةَ شَرِيشٍ وَدَخَلَ
 رِبْضَهَا بِالسَّيْفِ هُوَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمَطْوُوعِينَ مِنْ قِبَائِلِ الْمَغْرِبِ .

(١) Ms. خلف .

(٢) Ms. وعيونهم فحورهم .

(٣) Ms. فيارب .

وفي ذي الحجة منها توفي أبو العلاء ادريس بن أبي طاححة عامل أمير المسلمين على مدينة فاس ورباط تازا •

وفيها توفي على بن عمر عامل سجلماسة المرتضى بفقام بها عرف الجياني بدعوة يغمرا بن زيان وبعثوا اليه فبعث إليها عاملا من بني عبد الوادي وملكها يغمرا بن ولم تزل بيده إلى أن دخلها أمير المسلمين أبو يوسف في سنة ثلاث وسبعين وستمائة •

وفي يوم الجمعة الثالث عشر من شوال منها أخرج عامر بن إدريس النصارى من فصة شريش وكان مدة ملكهم لها ثلاث سنين تنفص اثنتان وعشرون يوما •

وفيها قتل ثابت وعائد ابنا حافل المغراوي أخا حماد بن منديل وجعل البازي يأكل من لحمه وكانت مدة إمارته على مغراوة خمسة عشر عاما وخمسة عشر يوما •

وفيها قام المسلمون الذجن بالاريلة على الروم فغلبهم الروم فقتلوا من الروم [كذا] خلقا كثيرا •

وفيها ثقب عامر بن إدريس لابن [كذا] محبوط صاحب لبله • وفيها أخذ المسلمون حصن بزي [أوبرى] •

وفيها أعطى ابن يونس مدينة اسجة إلى دن جيل الرومي وأدخله المدينة فأخرج عنها المسلمين ثم قتلهم وسبى حريمهم وأموالهم كالفيلة منهم تداركهم دون نونه فأطلقهم من يده ونعاهم لاسنه [كذا] وفاندها يومئذ ابن ربيعه وعزل دن جيل على غزوة بالمسلمين ولائه على ذلك وكان بين الإخراج لأول والثاني ستة أشهر •

■ السنة الثالثة وستون وستمائة ■ فيها بعث العزفي صاحب سبتة أجفانه إلى هدم مدينة أصيلا وتخريبها وهدم فصبثها لأنها كانت

فد خَلَّتْ من الناس فَنَحَايَ عليها بسبب خلائها أن يملكوها العدو
يؤذى المسلمين .

وفيها عزم الفتنش لعند الله على استئصال (1) بلاد المسلمين التي
بلاد دلس وعزم أن يبعث إلى كل (2) بلدة منها جيشا من الروم ويحاصرها
فَنَحَايَ الناس من ذلك وصحبوا الله بالدعاء في صوف ذلك عنهم .
وفي شهر محرم منها كتب البقييد أبو الفاسم العزفي رسالة إلى
بنايل المغرب وصالحائهم يستنبرهم بها إلى الجهاد كتب منها نسخا
وبعثها إلى سائر بلاد المغرب وبلاد المضامدة ففرنت على الناس ونص
الرسالة (3) باسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله إلى
أولياء الله الصالحين * وعصابة حزبه المخلصين * وأعلام الأسلام المكرميين
* وكافة من دنا وبعُد من عباد الله المسلمين * وصل الله بالذكر انبغائهم
* وحسن لأحسن الفول استماعهم * وجعل على البر والتقوى قلوبهم
واجتماعهم * يسر جهاد أعدائه * وإظهار الدين وإعلانه * مبادرتهم
واسرائعهم * من بليتهم في الله حيث حلوا من نواحي البلاد *
ومعتمد كبيرهم وصغيرهم متوسلين بالأكابر ولا يشار والوداد * ومعتقد
النصح لهم ملء الجوانح والبقواد * ومرغبهم فيما فيه عز الدنيا وفوز
المعاد * ومستنبرهم لما يلحف اليد ويفل هجر الكرى ووصل السهاد (4)
* وقطع متون الديار وبطون الوهاد * من أبي الفاسم محمد بن
أحمد بن محمد العزفي وقبغ الله سلام كريم عليم يخض معشر إخواننا
المسلمين ورحمة الله وبركاته أما بعد حمد الله معتوض بفرس الجهاد *
وجاعل الجنة تحت ظل السيوف الجداد * والصلاة على سيدنا محمد

(1) Ms. استيصال .

(2) Ms. كثير بلد .

(3) Ms. ajoute هذه avec une séparation entre الرسالة et ce mot.

(4) Ms. السعد .

نبيته الهادي الى سبيل الرشاد * والمؤيد بالملانكة المؤمنين اكرم
 لامداد * ومظهر ديند بين حسن الجلال وصديق الجلال * وعلى آله
 وصحبه الذين بانت فضائلهم التعداد * وانفردوا بشرف الأثرة ومزية
 الهجرة والنصرة أشرف الانفراد * والرضى عن الخلفاء الراشدين
 الفاضلين في كل أقاليم وأقاليمهم فهدى السداد * والدعاء لأهل الاسلام
 بالنصر الذي له مزيد لازدياد * والظفر الذي تنفذ به القروح سهلة
 الفياض * والصنع الذي لأيام الاسلام به ميسر لا عياد * فكُتِبَ كُتِبَ
 الله لكم في حماية جماعه أحسن لا يشار * وأمركم في إعلاء (1) دينه
 وإظهاره بمزيد لإعلاء ولاظهار * وجعلنا وإياكم ممن بادر الى الخير أشد
 البدار * من سبته كلاًها الله تعالى وصنع الله بها جميل فضله المعتاد *
 لا يتعذر معه تأميل * ونعمه التي خولها عباده لا يستوفون حسن
 انسابها (2) الجميل * عن نية يعلم (3) خلوصها عالم النجوى * وجد في
 التماس التعاون على البر والتقوى * وتذكير تنبعث به الحفائظ في
 ذات الله وتقوى * واحتساب بمقتضى الإشتاق * صير كلماني هذه
 زاد الرغبات لجميع الآفان * تخاطب ذوي الاحلام * وتستخرج حماة
 أهل الاسلام * ويجعل كتابي هذا مشيراً كتابهم * ومقتضياً بصولة توافر
 عزائمهم * وقد قال تعالى وهو أصدق الظالمين * وذكر بيان الذكري
 تنفع المؤمنين (4) * والحكمة لصداء (5) القلوب جلاء النفوس ما لم
 تذكر * بلغيات عليها استيلاء والله ينبعنا بالذكري (6) * ويجعلنا وإياكم

(1) Ms. علاء.

(2) Ms. انسابها.

(3) Ms. يعلم الله.

(4) Cor. I, 55.

(5) Ms. sic.

(6) Ms. بالذكر.

ممن رغب عن الدنيا رغبة في الآخرة * وقد كان في هذه السنة والتي
 قبلها من تحرك الناس للجهاد * وابتعث عباد الله لنصر دين رب
 العباد * ما اشتهر خبره * وظهر للعيان أثره * ونعجل به النصر
 ولنصرن الله من ينصرة (1) * وجل عن وجد الصنع الغريب * في
 الزمان القريب * فسارت به البشائر * ونجاذبت به أطراف طرب
 الحديث في مجالسهم العشائر * ونشرت في كايور الصحف مسكها
 لا فلام * وسهرت عن رونق محاسنها وجوه لا يلام * ولكن جموعا من
 المجاهدين شق عليها اقتراؤها * وسافيا الى أرض من الجلاء ترائيا *
 وتذكرت خيلها مرابطها * وكأنها شافت دون لا ندلس وانتهجت من
 أرضها مسافطها * فكروا راجعين * وصبروا على انقلب الورد مسارعين (2)
 * والكلم في العدى لم يرفأ دمه * وتلقبهم على أهل الاسلام لم يعلم
 عدده * والكبر يفرع بأبه * والغيط في صدور أهل فده تمكن أبايه *
 وابزعج الكبر لطلب الثأر فد فويت أسبابه * وادان انصلت لابناء
 أنهم أهلهم الله فد شقروا لطلب الثأر * ورفعوا شعارهم الشعار * وبس
 الشعار * يطوفون به في بلادهم * ويطلبون منه النصر على أعدائهم *
 ويسألون مغفرة الذنوب فتيبهم وعبادهم * ومن يغفر الذنوب لا الله
 ثبأ لوائ الكفرة * وبس ما أشركوا مع الله في المغفرة * واضجبا لنصر
 طليبه * من مرفوع زعموا أن اليهود مله * ثبأ لما أجمعوا عليه * وما
 فسلوه يقينا بل ربه الله اليد * ومع جهالتهم وصلاتهم فد لتحو في
 طغيانهم * وأطاعوا أمر غوانهم في عصيانهم * وبذلوا في الاستنصار (3)
 أفاصي لا فطار أفصى وسعهم جعلوا شركذا (4) الآتي فربما مرءا فالوا

(1) Cor. xxii, 41.

(2) Ms. سارعين.

(3) Ms. استنصار.

(4) Ms. هذا.

لَا نَخَالِفُهُ (1) * وَتَأْتِيهِمْ لِسُلَافِي أَمْرِهِمُ الْمُحْتَمَلُ وَاللَّهُ سَبَّحَانَهُ بِحَوْلِهِ
وَفَرَقَهُ مُتَقَلِّبُهُ * وَنَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ لَا نُشْرِكُ بِعِبَادَتِهِ أَحَدًا (2) * وَلَا نَدْعِي
لَهُ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (3) * وَلَا نَمُدُّ لغيرِهِ فِي سُؤَالِ الْمَغْفِرَةِ يَدًا * وَلَا نَسْتَوْهَبُ
النَّصْرَ أَحَدٌ سِوَاهُ * وَلَا نَسْتَوْتِلُ إِلَّا بِأَكْرَمِ الْخَلْفِ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
* وَرَسُولُهُ وَعَبْدُهُ * وَفِينَا كِتَابُهُ الْكَرِيمُ يُتْلَى * وَإِذَا نَبِيٌّ لِلنَّبِيِّ هَمِي عَلَى
مِرْلَايَامَ لَا تَتْلَى * وَأَحَادِيثُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُكْتَسَبُ
لِلتَّجَارَةِ (4) الرَّابِعَةُ * وَالْحَيَاةُ الدَّائِمَةُ الصَّالِحَةُ * فَإِنَّ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَيُوحَى حَتَّى يَرْتَوَى (5) * بِذَلِكَ شَهِدَ الْكِتَابُ وَنُطِفَ * بِفَالِ تَعَالَى
وَلَا تَقُولُوا مَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ (6) وَلَكِنْ
لَا تَشْعُرُونَ (7) * أَجَبَى الْخَفِ عِبَادُ اللَّهِ أَنْ تَزِدُّوهُ فِي الْجِهَادِ * وَتَنَامُوا
عَنِ الْكِبَرَةِ وَأَعْيُنُهُمْ مِنْكُمْ فِي سُهَادِ * وَتُسَلِّمُوا مَنْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
بِالْإِدْلَسِ إِخْوَانًا فِي اللَّهِ تَوَالُونَهُمْ وَيَتَوَالُونَكُمْ * مِنْ تَتَوَفَّوْا (8) عَنْ لَاعِدَاءِ
بِتَقْدَمِ الْأُخْبَةِ يَسْتَعْجِلُونَكُمْ * وَفَدَّ فَا تَعَالَى وَفَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
الَّذِينَ يَفَاتِلُونَكُمْ (9) يَا بَنِي اللَّهِ لَا فَتَلَا فِي سَبِيلِهِ * وَامْتَشَلَا لِمَنَا نَزَلَ
بِذِ الرُّوحِ الْأَمِينِ عَلَى قَلْبِ رَسُولِهِ * وَطَعْنَا فِي نَحْوِ الْعَدَى يُشْبَعِي
بِذِ الْإِسْلَامِ مِنْ غَلِيلِهِ * فَإِنْ هَضُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مُتَقَدِّمِينَ وَفَاتِلُوهُمْ حَتَّى

(1) Ms. نَخَالِفُهُ.

(2) Allusion à cor. XVIII, 110.

(3) Allusion à cor. LXXII, 3.

(4) Ms. لِتَّجَارَةٍ.

(5) Allusion à cor. III, 163.

(6) Le copiste a ajouté ici يَرْتَوَى.

(7) Cor. II, 149.

(8) Ms. sic.

(9) Cor. II, 186.

لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين (١) ولا يثبت بعيداً طول مساجدة المعاد * ولا يؤلم منعفاً انقياداً (٢) بعض المستعبد * بما انقضت به في ذات الله هو الذي لم تدركه يد النقاد (٣) وأنقصوا في سبيل الله ولا تلغوا بأيديكم إلى التهلكة (٤) * والتهلكة عند أبي أيوب تركت الجهاد والجهاد باب فرض بجنته العروص * وفرض على أمة محمد صلى الله عليه وسلم مفروض * من تركه رغبة عند البسه الله الذل والصغار والرغبة عند وان اجبت ذل وجون ولكن لاجهاد لا بنيت * وعقيدة على اعلاء كلمة الله مبنية * فقد آن (٥) عبادة الله إخلاص الذية * والتماس ما عنده من الدرجات السنية * ولا تحيدوا بركون * إلى سكون * والدين يدعوكم لنصرة * وصارخ لاسلام فد أسمع أهل عصره * والصليب فد أوعب في حشده * والبدار البدار بارهاب الجدة * وإعمال الجهاد في نيل الجدة * ولم لا نزيل في الجهاد الأعنة * ونعمل فيه النيات والصوام والأستة * ونستوجب من الله النصر بالتضرع والمسكنة * ونستصلح بسؤال توفيقه خيال الصدور المستكنة * اما أتى من كان قبلنا خطاب أم حسبتم أن تدخلوا الجنة (٦) * اما أنذركم (٧) باعث لاشعاني * بقوله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه به مات على شعبة من النفاق * اما سمعتم حديث أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز

(١) Cor. II, 189.

(٢) Ms. انفعال.

(٣) Ms. النقاد.

(٤) Cor. II, 191.

(٥) Ms. ان.

(٦) Cor. II, 210.

(٧) Ms. انذرهم.

أَوْ يُجَبِّزْ غَارِبًا أَوْ يُخَلِّفْ غَارِبًا فِي أَمَلِهِ بِخَيْرِ أَعْيَادِ اللَّهِ بِفَارِغَةِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ * فَبِعِزِّ الْعَزِيمَةِ * وَالشَّحِّ بِبِذْلِ الْكَرِيمَةِ * الْأَمْسَاكِ
خَشْيَةِ الْإِنْبَاءِ * أَوْ الْكِبْسِ هُوَ مِنْ مَسَاوِي الْأَخْلَافِ * رَبِّ نَاكِلٍ عَنْ
فِرْوَنِهِ لَمْ يَنْجَحْ مِنْهُ بِنُكُولٍ * وَمُخَاطَرِ بَيْنِ أَثْنَاءِ الْأَخْطَارِ (١) مُتَّقِعٍ مِنْ
أَيَّامِهِ بِطُولٍ * وَفَدِّ تَعَاصِدَتْ فِي الْجِهَادِ آيَاتٍ وَالْأَخْبَارِ * قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَضْرَبْتُ فِدْمَ عَبْدِ جَهَنَّمَ النَّارِ * فَحَذَارِ أَيَّهَا الْمَلْتَزِمُ حَذَارِ *
وَحَبِّ (٢) أَنْ تَكُونَ مَقِيمًا * وَتَوَقَّ وَعِيدَ الْآتِنَعِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا (٣) * انْبِعِرُوا خِجَابًا وَثِفَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤) * فَمَا لِلتَّأَخُّرِ سَبِيلُ * وَلَا فِي طُلُ
التَّوَانِي الْمَجْدُ مُفِيلُ * وَكِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ صَحُّ بَيَانٍ وَأَهْدَى
سَبِيلُ * فَدَفَّ تَعَالَى بَلِيغَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُفَانِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ
نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (٥) وَقَالَ جَلَّ وَتَعَالَى بَفَانِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكَلِّفْ
لَا نَفْسَكَ وَحَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا (٦) * وَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ
إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٧) * وَقَالَ تَعَالَى وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَرِبَاطٍ
أَخِيلٍ تُرْجَوْنَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ (٨) * وَقَالَ تَعَالَى فَاتْلَوْهُمْ يُعَذِّبُهُمْ اللَّهُ

(١) Ms. الثنا الخطار.

(٢) Ms. زحج.

(٣) Cor. ix, 39.

(٤) Cor. ix, 41.

(٥) Cor. iv, 76.

(٦) Cor. iv, 86.

(٧) Cor. iv, 105.

(٨) Cor. viii, 62.

بأيديكم ويُخْرِجُهم وَيُنْصُرُكم عليهم وَيُثَبِّتُ صُدُورَ مُؤْمِنِينَ
وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (1) *
وَقَالَ تَعَالَى وَفَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُفَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
مَعَ الْمُتَّقِينَ (2) * وَقَالَ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ لَجَنَةٌ يُفَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَفْتِكُلُونَ وَيُقْتَلُونَ
وَعُدَا عَلَيْهِمْ جَفَاً فِي الثَّوْرَةِ وَالْأَنْجِيلِ وَالْإِنْجِيلِ (3) * وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (4) * وَقَالَ تَعَالَى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى نَجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ
خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يُعْذِرْكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينُ طَيِّبَةِ فِي جَنَّاتٍ عَذْنٍ ذَلِكَ الْبَقْوُزُ الْعَظِيمُ
وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نُصْرَ مِنَ اللَّهِ وَبَشَرٌ قَرِيبٌ وَبَشَرُ الْمُؤْمِنِينَ (5) * وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَمَا يَرَوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
صَنَعْتُ لِمَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا بِجِهَادٍ فِي سَبِيلِي وَإِيمَانًا
بِي وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي
خَرَجَ مِنْهُ نَافِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ * وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الْفَائِزِ الْفَائِزِ الْفَائِزِ الْفَائِزِ
اللَّهُ لَا يَبْغِ عَنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ * وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِغَزْوَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةً خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا * وَعَنْ أَبِي

(1) Cor. ix, 14.

(2) Cor. ix, 36.

(3) Cor. ix, 112.

(4) Cor. xlvii, 8.

(5) Cor. lxi, 10-13.

هزيمة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا في سبيل الله فغدا غزا * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع كافر وفاتله في النار أبدا * وقال عليه السلام من طلب الشهادة يصدق بقلبه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه * وقال عليه السلام إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض * وقال عليه السلام الجنة تحت ظلال السيوف * وقال عليه السلام من خرج مجاهدا في سبيل الله فمات أو قتل أو فصد برسه أو لدغته دامة أو مات على فراشه أو باقى الحتف شاء الله فإن له الجنة وهو شهيد * وقال عليه السلام يشقى الشهيد في سبعين من أهل بيته ومن جرح في سبيل الله فإنه يحصى يوم القيامة وجرحه يذمى اللون لون دم والرائحة رائحة المسك وإن الشهيد لا يجد من مس القتل الماء ولا يجتمع غبار في سبيل الله وذخاen جهنم * وقال عليه السلام رباط يوم في سبيل الله أفضل من صيام ألف يوم وقيام ألف ليلة * وقال عليه السلام من كبر تكبيرة في سبيل الله كانت له في ميزانه يوم القيامة أنفل من السموات والأرض وما فيها من •

وهذه أصركم الله تعالى بطاعته * وجعلنا وإياكم ممن أسرع إلى الخير بأشد استطاعته * آيات الكتاب العزيز واضحة الدلالة * وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لائحة عليها أنوار الرسالة * أما فيها غنية لليسب * ألم نجتمع بين الترهيب والترهيب * وأنتم معشر العلماء والصالحاء تلتزمكم دون من دونكم عهدة التذكير والتبصير بفهوموا لله مفاها محمودا (١) * وآتوا الله وولوا فولا سديدا (٢) * وحرضوا على الجهاد عن أرجائكم * وفدوا إلى الله تعالى صدق التجانيكم * تطهروا بذلك

(1) Allusion à Cor. xvii, 81.

(2) Cor. xxxiii, 70.

مُناكم * ولم لا تُحترسون بأمكنثكم * وسجادون فيل الجهاد بالسنتكم
 * وأنتم بعصل الله متيقظون * ولما أمر الله به ونهى عنه متحفظون *
 والناس بما استيفظتموهم أيقاظ * وإذا استشرتكم حباظهم بعندكم
 بحول الله حباظ * وإنما لكم أتباع * وهذه الجنة قبل لها من مبتاع
 * وهذا أوان صدق العزيمة * والقيام لله بهذه الوظيفة العظيمة * وأولى
 من خُصّ بالتذكرة * للبعد بالموعظة المذكورة * رؤساء هذه العدوّة
 وأمرأوها * وأشياخ القبائل وكبرأؤها * فقد أوسع الله لهم في العطايا *
 وبسط في الرعايا * ومكّن لهم في أرض خير التمكن * ووجههم من الحماة
 بأشبال آساد عرين * وأرجوا (١) أن الله تعالى ينصر هذا الدين * بسيف
 العصابة المباركة بنى مزين * الليث الطابرة * ولهم لأعداد الواقعة *
 والجموع المتأكثرة * والعساكر التي تسيل بالفضاء منها البحور الزاهرة *
 من كل أسد هائج للكيفاج * ومنتضى غضب بيده في ظلام الفتام
 غرة الصباح * وممتطي صهوة جواد كمنحط الصخر ومنفض الطير وعاصف
 الريح *
 [كامل]

فوم الى بربن فيس نماغم * نسب على أوج النجوم مُحَيَّم
 بالبيض والبضات والحلف اكتسوا * فتوشكوا وتزوجوا وتختموا
 فيستنعمون بنعماء * ولا يمتنعون حماه * ويؤرمم الله على أوليائه *
 ولا يأمرزون له في أعدائه * يأتي دينهم الذي بد الى الله توصلهم وتوصلهم
 الى جهاد في سبيله * وابتغاء لما عنده من جسم الثواب وجزيله *
 وتلبية لأصارع لاسلام * وخبرة لنصرة نحتها راحة لأحلام * ورجاء
 لما غشى النجور من الخطوب العظام * وتعظيما لما رجاء إخوانهم

المسلمون (١) لشمليهم من الانتظام * وإخوة الدين تنشدكم برحمتها *
وتدعركم بحفظ ذمتها * وتطالبهم بروى عهدها التي لا يشك في
كرمها * والمائة الخبيثة تنادى بالسان حالها أيها المؤمن هل من
عزم في الله تمضي * وعضب (٢) بجهد أعدائه تمضي * وموطن (٣)
بغيط الكفار يتقبله الله ويرفضه * بفد جزا مفعد مفيم وسهرت
أعينهم اسحب الله في طلب ثأركم أبترومون الحركة ونحن ساكنون
قال ما أنصفناكم وإذا لم نزع المخافة عن إخواننا فنحن خوفناهم
بما يسوغ عنهم فرار * ولا عذر لآل من أفعدة مرض أو إفتار * وإن كان
الكفرة فد رعبوا شعارهم الصليب * واستنبروا لذ البعيد والغريب *
وذادوا والله يهلك مذابيحهم والمجيب * فهذا كتاب الله لنا شعار مرفوع
* وحديث رسوله في فضل الجهاد ووجوبه في هذا الكتاب مجموع *
فنحن أولى بالإفراع * وأحق عن دين الله بالدفاع * والنصر بحمد
الله قد حب ربحه * واستوث على الكفار تيارحه * والحزم ألا تصاع
برصة عند امكانها * ومساعدوا السعد يدور زمانها * فمن صنف إسلامه *
بليصديق تغديمه * والمسلم كما قال عليه السلام أخو المسلم لا يظلمه
ولا يسلمه * والله يعلم أتى بالغت في النصيحة * ونظفت ببلغ
النية الصريحة * والعقيدة الصحيحة * امتنعت للدين أشد الامتناع
* ونأملت من بجزيرة لاندلس من أهل لايمان * وعباد الرحمان *
من الرجال والنساء والولدان * بطوبى الصلوع (٤) على حرفة الارتعاض
فمن وصل إليه هذا الكتاب فهو في دعوتنا إلى الله وعهدته لازمة

(١) Ms. المسلمين .

(٢) Ms. وغضب .

(٣) Ms. موطن .

(٤) Ms. بطوبى الصلوع .

ديانته حتى يبعث بنسخه في البلاد * وتعم به الدعوة للجهاد *
 من بأجبال والوعاد * فيعوز بالاجر أوبى (١) النصيب * ويجمع في
 نكايه العدوتين الرضى لا بعد والمرام القريب * ونسأل الله العظيم أن
 يمدنا معشر عباده المسلمين * بتأييده وعضده على أعدائه الكافرين *
 اللهم إنا ندعوك بما دعاك به نبئك تأسيساً بدعواته * وثمناً
 بكلماته * حيث فال اللهم منزل الكتاب * ومُجْزِي السحاب * وحازم
 الأحزاب * اهزمهم وزلزلهم وانصرنا عليهم آمين آمين * والسلام الكريم
 يخص من فرأه وفرى عليه من إخواننا المسلمين * ورحمة الله وبركاته
 * كتب في العشر الاواخر لمحرم سنة ثلاث وستين وستمائة .

وفي سنة ثلاث وستين المذكورة تحرك أمير المسلمين أبو يوسف بن
 عبد الحف إلى متراكش برسم حصارها على أهلها فوصل إلى أحوازها
 ببايعه أكثر قبائل العرب والمصامدة الذين بأنحائها ودخلوا في طاعته
 فكف عنهم وأمنهم ورجع إلى مدينة فاس .

وفيها ورد أبو دبوس الموحد على أمير المؤمنين (٢) أبي يوسف لجلس
 مستنصراً به على المرتضى بآتاه لما رجع أمير المسلمين (٢) أبو يوسف
 عن متراكش إلى فاس وشى للمرتضى بأبي دبوس فائد جيوشه وفيل
 له إنه يكاتب بني مرين ويصانعهم وهو يريد القيام عليك والناس
 يميلون إليه لشجاعته فانظر في أمره فأراد أن يقبض عليه بشعر أبو
 دبوس بذلك فبعث منه وكف بأبي يوسف أمير المسلمين بمدينة
 فاس فأقبل عليه وبالف في إكرامه وبتره ثم قال له ما هذه الزيارة قال
 لست بزاز ولكني دخيل مستجير بك إني فررت من القتل وفصدت

(١) Ms. واجى .

(٢) Ms. sic.

حماك انتصرنى وتعيننى على عدوى وعدوك قال وما تريد أن
انصرك به وبماذا أعينك قال تعطينى جيشا من بنى مرين وطبولا
وبنودا وتعيننى بما أنفقه على ذلك فى طريقى وأنا أنضمّن (١) لك
فتح مراكش وأحوازها فإن أكثر من بها من الكيوش والقواد ولاشياخ
شيعة لى وإذا ملكتها يكون بيننا ملكها مشتركا نصيبها لك ونصيبها
لى فأسبغ أمير المسلمين بطلبه وعادده على شرط له وتوثف منه بالعهود
والإيمان المغلظة فأعطاه جيشا من ألف فارس من بنى مرين وأعطاه
طبولا وبنودا وخيلا وسلاحا ومضارب (٢) ومالا ناصيا برسم النفقة فى
طريقه وكتب له كتابا إلى قبائل العرب وقبائل حسكورة أن يوازروا
على مطلبه ويتقدموا بين يديه إلى قتال عدوه ثم ودعه وارتحل أبو
دبوس إلى مراكش وذلك فى شهر ردى فعدة من سنة ثلاث وستين
المذكورة فنزل بمكناسة فبات بها ليلة ثم توجه إلى المعدن ثم إلى تادلا
بعيد بها عيد لأصحى ثم سار إلى حسكورة فبقي بها عند مسعود بن
جلداسن نحو سنة يحاول أمر مراكش •

وفىها نزل الأمير أبو ملك على محمد بن إدريس بفصر عبد الكريم
فحاصره أياما ثم طلب لآمان فأثمه وخرج إليه وذلك ليلة الموفى
عشرين من شهر رمضان منها •

وفىها توفي أبو عياد بن يحيى بمالقة فى آخر شوال منها •
وفىها توفيت فاطمة بنت على بن زيان زوجة الأمير أبى يحيى •
وفىها حزم دولته النصراني بمجيش غرناطة ومرو على مالقة فيها
موتى بالربيع وبالحريف •

وفىها توفي الغفيرة الشريف الصالح أبو محمد عبد الواحد بن أحمد
الحسنى الجوطى •

(١) Ms. اتظمن.

(٢) Ms. مضارب.

⊞ السنة الرابعة والستون وثمانية ⊞ فيها بايع ابن الأحمر المستنصر صاحب تونس فبعث له المستنصر هدية ومالا في البحر.

وفيهما نزل البنش لعنه الله غرناطة.

وفي شعبان منها جاز أولاد يحيى من لانداس ونزلوا بطنجة فقتلوا العباس بن محمد بن عبد الحف وعمر بن عثمان بن عبد الحف.

وفيهما توفي الشيخ الصالح المبارك السنياح أبو العرب الغرناطي بفاس ودفن بخارج باب الفتوح بإزاء قبر الشيخ الورياجلي وكانت وفاته رحمه الله يوم الجمعة عند الزوال.

وفيهما زوج ابن الأحمر ابنته إلى ابن عمه الرئيس أبي سعيد بن إسماعيل بن يوسف بن نصر ووعده بولاية مائة فسمعا ابن إشفيلولة واليهما (١) فقام فيهما وضبطها لنفسه.

⊞ السنة الخامسة وستون وثمانية ⊞ فيها سار أبو دبوس من هسكورة إلى مراكش وراية أمير المسلمين أبي يوسف بين يديه * وجيوشه المظفرة من بني مرين سامعة مطيعة اليه * بعد أن كتب إلى من بمراكش من خاصته يخبرهم بفدومه ويسألهم عن حال البلاد. الملكة يرجع اليه جوابهم أن أفدم فإن الناس في غلبة والجيوش معترفة في أطراف البلاد وليس تجد وفة برصة مثل هذا فأسرع أبو دبوس نحوها وجة السير بجيشه حتى دخلها من باب الصائخة في صبحى يوم السبت الثاني والعشرين من شهر محرم من سنة خمس وستين المذكورة فتملك أبو دبوس حضرة مراكش واستقر بفصرها وفرغ منها المرتضى إلى ازموور فقبض عليه وإلى ازموور يحيى بن عطوش (٢) وأكبله وبعث به إلى أبي دبوس فوصل إلى أبي دبوس في شهر صفر التالي لمحرم المذكور

(١) Ms. وليها.

(٢) Ms. عطوس.

فانصل الخبر بأمر المسلمين أبي يوسف فبعث إليه رُسُلَه وكتب
 بينهم بالعش ويطلب مند الوفاء بالعهد الذي كان بينهما فلما وصله
 الرسول وفراً ما في الكتاب قال للرسول ما بيني وبينه عهد إلا السيف
 أرجع إليه ومرة أن يبعث بيعة وأمرة على ما بيده من البلاد فإن
 بادروا بالبيعة وسارع إلى الخدمة فهو خير له في الدنيا والآخرة وإن امتنع
 من ذلك غزوته بجند لا قبل له بذلك وكتب له بذلك
 كتاباً يخاطبه فيه مخاطبة الخلق إلى عمالهم والرؤساء إلى خدامهم
 فلما وصل الرسول والكتاب إلى أمير المسلمين أبي يوسف ونحفظ
 عنده غنم أبي دبوس ونكث عهده وما كان شرط له وعاهده عليه عزم
 على غزوه •

الخبر عن خروج أمير المسلمين أبي يوسف

من حضرة فارس إلى متراكش لغزو أبي دبوس

قال صاحب التاريخ عفا الله عنه خرج أمير المسلمين أبو يوسف من
 حضرة فارس برسم غزو أبي دبوس الناكث لعهوده في غرة ربيع الثاني
 سنة خمس وستين المذكورة فسار حتى أنزل ببغداد دقالة من أحواز
 متراكش جيوشه في أحواضها وحشكها وأكل زروعها وسبى أموالها فبعث
 إليه أبو دبوس الشيخ الصالح المبارك أبا العباس أحمد بن مخلوف
 الهشكوري بهدية سنينة ويشول له بوفى لك بما يجب وما كان
 اشترطه عليه فرجع أمير المسلمين أبو يوسف وجميع بني مروان إلى
 المغرب فلما رجع أبو يوسف إلى فارس خرج أبو دبوس من متراكش إلى
 السوس فأذه عرب الخلط بباعوه وشيخهم يومئذ على بن أبي علي •
 وفيها قدمت عرب المعتل بأولادهم وأموالهم وعيالهم على أبي دبوس

بشامزاورت وشيخهم عبد المؤمن بن أبي الطيب وكان قد بلغ السن
العالية فبأبعده وعاد إلى نكشيه على أبي يوسف .

وجئ ذى الفعدة منها بعث يغمسان بن زيان ببيعتهم إلى أبي
ديوس وهو يقول له إياك أن تطعم بنو مرين فيما لديك فإنا اكفيك
شرهم وأنا وأنت يد واحدة في حربهم فستر أبو ديوس بذلك وقال
الآن أظهر على بنى مرين فجمع أشياخ الموحدين والعرب فقرأ عليهم
بيعة يغمسان وكتابه في موافقتهم وعزبت الطبول على ذلك .

وفيها صالح ابن الأحمر الفنش على أن أعطاه ابن الأحمر نحو
أربعين مسورا من بلاد المسلمين من جملتهم شريش والمدينة والقلعة
وقيل أن جملة ما أعطى ابن الأحمر للافنش من بلاد المسلمين من المدن
والخمسون المسورة مائة مسور وخميس مسورات من بلاد شرف
لاندلس .

وفيها استعان ابن الأحمر بالافنش على قتال ابن اشقيلولة الناصر
عليه بمالقة فنزلوا عليه بها ثلاثة أشهر ولم يقدروا منها على شيء .
فانصرفوا عند خائبين .

ولما أعطى ابن الأحمر البلاد المذكورة للافنش قال الغنيمة أبو محمد
صالح بن شريف الرندي يرثي بلاد لاندلس ويستنصر بأهل العدو
من مرين وغيرهم بهذه الفصيحة *
[بسيط]

لكل شيء إذا ما تم نفصان * فلا يُغتر بطيب العيش إنسان
في الأمور كما تدرى لها دوك * من سره زمن ساء له أزمان
ومذه الدار لا تبغى على أحد * ولا يدوم على حال لها شأن
إمترى الدهر حتما كل ما بغى * إذا نبث مشرفيات وخوصان
وينتضى كل سيف للبقاء ولو * كان ابن ذى ينزن والغعد غمدان

أين الملوك ذوو التيجان من يمن * وأين منهم أكاليذ ويسجان
 وأين ما شاده شيداد بى إرم * وأين ما سلسه بى الملك ساسان
 [وأين ما حازه فارون من ذهب * وأين عاذ وشداد وفخطان]
 [أنى على الكل أمر لا مرد له * حتى فصوا بكان الغوم ما كانوا]
 بخلعوا عبراً وأصبحوا خبراً * كما حكى عن خيال النوم وسنان
 [دار الزمان على دارا وفاتله * وأم كسرى بما آواه إيسوان]
 [كأنما الصعب لم يسأل له سبب * يوماً ولا ملك الدنيا سليمان]
 فجائع الدهر أنواع متنوعة * وبعضها برف بعض وفى ألوان
 [والحوادث سلوان يستهلها * وما لها حل بالاسلام سلوان]
 دعى الجزيرة خطب لا عزاء له * سوى له أحد وأنهت شعلان
 أصابها العين فى الاسلام فالتحنت * حتى خلث منه أوطان وبلدان
 فسئل بلنسية ما شأن مرسية * وأين شاطية أم أين جيان
 [وأين فرطية دار العلوم فكى * من عالم فد سما بيسها له شان]
 [وأين حمص وما نحويه من نزه * ونهرها العذب فياض وملان]
 فواعد كمن أركان البلاد وما * عسى البقاء اذا لم تبغ أركان
 تبكى الخليفة البيضاء من أسف * كما بكى لرسول الله أجمعان
 على بيوت من الاسلام عاطلة * كأنها لم تكن بالذكر تزدان
 صارت كناس فد طال الضلال بها * فليس لا نوافيس وصلبان
 [حتى المحارب تبكى وفى جامدة * حتى المنابر تثرى وفى عيدان]
 يا غابلاً وله بى العيش مرعطة * إن كنت بى سنة بالدعوى يظفان
 وماشياً مرحاً يلهيه موطنه * أبعد حمص تغر الغوم أوطان
 تلك المصيبة أنست ما تفدها * وما لها مع طول الدهر نسيان

يا راكبين غداً الخيل ضامرة * كأنها في مجال السيف عقبان
 واحملين سيوف الهند موهبة * كأنها في طلام النفع نيران
 اذ اتعين وراء البحر في دبة * لهم بأوطانهم عز وسطان
 أعددكم خبر من أهل أندلس * فدد سرى بحديث القوم وكنان
 كم يستغيث بنو المستضعفين بها * أسرى وقتلى ولا يهتتم إنسان
 ماذا التقاتع في الاسلام بينكم * وأنتم يا عباد الله إخوان
 يا من لعزة قوم بعد عزتهم * كأنهم وهم الأحراز عندان
 ألا نعوس أبيات لها همم * أماعلى أخيرا نصار وأخوان
 بالامس كانوا ملوكا في منازلهم * واليوم هم في بلاد الكفر عندان
 فلو تراهم حيارى لا دليل لهم * عليهم من ثياب الذل ألوان
 ولورأيت بكاهم عند بيعهم * لهلك الأمر واستهوتك أحران
 كم من أسير بحبل الذل معتقل * كأنه ميت والذل أكفان
 يارب أم وطفل حيل بينهما * كما تعرف أرواح وأبدان
 وطفلة مارأها الشمس قد برزت * كأنما هي يافوت ومرجان
 يفودها العلاج للمكروه مكروهة * والعين باكية والقلب حيران
 مثل هذا يذوب القلب من كمد * ان كان في القلب سلام وإيمان
 وفي السادس وعشرين من شهر رمضان منها قتل أولاد [ابن]
 يحيى يوسف بن محمد الأمير صاحب طنجة بفضيتها بقتل أولاد أبو
 يحيى ورجالهم تلك الليلة فوصل خبرهم الى أمير المسلمين أبي
 يوسف يوم عيد البعطر.

وفيها ملك النصارى مرسية.

وفيها بعث أمير المسلمين أبو يوسف رُسُلَهُ الى المستنصر صاحب
 تونس وهم عبد المؤمن بن أبي إدريس بن عبد الحف وعبد الله بن
 جندوز العبد الوادي والعففيه الكاتب أبو عبد الله الكنانى فأقام

الشيخان (١) بتونس ثلاثة أشهر ورجعا وأقام الكنانى بتونس الى أن أتى مع رسول المستنصر وحدثه وهو أبو زكرياء بن صالح [الهناتى] بعثه المستنصر بهدية سنّية .

وفي يوم السبت الثانى والعشرين من جمادى الآخرة من سنة خمس وستين المذكورة توفي البغية لاساذ المفرى أبو الفاسم المزباني وله شرح مفيد على كتاب الجمل .

وفيما فى ذى الحجة منها خرج أمير المسلمين أبو يوسف بوسم طنجة ثم بدا له وسار الى سلا وبعث ولده لأمير أبا ملك الى طنجة فنزلها وأقام عليها عشرين يوما وأرحل عنها وبقيت طنجة بيد أولاد ابن لأمير خمسة أشهر وأخذها أمير المسلمين أبو يوسف [سنة] اثنتين وسبعين وستمائة .

وفي هذه السنة قتل أبو ديس عبد (٢) العزيز بن السعيد .
 ٥ السنة السادسة والستون وستمائة ٥ فيها صار أمير المسلمين أبو يوسف من رباط البتج الى مراكش محصار أبى ديس بسار حتى نزل بظاهر مراكش فحاصرها أياما وحّتك أحوازها فلما رأى أبو ديس ما ناله من شدة القتال والحصار * وفساد الزروع ونسف الآثار * وانتشرت المجاعة ببلادة وعلّت الاسعار * بعث الى يغماسن بن زيان أمير تلمسان يستنصر به على أمير المسلمين أبى يوسف ويقول له كُنْ معي يدا واحدة على حربه وبعث إليه بهدية سنّية فاتعفا على حرب أمير المسلمين أبى يوسف فشن يغماسن الغارات فى أطراف بلاد المغرب وبلاد ملوية فأنصل أخبر بأمر المسلمين أبى يوسف وهو بأحواز مراكش فأنه بسبب ذلك كرّ راجعا الى حرب يغماسن ورأى أن مبادرته وتفديم

(١) Ms. الشيخين .

(٢) لعبد .

حربه من أوجب الواجب * إذ هو فارس زمانه البطل الشجاع المحارب
* فسار حتى وصل مدينة جاس فأقام فيها أياما وخرج الى لقاء يغمراسن
بن زيان ■

الخبير عن خروج أمير المسلمين أبي يوسف
الى يغمراسن وملقاتهم بوادى تلاغ

خرج اليها من حضرة جاس في النصف من ربيع الاول من سنة
ست وستين المذكورة في احتفال عظيم وزى عجيب بالعيال والمراكب
والغلاب والجيوش الواجرة * والعدد والسلاح والسيوف البائرة * وسمع
يغمراسن بإقباله * فاستعد وتأهب للفائز * فالتقى الجمعان بوادى
تلاغ بالقرب من وادى ملوية فعتبر كل واحد منهما جيوشه وتميز كتائبه
واصطبقت عيالات (١) الفريقين خلف الجيوش في الهواجر والمراكب
والغلاب مزينات بأزيات الوجوه عليهم الكحل وثياب الوشى يحترق
لابطال على لابطال * واختلط لأمثال بالأمثال * وتمازجت التركاب *
وبرزت الغانيات من الثياب * وزحف الجيش الى الجيش وفصد
الفريق الى الفريق فكانت بينهما حروب عظيمة لم ير مثلهما ولا ترى
لا الخيول ترمح * (و) بهرساتها الى اللقاء تطمح * والسيوف بالدماء
ترعب * والرؤس عن الاجسام تفتطح وتضطرب * [كامل]
والجويهرمل في سماء فساطل * وبنى (٢) بها طلالا على العرسان
والسيوف دامي المضربين كجدول * في صقيته شفاف النعمان (٣)
أو كما قال من شاهد الحال * وعائس ذلك الموقف من الحروب
وشدة لاهوال *

سأل عن موافق حربيهم لما التفت * يوم الصياح كتائب بكتائب
والتبذل في ظلم العجاج كأنه * وبكل تتابع [في] خلال سحائب

(١) Ms. عيالاتهم .

(٢) Ms. فساطل وبعث .

(٣) Ces deux vers sont donnés comme prose rimée

بدم القتال بين البرقيين من وقت الضحى الى صلاة الظهر وصبرت
 مريم لقتال عدوها صبر الكرام الى أن منحهم الله تعالى النصر على بنى
 عبد الوادى بهزمهم وأذاقهم الحسام فى ذلك الوادى وبتر أميرهم
 يغمراش على وجهه مهزوما وقتل فترة عينه عمرو وهو أكبر ولده وولّى عهده
 وقتل عبد الملك بن حنيفة وابن يحيى بن يحيى وعمربن
 إبراهيم بن هشام وجفاعة من أشراى بنى عبد الوادى وولّى بنو عبد
 الوادى لادبار * وخلفوا الواحد ولا بكار * وسار أمير المسلمين أبو يوسف
 برايته المنصورة وكتائب المؤيدة المطهرة فى أعقابهم (1) * وسيرهم
 فى رفايم * ودخل يغمراش حضرة تلمسان مهزوما وتفرقت جيوش
 بنى عبد الوادى فما ترى [منهم] لا فتىلا أو جريحا خائفا شديدا
 وانتهت مريم جميع ما كان فى عسكرهم من لأموال * واخيل والسلاح
 ولائفال * وكانت هذه الغزاة المذكورة يوم الاثنين الثانى عشر من
 جمادى الآخرة من السنة المذكورة وانصرف أمير المسلمين * من
 هذه الغزاة (2) ■

ولا غراز والروم فليسمع أمير المسلمين أبو يوسف بخروجه من مراكش
 كتر راجعا نحو المغرب حيلة منه أن يتبعه فيبعده عن مراكش فيتمكن
 من قتاله فسمع أبو دؤوب برجوعه بطمع فيه وطقن أن رجوعه إنما هو خوفا
 منه فأنعد فكان إذا ارتحل أمير المسلمين أبو يوسف من موضع نزل
 هو قيد فلم يزل لاثره يغبو * الى أن نزل بجيشه وادى غبوا (3) * فكرر
 أمير المسلمين راجعا فى وجهه عازما على الفائد حين علم أنه قد بعد عن
 حضرة ودار إمارته بالتقى الجمعان بوادى غبوا (4) المذكور * فكان
 بينهما حرب شديد مذكور * وأقبلت أفيال مريم أمثال العفبان والتحم

(1) Ms. اعقابهم .

(2) Il y a ici une lacune d'environ un feuillet d'après le *Qirtas*, que le copiste de l'original n'indique pas.

(3) Ms. بكنه وعوب .

(4) Ms. عوب .

بينهما القتال * واشتدَّت الحرب وعظم النزال * وأظهرت مرين في حربه
جِدًّا وصبرًا في القتال * فباشرا أبو دُبوس القتال بنفسه * فرأى ما
لا طاقة له به * فأراد العبَّار بجثته لكي ينجو إلى حصرة مراكش
فبتحصن (١) بها فأدركته أبطال مرين وأفيالها فترقف في جماعة من
أبطاله * فجالوا بيند وبين أمه ومراده وسارعوا إلى قتاله * فطعنوه
في وسط المعترك بالرماح * وسقط تحت جواده مشحنا بالجراح *
فأخذ فائله رأسه في الحين * وأقبل به إلى أمير المسلمين * فلما وضع الرأس
بين يديه * استرجع ثلاثا ثم حمد الله وأثنى عليه * ثم خزل ساجدا
* ولم يزل شاكرًا لله حامدا * ثم رجع رأسه وقال هكذا يفعل الله بكل
غادر فاكث * ومجسد كاذب حالف حاث * ثم أمر بالرأس * فحمل
إلى فاس * ليعتبر برويته جميع الناس * واحتوى أمير المسلمين أبو يوسف
على محلاته وجميع أمواله وخزائنه وبلاده وكن قتل أبي دُبوس
وانقطاع دولة الموحدين من المغرب وتملك أمير المسلمين أبي يوسف
دولتهم ومملكاتهم في يوم الأحد الثاني من شهر محرم من سنة ثمان
وستين وستمائة وانقطعت بدولته الدولة الموحدية المومنية ولم يبق
لها أثر ولا رسم وصارت (٢) خبرا يذكر والبلاء لله وحده *

وذكر الشيخ الصالح أبو الفاسم الشَّوْطِي قال كنت في يوم الأحد
الثاني من محرم المذكور وهو اليوم الذي قتل فيه أبو دُبوس تحت
الشرا (٣) الكبرى من جامع الفرويين من فاس بفعد رجل وسيم الوجه
فأنشدني *

مُلْكُ بَنِي مُؤْمِن تَوَلَّى (٤) * وكان جوف السَّمَاءِ سَمَكَةً
بِائْتَبَرُوا وَأَنْظَرُوا وَقَوْلُوا * سبحان من لا يبيد مَلَكَةً

(١) Ms. فيحصن.

(٢) Ms. وسارت.

(٣) Ms. الشريعة.

(٤) Ms. قد تولى.

فانصرف عني وحفظت البيتين فأرخت اليوم بعد ثلاثة ايام
انصلت لالاخبار بموت أبي ديبوس في ذلك اليوم بعينه •

■ السنة الثامنة وستون وثمانية ■ فيها ارتحل أمير المسلمين أبو
يوسف بعد قتل أبي ديبوس الى حصرة مراكش ففتحها ولما قرب
منها فرّ عنها من كان بها من الموحدين الى الجبل وخرج فيهاؤها وصالحاؤها
وفضاها وعملها وأشياؤها الى لغائه فتلّفوه وباعوه وطلبوا منه أمانه
فأمنهم وجميع أهل المدينة وأحوازها وقلعهم بالبر ولاكرام وأحسن الى
جميعهم بالخلق والاموال كل على قدر مرتبته ثم سار ودخل حصرة مراكش
في يوم الاحد التاسع من شهر محرم المذكور من سنة ثمان وستين
المذكورة فاستقر بفصبتها وتم له ملك الغرب وتهدّنت البلاد •
وصلح حال جميع من فيها من العباد • وتأمّنت الطرقات • وكشّرت
الخبزات • وأذن أهل تلك البلاد الى الطاعة • ودخلوا في الجماعة
• فلا تأسروا ولا تمسّدوا ولا فاطع • ولا خارج يخشى منه ولا منازع •

ولما دخل أمير المسلمين أبو يوسف حصرة مراكش أمّن أهلها وتعاظم
فعدّ بها من الموحدين وأحسن الى أشياخ المصامدة وحطّ عن فباذلهم كثيرا
مما كانوا فيه من الوظائف المخزنية وأفاض فيهم العدل فأحبّه جميع
الناس وحين دخل حصرة مراكش تسمى بأمر المسلمين وخرجت عنه
الكتب الى القبائل وكان قبل ذلك يدعى بالامير وبعد دخوله مراكش
بأمر فلانل بعث ولده لامير أبا ملك عبد الواحد رحمه الله الى بلاد
السوس لافصى لغزو من بها من الثوار والامم المخالفين • والقبائل من
المنافقين • ومن فر اليها من أشرار الموحدين • فسار اليها في جيش
عظيم من بنى مرين ففتح تلك البلاد بأجمعها وأطاعه جميع فباذلها
وأذاه رؤساؤها طائعين مدعنين من جميع نواحيها ففتح السوس
لافصى بأسره من مائة الى نول الى البحر المحيط واستقام له أمره وقتل

من كان به من الثوار وأمن البلاد وأصلح أحوالها ورجع إلى حضرة
مراكش بستر والده أبو يوسف بقدومه سرورا عظيما .
وأقام أمير المسلمين بمراكش يستد أحوالها وينظر في مصالح أمورها
ويزيل مظالمها ووفد عليه بها وجود البلاد يسلمون عليه ويهنئون أمير
المسلمين بالفتح .

وفي هذه الأيام رجع الغنيه لاديب أبو الحكم ملك بن المرغل
إلى لامير أبي ملك فصيحة يبنى بفتح مراكش * [بسيط]
بفتح تَبَسَّمت لاكوان عند فما * رأيت أُمَلِّج منه مَسْما و فَمَا
بفتح كما فَتَحَ البستان زَمَرته * ورجم الطير في أُنْسانه نَعْمَا
بفتح كما انشفت صُبْح في فيص دَجَى * وطرف البرق في أُرْذانه عِلْمَا
أُصْحَتْ له جَنَّة الرضوان فدُبِحَتْ * أبوابها وفؤاد الدين فد نَعْمَا
الحمد لله هذا ما وعدت به * يا خَيْر مَنْ وَلِيَ الدنيا ومن حكما
لن يُخْلِفَ الله وَعْدا كان وَاَعْدَهُ * بالشكر يُضَاعَف لك الحظ الذي قَسَمَا
بفتح مراكش عَم السرور فما * يُكَاذِبُ الغم لا قَلْب من طَلَمَا
حَبَا بها الله مولانا لامير كما * حبا أباه بأَسْنَى فَتَحَهَا لَهُمَا
فلم يَزَلْ سَعْدُهُ المألوف مُتَّصِلَا * بسعد والده المنصور مُنْتَظَمَا
بدولة الدين والدنيا فد اُخْتَلِفَتْ * في الفتح والنصر والتأييد بَيْنَهُمَا
أَبَانَتْ لارض من نِوَم (١) بها وَصَحَتْ * وأصححت وهي تَلْجِي الشكر والحلما
لما رأت راية السلطان فد رُبِعَتْ * في أُنْفِهَا فَرَعَتْ أَسْنَانُهَا (٢) نَدَمَا
بإستفطعت منه فولا من سَجِيَّتِهِ * أن يُخْفِر الذَّنْب والعوار إن عَطَمَا
من سُنَّة الله أن يُحْيِي خَلِيفَتَهُ * على يدك وأن يُكْفِيهِم التَّعْمَا

(١) Ms. قوم .

(٢) Ms. سنانها .

وَأَنْ يُثِيمَ بِكَ لَاسْلَامٍ مِنْ أَوْدٍ * وَأَنْ يَدِيمَ بِكَ لِاحْسَانٍ وَالشِّعْمَا
وَأَنْ يُشْتَرِعِيُونَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ * يُشْفِيَ الصُّدُورَ وَأَنْ يُبْرِئَ بِكَ السَّفْمَا
بُشْرَاكَ يَا مَالِكَ الدُّنْيَا وَحَافِظَهَا * فَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ أَوَى وَمِنْ رَحِمَا
إِذَا نَسَخْنَا مَعَالِيكَ الَّتِي رَافَتْ * فَلَمْ تَرَ الْبَأْسَ فِيهَا بُزْزَ الْكُفْرَا
كَمَا نَظَرْنَا إِلَى يَمْنَاكَ مِنْ كُتُبٍ * فَلَمْ نَرَ السِّيفَ فِيهَا يُسْلِمُ الْفُلْمَا
تَطَابَعَتْ أَلْسُنُ الْأَفْلَامِ بِكَ مَعَا * وَالْأُسُنُ الشَّرْحَتِي أَخْرَسَ الْأُمَمَا
لِلَّهِ مِنْكَ مَلِكٌ لَا نَظِيرَ لَهُ * لَوْلَاكَ كَانَ وَجُودُ الدِّينِ فَدُ عُدَمَا
مَلِكٌ بِصِرِّ بَأْذَانٍ لِأُمُورِهِ * رَأَى نَجِيحٍ وَطَبَّ يُذْهِبُ الْأَلْمَا
عَذْلُ الْحُكُومَةِ مَضَى الْعَزِيمُ مَعْتَدِلٌ * كَالرَّيْحِ يَمْضِي بِعَدَلٍ كَلَّمَا عَزَمَا
سَيِّبٌ وَسَيِّبٌ وَعَقُورٌ بَعْدَ مَفْدُورَةٍ * وَبَطِشَةٌ وَأَنَاةٌ تَجْمَعُ الْحُكَمَا
إِنْ غَابَ عَنْكَ فَإِنَّ الْأَذْنَ شَاعِدَةٌ * وَإِنْ تَشَاعَدَتْ لَمْ يَنْطَفِ وَفَدَ فِيهِمَا
اللَّهُ أَطْطَاهُ عَلَّمَا مِنْ لَدُنْهِ فَلَمْ * يَخْتَجِ إِلَى أَحَدٍ بِي عَلَمٍ مَنْ عَلَمَا
وَمَنْ تَخَيَّرَهُ لِلدِّينِ خَالِفُهُ * أَطْطَاهُ نَوْرًا يُجَلِّي الظُّلْمَ وَالظُّلْمَا
سُبْحَانَ مَنْ بِجَمِيعِ الْفَضْلِ أَفْرَدَهُ * وَمَنْ حَبَاهُ السَّجَايَا الْغُرُ وَالشَّيْمَا
فَلْيَلْزَمِي أَنْ يَقُولُوا عِنْدَ رُؤَيْتِهِ * مَا كَانَ ذَابِشَرًا بَلْ مَلَأَ (١) كُفْرَا
لَاغُرُ وَالْحُسْنُ فِي أَوْصَافِهِ تَبَعٌ * وَفَدَ عَلَا بِالْمَعَالِي (٢) مُلْكُهُ وَسَمَا
بِالْغُرْبِ يَزْهُو عَلَى شَرَفِ الْبِلَادِ بَدَ * وَفَوَدَ يَرْجُونَ الْغُرْبَ وَالْعَجْمَا
مَوْلَايَ يَهْنِكُ مَا أُتْطِيتُ مِنْ طُغْرِ * عَلَى عَذَى أَصْبَحُوا فِي حَبِرةٍ وَصَمَى
وَعَنْ قَرِيبٍ إِلَى يَمْنَاكَ مَرْجِعُهُمْ * بَلَا يَجَازِي أَمْرُو لَا بِمَا جَرَمَا (٣)
أَيْنِ الْمُبْعَرِّ وَخَيْلُ اللَّهِ تَطْلُبُهُمْ * لَا يَعْصِمُ اللَّهُ مِنْهُمْ غَيْرَ مِنْ رَحِمَا

(١) Ms. أَمَلَا.

(٢) Ms. بِمَكَالِي.

(٣) Ms. أَجْرَمَا.

كم من مُصْرِفٍ لافى ما جَنَتْ يده * وقائب أنب بالسوبة اغتصما
 أنت الامام لبعض السهو تحمله * وبعضه يحيط بالأعمال والمحرمات
 وقد كفى الله كث الخائنين وقد * أقال عشرة من أخطا وقد رجما
 يا بنيت فكري ضعي عنك النفاق إذا * بلغت حضرة ثم انثري النظم
 ثم اسجدي في بساط غير واطئة * وأصبغ الرأس بيد يجهد القدم
 وذكره بيان الذكرى منبغة * وذاك في محكم التنزيل قد رسما
 من عبده مالك مملوك دولته * على القديم ويوعى السيد القدم
 وفي سنة ثمان وستين المذكورة أعطى عمر بن منديل مليانة
 ليغمراسن بسلطنة يغمراسن (كانت) على مغراوة وعزل أخاه ثابت بن
 منديل.

وفيها دخل النصارى حصن العرانش وحصن شمس بالسيف
 فقتلوا الرجال وسبوا النساء ولا موال واحرقوها (2) وارتحلوا في الاجبان.
 وفيها [كان] قتل طاحنة بن مَحلى ليغروب ابن عبد الله بن عبد
 الحف بين (كذا) عين الشعراء في اخر ذى الحجة منه.
 وفي شوال منها نزل ابن الاحمر مالفته.

وفي يوم الاربعاء بعد صلاة العصر وليلة الخميس الخامس والعشرين
 لذي فعدة من السنة المذكورة نزل ملك الروم لابرنسى مدينة تونس
 في مراكب لا تحصي فنزلوا في البر وملكوا حصن القلعة وهم في أمم
 لا يعلم لهم عدد ومدد في البحر مقصلا وفيل كان جملة من نزلها من
 برسان الروم أربعين ألف فارس ومن الرماة مائة ألف رام ومن
 الرجال المغاتلة مائة ألف راجل فأقام يقاتل تونس الى أن أقبل عنها لعنه
 الله ميتا في اليوم السادس من جمادى الاولى من سنة تسع وستين
 وثمانية وكانت وفاة لابرنسى في الخامس والعشرين من ربيع الاخر من
 سنة تسع وستين المذكورة.

(1) Ms. ضعي عند النفاق.

(2) Ms. واصر موهما نارا; comme dans *Qir'ia*; peut-être faut-il lire واصر موهما نارا.

وفي ثمانية وستين في يوم عيد الاضحى منها ولد لاميرو مسعود ابن
لامير أبي يعقوب ابن امير المسلمين أبي يوسف وتوفي رحمه الله بطنجة
في يوم ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وثمانية ودفن بفصبتها رحمه
الله وغفر له .

⊞ السنة التاسعة والستون وثمانية ⊞ في أول يوم من شهر رمضان منها
خرج لاميرو أبو يوسف من حصرة مراكش بعد أن أقام بها مدة عام وسبعة
أشهر بصار الى بلاد درعة لغزو من بها من العرب المخالعين له .

الخبر عن غزاة أمير المسلمين أبي يوسف

رحمه الله للعرب ببلاذ درعة

فل صاحب التاريخ عفا الله عنه كانت العرب قد ثاروا ببلاذ درعة
وأبادوا رجالها بالقتل وأموالها بالنهب وكثر أذاهم في تلك النواحي
فخرج أمير المسلمين أبو يوسف لغزوهم من حصرة مراكش في أول من
شهر رمضان المعظم في سنة تسع وستين المذكورة فشقت الجبال ولاوعار
حتى وصلها في النصف من الشهر المذكور فنزل بأول بلاد درعة فقتل من
العرب خلفا كثيرا وسبى نساهم وأموالهم بعد أن حاصروهم بمغفل من
معافل درعة أياما فنزلوا اليه بأمان ولده لاميرو أبي مالك فبعبا عنهم
وأعطى أمان ولده لهم وفتح جميع بلاد درعة وملك حصونها ومعافلها ولم
يبق ببلاذ درعة وأنجائها (١) من أهل النفاق والفساد أحد وأحرزها من
العرب فبعث بهم الى مراكش ودفن البلاد وأخرج عليها القتال وأرسل
الى مراكش ودخلها في رابع شوال في السنة المذكورة فأقام بها أياما
ثم مرض بلما أفلى من مرضه خرج من مراكش في نصف ذي قعدة فسار

(١) انجائهم Ms. (١)

الى رباط البقيع في آخر يوم من ذي القعدة المذكورة من السنة المذكورة
بعثد بها عيد الاصحى وأخذ بها البيعة على بنى مريين لولده أبى مالك
رحمه الله وجعله ولقى عهده .

وكان لأمير أبو مالك رحمه الله على غاية العفل والذكاء والنبيل والكرم
والنهاية (١) والسياسة والإقدام والخذف والشجاعة وعلو الهمة ومكارم
الاخلاق والحلم وإصابة الرأي وحسن التدبير متجسبا في الادب والتاريخ
ذاكرا لكثير من ذلك مقربا للعلماء والفقهاء وكان مع ذلك عالما بأنساب
بنى مريين وغيرهم من قبائل زائدة ذاكرا لأيامهم وحروبهم يجالس العلماء
والفقهاء والشعراء ويذاكرهم واختص بمجالستهم ومداومتهم ومسامرة جماعته
من أهل الادب والعبه منهم البغية القاضي الزكى أبو الحجاج يوسف بن
حكم وكان من أهل الادب البارع مشاركا في علوم كثيرة أخذ عن جماعة
من فقهاء لاندلس وإفريقية وأدبائها وولاه لأمير أبو مالك قضاء فأس
مجرى بينه وبين والى المدينة شنان باستطال عليه الولى فكتب أبو
الحجاج الى لأمير أبى مالك كتابا يشكو اليه بيد بالولى وعدوانه عليه
ويطلب منه أن يعفيه من خطة القضاء . [متفارب]

أَيْسَلَمْنِي (٢) لِلرَّدَى مَالِكِي * مَلِكُ الْمَلُوكِ أَبُو مَالِكِ
وَقَالَ مَا أَسْلَمْتُ عَبْدًا * لِيَعْدُوَانِ عَادِ يَدَا مَالِكِ
فِيَا حَضْرَةَ الْجُودِ لَا تَسْخِ بِى * تُدْرِيتُ كَقَعْلِكَ فِي مَالِكِ
عَلَفْتُ بِرِضْوَانٍ مِنْ عَطْفِكَ * وَهَذَا فِي يَدِي (٣) مَالِكِ
وكان من جلسائه الفقيد القاضي لاديب البليغ البارع أبو الحسن بن
أبى عبد الله المغيلي .

(1) Ms. sic. ; peut-être faut-il lire نهابة ou نباهة ؟

(2) Ms. ايسلمى .

(3) Ms. يدا .

- ومنهم الغنيه لاديب أبو عمران التميمي •
ومنهم أبو فارس عبد العزيز الملوزي •

وكان الأمير أبو مالك رحمه الله يحب الشعر ويروي كثيرا
منه ويأخذ نفسه بنظمه فينظم منه البيتين والثلاثة في معنى لا يتخار
فمن ذلك قوله رحمه الله *

فَرَّقْتُ فِي الْمِدْبَانِ كُلَّ مَلِيكَ * وَجَمَعْتُ بَيْنَ ثِيَابَةٍ وَنُسُوكِ
وَجَعَلْتُ لِلْإِسْلَامِ حَدًّا مَالِكًا * كَيْمَا يُغَيِّرَ الْعِدَى بِسُلُوكِ
وهو القائل أيضا يستخر رحمه الله تعالى *

أَجُودُ بِمَالِي لِكُلِّ الْعَبَاةِ * وَأَفْتِيحُ الْهَوْلَ فِي الْمُعْضَلَاتِ
أَفُودُ الْجِيُوسَ وَأَعْلَى الْخُرُوبِ * وَأَفْطِطُ الْهَامَ بِالْمَرْفَعَاتِ
وَأُخْمِي ثَغْرِي مَنْ أَنْ تَنَالَ * وَأَغْزُو وَأَنْهَبُ أَرْضَ الْعُدَاتِ
ودخل عليه شاعره عبد العزيز الملوزي في يوم من شهر رمضان وهو

بفصره بحضرة مراكش كذا في الله تعالى وكان يوما قد استقرت فيه السماء
بالسحاب والنهار يبكي بالدموع كأنه عاشف صَدَّ عنه حبيبته وتعطلت

دموعه وكان الرعد يهدير هديرته * والبرق لوعدت وزفرته * وكان المجلس
الذي كان فيه أبو مالك قد فُرش بأصناف الرياحين * والورد والبنفسج

والخبري والياسمين * فقال له الأمير أبو مالك يا عبد العزيز أرايت
ما أحسن هذا النهار لو كان في غير شهر الصوم ثم أمره أن يقول في

ذلك المعنى شعرا فأنشد أنجلا على البديهة *

اليوم يوم مُدَامَةٍ وَغُفَارِ * وَتَبْلُغُ لَأْمَالِ وَالْأَوْطَارِ
أَوْ مَا رَأَيْتَ الشَّمْسَ أَخْمَى نَوْرَهَا * وَتَسْتَرْثُ عَنْ أَغْيَسِ النَّظَارِ
وبكى السحاب بدمعه فكانه * كَذِبَ بَكِيٍّ مِنْ شِدَّةِ التَّذْكَارِ

وَالْبَرْقُ لَاحٍ مِنَ الْغَمَامِ كَأَنَّهُ * سَيْفٌ تَأَلَّفَ فِي سَمَاءِ غُبَارِ
لَاشِي أَحْسَنَ فِيهِ مِنْ نَيْلِ الْغُنَى * بِمُدَامَةٍ تَبْدُو كَشَعْلَةِ نَارِ

لولا صيام عافني عن شربها * لَخَلَعْتُ (١) في هذا النهار عذاري
أو كان يُجْزَى عند صوم أبيدي * ماصوم شهر (٢) في صيام نهار
لكن تركت سرورة ومذاقه * حتى أكون عليه ذا أقرار
بأمر له بخمسمائة دينار وكسوة فأعطاه الوكيل الدراهم نافعة وأعطاه
الكسوة من أثواب خشنة وكان الوكيل حاجًا فكتب عبد العزيز إلى الأمير
براءة يشكو إليه فيها بفعل الحاج الوكيل ويعمله بما أمر له بدوي أول
البراءة هذان البيتان *

أنظن [أن] الحُجَّ يفعل صالحًا * لا بآرك (٣) الرحمان في الحُجَّاج
إن كانت الحُجَّاج طُرامِله * لا بآرك الله (٤) في الحُجَّاج
فلما فرأ الأمير لأبيات ضحك ودعا بالحاج المذكور وأمر له بإبدال
الدراهم وأن يعطيه كسوة أخرى من ربيع الثياب ويعطيه مائة أخرى
من ماله كقبارة لما صنع معه (٥) عبد العزيز المذكور من حمى أصابته
بمراكش ودخل الأمير أبو مالك وفد وجد راحة من حُمَاهُ فقال له الأمير
كيف أنت يا عبد العزيز من مرضك وكيف رايت مراكش
بأنشأ يقول *

لمراكش بطل على كل بلدة * وما أبصرت عين لها من مشابه
وما هي إلا جنة قد تزخرت * ولكنها حقت لنا بالمكانة
ولما أخذ الأمير أبو يوسف البيعة لولده الأمير أبي مالك برباط الفتح
نظم ذلك على أولاد عمه من بني عبد الحف بشار جماعة منهم من
لهم تلك إلى جبل أمركو بشاروا به وهم محمد بن إدريس بن عبد الحف

(١) Ms. خافعت.

(٢) Ms. شهر.

(٣) Ms. لبارك.

(٤) Ms. sic.

(٥) Lacune non indiquée par le copiste.

وموسى بن رحو بن عبد الحف فخرج أمير المسلمين أبو يوسف في أنرم حتى نزل بمراكش فبعث منها خربيم ولديه الأمير لاجل أبا يعقوب يوسف في جيش من خمسة آلاف فارس فصار فيها حتى نزل عليهم بجبل امركو فحاصروهم ثم حفر به أخوه الأمير أبو مالك في اليوم الثاني من نزوله بجيش من خمسة آلاف فارس أخرى ثم حفر بهم والدهم أمير المسلمين فنزل عليهم في اليوم الثالث بجميع جيوشه من بنى مزين فحاصروهم يومين فأذعنوا وطلبوا منه الأمان فأمنهم وعفا عنهم على أن يخرجوا من بلاده إلى تلمسان فنزلوا بأمانه وساروا بأموالهم ورجالهم والمسلمين إلى (١) تلمسان فأقاموا بها مدة ثم جازوا إلى لاندلس.

وفيها مات علي بن زيان وأخوه وخمسة من بنى مزين. وفيها جاز التامرتي إلى لاندلس برسم الصلح بين ابن الأحمر وبين اشفيلولة.

وفيها أخذ الفنش لعنه الله من بني بلاده من المسلمين وثقبهم في الجديده وأمر ببيعهم في دواخل بلاد الروم. وفيها نزل الفنش الجزيرة الخضراء بترابها ثم أفلح عنها بعد سبعة أيام في شهر ذي حجة منها.

وفيها جاز أولاد عبد الحف إلى لاندلس فسكنوا رندة.

وفيها سار الأمير أبو يعقوب ابن أمير المسلمين إلى سجلماسة فنزل عليها وفاتلها أربعة أيام وأرحل عنها ورجع إلى المدينة.

وفيها توفي الغنيمة المحدث القاضي الزكي أبو جعفر المزدغى.

وولي مكانه القضاء أبو الفضل الغنيمة أبو عبد الله بن عمران.

وفيها ولي الشريف أبو زيد بن أحمد الجوطي بفاس.

وفيها بعث أحمد بن الأحمر إلى أمير المسلمين أبي يوسف يستنصر

(1) Ces deux mots sont illisibles.

به ويدعوه الى الجواز الى لاندلس فعزم على نصرته وبعث الى يغموراسن
 يطلب تسلمه ويكون معه يدا واحدة في جهاد الروم فامتنع من ذلك
 يغموراسن وأقسم ألا يصاحبه ابدا حتى يأخذ منه الثار أو يموت دون ذلك
 وكتب بذلك كتابا من بعض فصوله جذان البستان * [طويل]
 فلا صُلحَ حتى تُروى السيِّفُ والفنا * وتأخذُ عبد الوادِ منكم بثارها
 وأشقى غليلي من مرين التي طغت * بسبي غوايتها وقُتل خيارها
 فلما سمع أمير المسلمين هذا الجواب عمل على غزوه ورجع له في هذه
 الايام شاعره عبد العزيز المروزي [فصيحة] يمدحه ويحترسه على غزوه
 يغموراسن بن زيان أولها *
 أرى كل جبار بسيفك يصغر * وكل ملك عن فعالك ينصغر
 وكل عزيز خاضعا متواضعا * وكل يمان (١) عن يمينك ينمطر
 تنام عيون الناس طرا وأنت في * صلاح العلى واخلف ما زلت تسهر
 أصامت بك الدنيا جزال ظلامها * فأياؤها من نور وجهك تسهر
 وكل ملك خضت له دار البلاء * بحسنة بالسيب ساعة يظهر
 وكان لدينا الدين فدضاع حقه * ولم ينف منه غير عين نحذر
 بعثت الى يغمور بالصالح معلما * وفلت عساه بالبصيرة ينظر
 فلم يغتبط بالصالح جهلا وغلطة * فباعتجا من خسر كيف يحشر
 أردت بأن تهديه للرشد والهدى * وكيف يرى رشدا شئى مغير
 فإنك لا تهدي من آخيت للهدى * أتدفع عنه ما عليه مفتر
 أبى الله إلا أن يخضعك بالهدى * ويعطيك في أخراك ما هو أكثر
 ويحرم يغمور جهاد عدونا * ويجعله في بحر باسك يغمور
 فأسبف به فهو الجهاد برأسه * فحتى متى في الدين يغمور (٢) ينصغر

(1) Ms. شمال et شمال superposés.

(2) Ms. يغمور.

فَسَأْخِذْهُ فَهَرَا وَتَمْلِكْ أَرْضَهُ * فَأَنْتَ عَلَيْهِ فِي الْمَلْأَمِ أَقْدَرُ
 أَيْتَسَى نَفِيسُ (١) إِيْسَلَى ثُمَّ وَجْدَةٌ * وَيَوْمَ تَبْلُغُ وَالْفَنَاءُ تَشْكَسُ
 وَفَدَّ سَطَعَتْ بَيْضُ خِفَافٍ عَصَارِمُ * وَفَدَّ حَجَبَ الشَّمْسِ الْمَنِيوَةُ أَصْبَرُ
 وَلَا شَمْسَ لَا وَجْهَ يَعْضُوبُ إِذَا بَدَا * تَرَاهُ لَدَى الْهِجَاءِ وَالْحَرْبِ مُسْعَرُ
 وَيَعْمُورُ قَبْلَ الْحَرْبِ يَحْمِلُفْ أَتَدُ * إِذَا مَا التَّفْغَى الْجَمْعَانِ لِلْأَسْرِ يُذْصَرُ
 فَلَمَّا رَأَى أَسْيَافَكُمْ تَسْتَبْشِي الطُّغْلَى * وَأَبْصَرَ خَيْلَ اللَّهِ كَالْأَسَدِ تَقْرَأُ (٢)
 تَبَوَّلَ عَلَى أَعْيَابِهِ مَتَحَسَّرَا * بِأَيْسٍ مَضَتْ أَيْمَانُهُ وَالتَّجَبَّرُ
 أَيْجَحَدُ يَعْمُورُ بِضَائِلِكَ التَّسَى * إِذَا عَدَدْتُ عِنْدَ الْوَقَا لَيْسَ تُحْصَرُ
 وَأَنْتَ الَّذِي صَبَرْتَ الرَّأْسَ (٣) فِي الْوَقَى * دَرِيسًا يَكُنْهُ فِي السَّبَاسِبِ أَيْسَرُ
 وَأَنْتَ الَّذِي أَنْفَضْتَ دِرْعَافِنَ الرَّدَى * وَكَانَتْ بَيْنَ الْأَعْرَابِ لِلنَّهْبِ تَكْثُرُ
 فَطَعْتَ لَهُمْ فُصْدًا جَبَلًا تَصْعَبَتْ * تَرَى الْغَيْسَ فِيهَا وَالسَّوَابِفَ تُخْبَرُ
 فَلَمَّا حَلَلْتَ السَّهْلَ أُرْسَلَتْ مَا جَدَا * تَنْزِلُ لَهُ الْأُمْلَافُ سَاعَةً يَطْهَرُ
 بِأَوْلَادِ عَبْدِ الْحَكِّفِ فَدَّ طَهَرَ الْهَدَى * وَصَارَ الْبَدَى فَدَّ يَمَمُ الْغَرْبِ يَنْطَرُ
 أَتَوْا فَاصْدِينَ الْغَرْبِ وَالطُّلُمُ عَمَهُ * وَصَارَ بَيْنَهُمُ يَسْبِي الْعَفُولُ وَيَسْبَرُ
 وَفَدَّ فَالْخَيْرِ الْعَالَمِينَ مَجْدُ * يَكُونُ لَكُمْ بَعْدِي لَدَى الْغَرْبِ مَعْشَرُ
 بِهِمْ يَغْتَلَى الْأَسْلَامُ بَعْدَ امْتِهَانِهِ * وَيَرْجِعُ فِي أَنْوَابِهِ يَسْتَبْخَرُ
 وَأَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ أَنْكُمْ هُمْ * فَبَعَى فَعَلَكُمْ فَدَّى الْمَآثِرَ يَطْهَرُ
 أَبَا يَرْسَفَ أَنْتَ الْغِيَاثُ لَدِينِنَا * أُولُو الْعِلْمِ فِي أَخْبَارِهِمْ بِكَ بَشَرُوا
 سَتَمْلِكُهَا غَرْبًا وَشَرْفًا وَفَيْلَةً * وَجُورًا وَبِذَا كَانَ فِي الْحَجَرِ يُذْكَرُ
 طَلَبُ طَلَّةٍ تَغْزُو وَيَقْنَى مَلِكُهَا * وَاشْبِيلَةُ عَمَّا فَرِيبَ تَذْكَرُ

(١) Ms. نَفِيسُ.

(٢) Ms. تَذَمَّرُ.

(٣) Ms. أَلْخَسُ.

مريس الأبود والحياد لتنهبا * والبعزو يا أسد الفوارس فانتفروا
 ومن يك ذا بأس كيعقوب (١) والندي * فسطنور بالكفار فؤو المطهر
 لقد سكن (٢) لأشدا مساجد ربنا * وكان بها قبل المهيمس يذكرو
 بعادت الى الكندوز والشوك مسكنا * وبوفانهم فوق الغوامع ترمزو
 وكم غنموا منا جسانا كواعبا * وشولان ذر في الافاصر تفسر
 وكم مفلة أبكوا وكم عادة سبوا * بكم أغيد أبلا فكيك التصر
 وكم أتموا منا بنينا أصاغرا * فأكادهم من حالهم تتعطر (٣)
 بطنون أن الدخود فام عنهم * وأن صلانم لا تزال تطهر
 أما علموا أن لاله يبيدهم * بحيش مايك نصره مقيس
 هو الملك المنصور ذو الحمد والعلی * أبو يوسف عي ك المقام المطهر
 بلوفيل للاسلام من كنت ترحي * لذل لنا يعقوب ذاك الغصن (٤)
 بأيامه أطلو على الشرك إنما * بكم بث أخشى من ضياء (٥) وأخذر
 وما حول الاسلام لا مهتد * بنوره له حلي أنيف وجور
 فمن كابي لا ملاك من مثل يوسف * بخال الندي من كبقهم يتعجر
 يزينهم علم وحلم وعقبة * وجود سكب الويل لا يتعذر
 بلا زال هذا الملك بيك وفيهم * بحسنه الرحمان لا يتكدر
 اليك أمير المسلمين فصيدة * تعجز من في الغرب والشرف يشعر
 لناوكم فيها الآلي نظم * وذكركم مسك ذكي وشعر
 ٥ السنة الموفية سبعين وستمائة ٥ فيها غزا أمير المسلمين أبو يوسف بن
 عبد الحف مدينة تلمسان بالشقي بيغمراسن بن زيان بالغرب من وجدة
 بهزمه وأكل جميع محله وتبعد حتى أدخله تلمسان فحاصره بها ثلاثة
 أيام وثلاثة أشهر *

(١) Ms. يكن كيعقوب ذو الباس

(٢) Ms. سكنوا

(٣) Ms. يتعطر

(٤) Ms. الغصن

(٥) Ms. ضياء

أخبار عن غزاة أمير المسلمين أبي يوسف
تلمسان وملاقاته يغمراسن بن زيان

قال صاحب التاريخ عفا الله عنده لما عزم أمير المسلمين أبو يوسف على غزو
تلمسان بعث ولده لأمير [أبا مالك] إلى مراكش يستد من بها من قبائل
العرب وبنى مريس والمصادمة وبنى ورا وغمارة ومضايسة ومن بها من
الأغزاز والأندلس والروم وذلك في شهر صفر من سنة (١) سبعين المذكورة
وأخذ أمير المسلمين في الاستعداد للحركة وجرت الأموال والخيول والعُدَد
في قبائل بنى مريس وقبائل العرب والأجناد فلم يزل كذلك حتى
انقضى شهر صفر المذكور فلما كان أول يوم من ربيع الأول من سنة
سبعين المذكورة خرج من حضرة فاس حرسها الله تعالى في احتفال عظيم
وأمر جميع قبائل بنى مريس أن يخرجوا بجميع عيالهم ونجبانهم في
زيتهم وأن يظهروا قوتهم ليغيطوا بذلك أعداهم فخرجت قبائل مريس في
هذه الغزاة بالجمال المحلية والمراكب الملبسة بالديباج والقباب المزينة
والبحارى المولدة تشوهدا الرجال في أحسن زى وأتم جمال فصار أمير
المسلمين أبو يوسف رحمه الله في جيوشه المنصورة الواجرة * وجنوده المؤتدة
الطابرة * حتى نزل وادى ملوية فأقام عليه حتى انقضى شهر ربيع الثانى
وكتب به ولده لأمير أبو مالك في جيوش عتيمة وجيوش كثيرة في قبائل
العرب من حشم سفيان والخلط والعاصم وبنو جابر وبنو حستان والأشياخ
والشبان والرياح وغيرهم من الأغزاز والروم في زى جميل * واستعداد
جليل * فأقام رحمه الله بعد وصوله اليد بوادى ملوية ثلاثة أيام حتى
ميز جيوشه ورتب كتابه وقدم بين يديه فتاده وطلانعه وأرتحل نحو
تلمسان فصار حتى وأبى ونزل تامة فواجه بها رسل ابن الأحمر وكتابه

يسأله أن ينصر الدين * ويغيث من بالاندلس من المسلمين * ويخبره
 أن الغنش لعنه الله قد عيّن ببلاد المسلمين وأباد أهلها بالقتل ولاسر
 والغارات * مع الاحيان والساعات * فلما فرأ لا مير أبو يوسف رحمه الله
 كتاب ابن لا حمر خرج الى خباء السافة فجمع أشياخ فيانل موبن وأمره
 فيانل العرب فقرأ عليهم كتاب ابن لا حمر وتضيف الغنش على المسلمين
 وما طلبه بد من إغاثة المسلمين بالاندلس ومكابدة المسلمين واستطالته (١)
 عليهم بالقتل ولاسر والتباه ثم استشارهم في ذلك فأشاروا عليه بصلح
 يغمراسن وتهدبين البلاد وجمع كلمة لأسلام على السفوى والجهاد لنصر
 الدين وإغاثة المسلمين بشكرهم على ذلك وقال لهم هذا والله رأيى
 وقيتى وفصدى والذى عزم عليه أمرى ثم بعث الى يغمراسن بالصلح شيخا
 من كل قبيلة ومن شيوخ العرب يطلبون منه الصلح ويرغبون منه
 فى المودة والمسالمة لكي يجوزوا الى الجهاد آمنين على جهادهم وقال لهم
 عند وداعهم أعلموا أبا يحيى أن الصلح خير كله فيما جنح اليه وأجاب بحسن
 وإن حاد عند وأبى لا القتال * فبشروه بالنكال * وأخبروه بالحروب
 والنزال * وأسرعوا إلينا بالرجعة والاقبال * فنسبر اليد * ونستعين بالله
 عليه * فسار الصالح والاشياخ الى يغمراسن بن زيان فوجدوه آخذاً فى
 الحركة وقد خرج من تلمسان فأخبروه برسالة (٢) أمير المسلمين ولاطوقه
 فى طلب الصلح بالقول الجميل والحف المبين فقال لهم لا صلح بينى
 وبينه أبداً ولقد بلغت فى حربه الى الردى لقد قتل ولدى وفترة
 عيني وولتى عهدى عمر أهلكه وأهدر دمه والله لا كان هذا أبداً * ولا أترك
 دم ولدى يمضى سدى * حتى آخذ منه بالثار * وأذيف بلاد الشبار (٣)

(١) Ms. واستطالتهم.

(٢) Ms. رسالة.

(٣) Ms. بالغارات.

* فرجعت لارسل بذلك الى أمير المسلمين * وأخبروه أنه لا يصلح
ولا يلين * ودعا الله تعالى في النصرة عليه والتيسير * وأسرع نحوه بالوحي
والمسير * وأرسل أيضا يعمرون الى لقائه (١) * وأقبل نحوه الى فتاله *
ونزاله * في قوة واستعداد * وجيوش ملأت النجود والوداد * والتقى
الجمعان بواقي إيسى على مقربة من مدينة وجدة فجعل أمير المسلمين
أبو يوسف رحمه الله ولده الأمير أبا مالك على يمينه ولده الأمير أبا
يعقوب على يساره وأعطى لكل واحد منهما طيولا وبندوا وأعطى لكل قبيلة
من قبائل بني مرين راية تفتي (٢) بها وتلجأ بها حزمها وقدم بين
يديه قبيلة من بني جودود والحشم والغاز والاندلس والروما * [سريع]
في تحصيل تحييد يوم السرى * في جمعه تغريث ما يتجمع
بحر حديد مروج أطالاه * يزيد بيضا وفنا تلمسم
ورفت أمير المسلمين في السافة تحت ظلال البنود مع أنجاد مرين
وحماتها واتحم القتال بين الغريفين واشتدّت الحروب بينهما واضطربت
والتهبت نيرانها واشتعلت والاباطل شمست عن سافها ودارت رحاها وحى
وطيسها وتقدم الأمير أبو يعقوب بالميسرة للقتال وتابعه أخوه الأمير أبو
مالك باليمين وانضم تلك الأحوال وأتى أمير المسلمين والدمعا على
انتهما في القلب والسافة وأيال مرين وسجعانها (٣) بين يديه تقدمه
وتحيت به وعلى يديه وهو تحت ظلال الرايات والبنود * كأنه البدر حل
في أسعد السعد * وفي ذلك يقول بعض الأدباء من الكتاب * المتنزهين
بخدمته ذلك الباب (٤) *

إذا الخيل جالت في الحروب حسبتهم * فضاء من الرحمن ما منه عاصم
وذاك على اليمنى يثير حماته * وذاك على اليسرى وأين المقام

(١) Ms. الغاية.

(٢) Ms. ينفى.

(٣) Ms. sic.

(٤) Ces vers qui sont donnés aussi par Qirtās, appartiennent à une pièce citée ci-après p. 151.

ووالددم في جاحم الحرب بينهم * يُبِيدُ حُمَاةَ الْكَيْشِ وَالشَّعْدُ فَايُسُ
 ا فَرِيحَكَ يَا يَغْمُورُ جَلَّ لَكَ مُنْجِدُ * أَيْقَظَانِ حَسَنُ أَنْتَ أَمْ أَنْتَ زَائِمُ
 أَيْبَى كُلِّ عَامٍ تَقْتَرِكُ ابْنُكَ لِلْفَنَاءِ * وَيُسَبِّحُ لَكَ الْغَيْثُ الْخَسَنُ التَّوَارِمُ
 وَاشْتَهَرَ الْقِتَالُ بَيْنَهُمَا وَتَظَمَّتْ الْأَمْوَالُ فَرَأَى يَغْمُورُ مَا لَا طَافِدَ لَهُ بِهِ *
 وَلَا سَبِيلَ لَهُ بَلْقَادُ * فَبَقِيَ مِنْهُمَا جَرِيحًا وَقُتِلَ وَلَدُهُ فَارِسُ وَجَمِيعُ مَنْ كَانَ
 فِي عَسْكَرِهِ مِنَ الرُّومِ فَلَمْ يُقْلِبْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَكَانُوا مَا يَزِيدُ عَلَى خَمْسِمِائَةٍ
 فَارِسُ وَاسْتَوْصَلُوا عَنْ آخَرِهِمْ وَقُتِلَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْوَادِيِّ وَبَنِي رَاشِدٍ وَمَعْرَاوَةٍ
 وَالْعُورِ خَلْفَ كَثِيرٍ وَفَرِيَ يَغْمُورُ جَرِيحًا فِي شَرِذْمَةٍ فَلَيْلَةٍ مِنْ عَشِيرَتِهِ
 وَفَرَاتِهِ وَخَرَجَ مِنْ تَحْتِ ذُبَابَاتِ السِّيُوفِ وَالطُّرَائِفِ الذُّبَابِ جَمْعًا عَلَى
 مَحَلَّتِهِ وَمَرَاتِبِهِ وَفِيَابِهِ وَحَرَمِهِ وَهُوَ يَجِدُ السِّيُوفَ فِي كِبَدِهِ حَرَّ النَّسْرَانِ
 وَتَرَكَهَا وَصَارَ فَانْحَصَرَ بِتَلَمَسَانَ فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُخْبِرُونَ بِمَوْتِهِمْ
 بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ (١) وَلَوْلَا مَا حَالَ (٢) اللَّيْلُ بَيْنَ الْفَرِثِيِّينَ وَاتَّجَعَزَتْ
 بَنُو عَبْدِ الْوَادِيِّ اللَّيْلَ جَمْلًا (٣) فَبَقُوا تَحْتِ ظِلَامِهِ فِي الْبَقْلِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ
 بَاقِيَةٌ وَانْتَهَبَتْ مَرِيْنُ مَحَلَّةَ بَنِي عَبْدِ السَّوَادِيِّ وَأَمْوَالَهُمْ وَسَلَاحَهُمْ وَسَبَّوْا
 حَرَمَهُمْ وَصَالَهُمْ وَكَانَ عَلَى يَغْمُورَاسِنْ يَوْمَ عَسِيرٍ * بَاءَ فِيهِ بِالْخُسْرَانِ وَالْوَيْلِ
 الشَّيْرِ *

فَذَلِكَ يَوْمٌ لِلشَّفَى مُذَمَّمٌ * بِهِ زَجَرَ الْمَشُومُ طَيْرًا مُذَمَّمًا
 تَغَشَّيَتْهُ غُثَيَانُ مِنَ الْخَيْلِ وَقَعَّ * وَمَا طَالَ مَا كَانَتْ عَلَى ذَاكَ (٤) حُرْمًا
 بِكُلِّ كُمَيْتٍ فِي اللَّفَاءِ مُدْجَجٍ * إِذَا لَمَحَ الْحَرْبَ الْعَوَانَ تَبَسَّمَا
 أَسُودَ مَرِيْنٍ أَرَعَدَتْ (٥) بِصَلِيلِهَا * لَأَبْذُتْ بِبَرْقِ الْبَيْضِ كَالْوَشَى مُعَلًّا

(1) Cor. Lix, 2.

(2) Ms. حل.

(3) Ms. حملا.

(4) Ms. ذلك.

(5) Ms. أزدعت.

وكانت هذه الكائنات العظيمة والرافعة الجسم (١) في النصف من رجب
الفردي من سنة سبعين وستمائة المذكورة •

وارتحل أمير المسلمين أبو يوسف من الغد في أثره فوصل مدينة وجدة
فوقف عليها حتى خدمت وتبقي (٢) رسمها وجعل عليها ساقها ولم يثبت لها
رسمًا وتركها فاعا صعبا (٣) وارتحل إلى تلمسان فنزل بظاهرها وأدار عساكره
بأسوارها وشرع في قتالها وبقي يغمراسن محصورا ذا أرق وحنف (٤)
واحتوت مزين على جميع ما بخارجها من الثرى والضباع والغواص
والبحار والزروع وبث أمير المسلمين الكيوش في جبالها وفنائها المجاورين
لها ووصل إليه وهو محاصر لتلمسان أمير بني تميم صاحب بلاد ونشريس
[أبو زيد] محمد بن عبد الثوى التميمي في جيش كثيف من فبائل
تميم بالطويل والنبود والغدد السنية فركب أمير المسلمين إلى لقائه في
جميع جنوده وأبطاله في أحسن زينة وأنتم احتفال باشتد الحصار على
يغمراسن وضيفت فبائل تميم بتلمسان لأخذ ثأرهم من أميرها فقطعوا
الشمار * ونسفوا الآبار * وخربوا الربوع * وأفسدوا الزروع * ولم يدعوا
بتلك الجهات فوت يوم * حاشا السدرة والدوم •

فلما علم أمير المسلمين أنه قد انتسب بلاده * وأباد طارقه وتلاذه *
وقتل حماته وأجناده * ولم يتوكل له بها شيئا يرتفق به أمر لا مير أبا زيدان
محمد بن عبد الثرى بالرجوع إلى بلاده فارتحل نحوها وأعطاه أمير
المسلمين مما أخذ من يغمراسن ألف ناقة ومائة جواد من عتاق الخيل
ومضارب وسلاحها وخلعها وودعه وانصرف وفعد أمير المسلمين بظاهر تلمسان
حتى يعرف أنه وصل إلى بلاده ونشريس خوفا عليه من يغمراسن لئلا

(١) Ms. الحشيمة.

(٢) Ms. وغيا.

(٣) Cor. xx, 106.

(٤) Ms. خنف.

ينبعه بيان بغير اسن رحمه الله كان من القريان لا يبال لا تؤمن غوائله
ولا تئسى في الحروب مكافده اذا من بعتية أغنت * ونجدة أعيت *
وحزم وإقدام * وكرم وإععام * وعثو أنسى بد (١) الجبابرة * وطغيان أربى
بد على لا كاسرة ولا فاصرة * لكنه مع سجاسته (٢) تصحبه النحوس *
ويذكر بدرة الكسوف والنكوس *

فلما علم أمير المسلمين أن [أبا زيد] محمد بن عبد القوي قد وصل إلى
بلادهم سالما أفلح عن تلمسان وكر راجعا إلى المغرب مطبعا منصورا ومات
في هذه الحركة من بني مرين على بن جدار الونجاسني بوشمان البياضى
ويوسف الشيطان وعيسى بن ماسى (٣) *

وفيها رجع أبو فارس عبد العزيز الشاعر إلى أبي مالك هذه القصيدة
يصف فيها الكائنات والفتال ويمدحه أولها * (طويل)

أشفتك أطلال الديار الطواسم * بفلك حيران ودعك ساجم
وفجت عليها بعد أنسها * وصبرك فدوى ووجدك لازم
بعيدا عن لاوطان تسلى بانها * تفتج أشواق الفجيت المغالم
تجنى إلى سلمى ومن سكن الخفى * وأين من المشتاق تلك النواغم
إليك جاني لست ممن تشرفه * معاهد سلمى أو سبته المباسم
إذا حامت العشاى يوما بكعب * فدد بات في الإذلاج في البيد هائم
لألقى إليك لارض وابن ليكها * أبا مالك ليث الحروب الغرازم (٤)
مذل لأعادي في سماء عجاجة * بها البيض برؤف والدماء غائم
رواؤها صوت الكمامة وشهبيها * دراريتك (٥) هند تشهبيها الصوارم

(١) Ms. وعتو انسابة.

(٢) Ms. sic.

(٣) Ms. ماسى (?).

(٤) Ms. الضراغم ; الصوارم.

(٥) Ms. sic. (درانيك).

بها أرض حرب لا توتى [الأرض] مثلاً * لها الدم غيث والصخور جماجم
 إذا طاب شيطان من لأشد حراهما * فكيف أبى لا ملاك بالسهم (أرجم)
 أحمد وماح الخطيب عنه كأنها * على الجسم منه والحياد طلاس
 وما ذاك من قصد الكفاة لوفيهما * ولكن به الطعن والضرر عالم
 تشم وميض البتراء في كل ويلف * كما شام بوف المزن للغيث شام
 أبو مالك ليث الحروب وغشها * وبدر إذا ما الحروب بالنفع واجم
 ألا أبيا الجيش الذي رام حربيهم * تنقض إلى البلوى وإنك نائم
 أنطمع أن تلقى ملوكاً ثلاثة * وأجسامها فد بارفتها الجاهم (2)
 أنطمع أن تلقى ملوكاً ثلاثة * لبعضهم تعنو الملوك القمام
 ألت توتى أشد العربين تبسدهم * وأجسامها فد بارفتها الجاهم (2)
 سحائب أطيار تروم جوفها * كما شجعت (3) بوف الغصون الخمام
 إذا الخيل جالت في الحروب حسبهم * فضاء من الرحمن ما مند عاصم
 أراك على اليمنى يبيد حنائها (4) * وذاك على اليسرى وأين المشام
 وزالدم (5) في جاحم الحروب بينهم * يبيد حماة الجيش والسعد فاسم
 توتى جئت (6) لا بطل تسقط بينهم * سقوط مبان بارفتها الدعائم
 وفد خضب البيض النجيع كأنه * رفاش وأطراف السيوف معاصم
 ليهام نسام (7) الخنايعين كمانه * تويك (8) عزام النار فيم العزائم

(1) Ms. ومين التبهر .

(2) Ces deux hémistiches ne diffèrent que par la var. الجاهم et الجاهم .

(3) Ms. شجعت .

(4) Ms. sic .

(5) Ms. اتاركهم .

(6) Ms. حبيب .

(7) Ms. ليهام نسام .

(8) Ms. تويك .

أبا مالك لا زلت للملك مالكا * لك السعد بيت والسيوف ثنائم
تأكم به يغمور يثدّم جمعه * ولم يذر أن الحين في الجيش فادّم
ممرّك ذاك الجيش كل ممرّك * كما ممرّك ميتا بقبر فشاغم
تدور كوش الموت فيه عليهم * أسود بأطراف السيوف قلاطم
وما كان من فاد الجيش إلى العدى * يفود إلى لاوطان والجيش غانم
إذا لم يكن سعد السعد يفوده * فما ذا الذي يعني الجيش المضام
فمن كان يعني الملك والمجد والعلی * تساوى لديه شهدها والعلافم
إذا شيدوا شيئا من الرأي بينهم * فرأيكم للرأي والجيش هادم
كأن كماء الجيش فعل مضارع * ويشرك الأضاني منها جوارم
ونجمها بالسيف جمعا مكسرا * وجمعت ما بين الكتائب سالم
حينما لكم نصر (١) مبين على العدى * وطول سعد شأنها متدائم
أفیر تلمسان أبدت جيوشه * وما حر مطلوم ولا أنت طالم
وديثك يا يغمور هل لك زاجر * أيفطان حس أنت أم أنت دائم
أبى كل عام تشرك ابنك للفنى * وتبني لك العيد احسان الكرائم
أنت لأخذ الشار وبحك منهم * وفلت عسى لاينام يوما تسالم
فخلقت أيضا الصوارم فارسا * وليدك لم تشيف عليه الضرائم
ويا أنت كالغیر الذي مرّ بتغى * بجدرانه فرنا بمرّيزاجم
ولو أنه فد مرّ يطلب ما مضى * لعداد ولم تبصر عليه خيلهم
فما المجد لا حيث أنت ومن يرد * سواك لمجد أو على فهو آثم
بطوبى لمن واليت يا فمر العلى * وويل لمن حاربته أنت دائم
وأظلم أنى فد أبيتك ملاحا * بسعدى يفظان ونجسى نائم

ولما رجع أمير المسلمين من غزو تلمسان دخل رباط تازى فى أول يوم من ذى حجة من سنة سبعين المذكورة بعيدها عيد الاضحى وارتحل الى مدينة فاس وفيها رجع عامر بن ادريس من تلمسان الى المغرب بالعهد والايمان وقيل بل عيّد أمير المسلمين عيد الاضحى باجرسيب .

وفى هذه السنة ملك أمير المسلمين بلاد الربيع .

وفيه (١) وصل القائد أبو الفضل من سجاية .

وفيها قدم محمد بن عبد الفتى مدينة البطحاء وحرب سليمان بن عيسى ومن كان معه فى قصبة مالف (١) .

وفيها وصل تاشفين بن معطى من رندة الى مالقة فبنى بها ثلاثة أشهر وقتل هو ومن كان معه .

■ السنة الحادية والسبعون وستمائة ■ فى غرة منها دخل أمير المسلمين أبو يوسف فاس فأبلا من غزو تلمسان فأقام بها الى اليوم الحادى عشر من صفر من السنة المذكورة وتوفى بها ولده لأمير لاجل أبو مالك رحمه الله يوم الاربعاء وعمره اثنان وثلاثين سنة فشأب والداه عليه لعفده ثم تلقى بالوصى والتعويض لما حكم الله وأمر فى عبده ورجع الى الصبر الجميل * وعلم أن الكل سالك ذلك السبيل .

ولما انقضى شهر صفر الذى توفى فيه ولده أبو مالك ارتحل أمير المسلمين الى حضرة مراكش فوصل الى رباط العرش فى يوم الثانى عشر من ربيع الاول فأخذ البيعة لولده لأمير أبى يعقوب على بنى مرين بولاية العهد بها ولده لأمير أبى يعقوب ثم صار الى حضرة مراكش ودخلها فى نصف ربيع الآخر منها فبعد بها أياما ثم ارتحل الى بلاد السوس وبتنها وبعث وزيره فتح الله بن عمر السدارتى فى جيش من ثلاثة آلاف فارس الى عرب المغنل بغزاهم وقتل منهم خلفا كثيرا بتبوسى وذلك فى شوال من السنة المذكورة .

(١) Ms. sic.

[و] في شهر شعبان منها خرج أمير المسلمين أبو يوسف من بلاد السوس
 دخل مراكش وأقام بها حتى أهل (1) لئلا رمضان من السنة المذكورة
 فارتحل عنها إلى رباط القنطرة بعيد عيد البطر وارتحل إلى مدينة طنجة
 فنزل عليها وحاصرها وشرع في قتالها ونزل عليها في أول يوم من ذي
 الحجة من سنة إحدى وسبعين المذكورة وأقام عليها محاصرا لها ملازما قتالها
 غدتا ورواحا مدة (2) ثلاثة أشهر وفتحها.

[و] في سنة إحدى وسبعين المذكورة في اليوم التاسع والعشرين من
 جادى الآخرة توفي الأمير أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن نصر المعروف
 بابن الأحمر صاحب الأندلس فكانت أيام ولايته ثلاثا وأربعين سنة
 وسبعة أشهر وأربعة أيام.

وفي شعبان منها توفي الوزير أبو عمرو ابن أبي خالد بمراكش •
 وفيها هزم الملك الطاهر صاحب مصر والشام التطر بالفرب من نهر
 البقرات وقتل منهم خلفا كثيرا لا يحصى وحضر معه في هذه الغزاة
 مزروع بن جابر العبد الوادي.

وفيها توفي على بن ياسين اليباني قتله أولاد تاشعين •

وفيها نزل ابن الأحمر على انتغرة (كذا) (3) •

وفي نصيب شهر صفر منها ولد أبو سالم إبراهيم بن أبي يعقوب بن أمير
 المسلمين أبي يوسف رحمه الله •

⊞ السنة الثانية وسبعون وثمانية ⊞ فيها فتح أمير المسلمين أبو يوسف
 مدينة طنجة وأحواها •

قال صاحب التاريخ عفا الله عنه كانت مدينة طنجة منذ قتل وليها
 محمد بن الأمير (4) وولي الأمير أبو يحيى بها وذلك في سنة خمس وستين

(1) Ms. أهل.

(2) Ms. مدة من.

(3) Blanc d'environ 3 ou 4 mots.

(4) Ms. الأمير.

وستدانة فد ملكها البقيصة أبو الفاسم العزبي صاحب سبتة بضبطها
 وفام بأمرها مع أشاخيها فلما نزلها أمير المسلمين وطال عليها الحصار
 شرع في البناء عليها فبنى جزوا من البنية المنصورة بضاف ذرع أهلها
 لأجل ذلك ثم إن أمير المسلمين عزم أن يرتحل عنها ويترك عليها جيشا
 مع ولده الأمير أبي يعقوب فبينما هو واقف أمامها في عشى اليوم الذي
 كان عزم على الرحيل في غد منها والناس يفتشون بين يديه وفد جنحت
 الشمس للغروب إذا فاد رماها مع عصابة من جماعته فد قاموا في
 برج من أبراجها وكان الفائد يعرف باللمحي بفخذ راية بيضاء ورعها
 في البرج المذكور شعارا لذلك وأشاروا إلى أهل المحلة فبادروا نحوه
 وأسرع اليه المقاتلون فصبوا السلام وصعدوا معهم بملكوهم البرج وأقاموا
 يحاربون أهل المدينة طول ليلتهم فلما كان من الغد تكاثرت عليهم الرجال
 والرمة من المحلة ونصبت السلام من كل ناحية فانهزم أهل البلد وتركوا
 لاسوار * وركنوا إلى الفرار * وركب أمير المسلمين وضربت (١) الطبول
 فدخلت المدينة على أهلها فبعث أمير المسلمين عنهم وأتاهم ونادى مناديه (٢)
 في أسواقها وشوارعها بالأمان العام لجميع أهلها ولم يمت بها في حين
 الدخلة لا نفريسير من المقاتلين (٣) الذين رجعوا أيديهم وأشهروا سلاحهم
 وكان فتح مدينة طنجة ودخول أمير المسلمين أبي يوسف إليها في
 صحنى يوم الخميس شرة شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وسبعين
 المذكورة .

ولما فرغ أمير المسلمين من أمر طنجة المذكورة وأصلح أحوالها بعث
 ولده الأمير أبي يعقوب إلى حصار سبتة فصار إليها ونزل عليها

(١) Ms. انضربت .

(٢) Ms. مناديا .

(٣) Ms. الفاتلين .

بالوضع المعروف بأفراح فأقام عليها أياما يقاتلها وفتح عنها جميع ما كان
 يأتيها من البر من المرافق والبرادى فصاحه صاحبها البقية أبو الفاسم
 العزبي على دقية يبعثها له في كل سنة من الاخبية والسلاح والسياب
 وكتب ببيعته اليه فقبل منه الامير أبو يعقوب وارتحل عنه الى والده
 فسار معه الى مدينة فاس فدخلها في آخر جمادى الاولى من سنة
 اثنين وسبعين المذكورة فأقام بها شهرين وخرج منها الى مراكش فوصل
 مراكش في شهر رمضان وعيد بها عيد البظر وخرج منها الى تادلة فأقام
 بها بفترة شوال وشهر ذي فعدة ثم صار منها الى سجلماسة •

وفيها أعطى عائد بن منديل وأخوه ثابت الى يغمراسن بن زيان قيس
 واحوازا •

وفيها توفي سليمان بن عيسى بالاندلس •

وفيها في آخر ذي فعدة منها نزل أمير المسلمين أبو يوسف سجلماسة
 وحاصرها حتى فتحها •

■ السنة الثالثة والسبعون وستمائة ■ فيها توفي البقية الصالح إمام
 الفرويين أبو الحسن علي بن محمد بن حمد ودفن بخارج باب الجيسة
 من ابواب فاس رحمه الله ونفع به •

وفيها تقدم البقية أبو يحيى بن أبي الصبر إماما بالملك الناصر أبي
 يعقوب بن أمير المسلمين أبي يوسف •

وفيها بنى سور مدينة فاس على يد عامل الرباط أبي سالم إبراهيم بن
 عيسى الأشقر •

وفيها توفي أبو هلال عتياد صاحب بجاية •

وفيها فتح أمير المسلمين أبو يوسف مدينة سجلماسة وما والاها
 من الصحراء •

أخبر عن غزاة أمير المسلمين أبي يوسف.

سجلامة وحصارها وفتحها وجميع أحوالها

قال صاحب التاريخ عفا الله عنه سار أمير المسلمين إلى فتح سجلامة من مراكش وذلك في شوال من سنة اثنتين وسبعين فسار إلى تلالا ثم إلى سجلامة فنزلها وكانت سجلامة في يد يغمسان بن زيان وعرب المنتبات الفاتمين بها بدعة يغمسان المذكور فكان يغمسان يبعث إليها في كل سنة ولدا من أولاده لضبطها وحمايتها وضبط خراجها فسار أمير المسلمين أبو يوسف في جيوش بني مرين * فصحبهم السعد والتمكين * ويقدم رائده النصر والفتح المبين * فنزلها بجنود فد ملأت الأرض * وعساكر تصيّف بها الغصاة في الطول والعرض * كما فيل *

عساكر من مرين ما لها عُدَدُ * وكلّهم فارس الهيجا ذو كرم أسد الكتائب يوم الزوع إن زحفوا * وهم أدلوا ملوك العرب والعجم فحاصروا سجلامة بأداربها قبائل مرين والعرب ولا غراز والروم والرماء وشرع في قتالها ونصب عليها المجانيق والرمادات والآلات الحروب وضيف عليها وفتح منها جميع المرافق بضائق أهلها جزعا (١) من شدة القتال والحصار وكان سفيانهم يصعدون على الأسوار فيسبون ويلعنون بالنبي من الفول ويشتك المنجيف من سورها برجا وسفاجه فانهدم البرج والمساجد والناس يقتتلون ودخلت من تلك المسافة غزوة بالسيوف على فاددها عبد الملك العبد الوادى فقتل خو ومن كان معه من بني عبد الوادى وعرب المنتبات وضربوا على أسوارها ودخلها أمير المسلمين فأمن سائر أهلها

(1) Ms. sic.

وعفا عنهم ونظر في مصالحهم ورفع مظالمهم وأصلح أحوالهم وبلادهم وأقام بها حتى هذبها وسكن أحوالها وأوديتها وقدم عثماله عليها وأرحل عنها راجعا على طريقه إلى مراكش وكان فتحه لمدينة سجلماسة يوم الجمعة الثالث من ربيع الأول المبارك من سنة ثلاث وسبعين وثمانية وفيل كان فتحها في آخر يوم من صفر من العام المذكور.

فلما رجع أمير المسلمين أبو يوسف من فتح سجلماسة واستقر بحضرة مراكش وفد تم له جميع ملك المغرب سمى (١) به حمته العلية وذاته الكريمة السنية إلى الجهاد * إذ لم يبق له منازع في البلاد * فسار إلى مدينة سلا لينظر في أهم الجهاد فوصله أن أبا طالب العزفي وصل إلى فاس ليجتمع به فسار إلى فاس واجتمع بها مع أبي طالب في مصاحبه وصرفه إلى سبتة.

وفيها وصل أشياخ بني عبد الوادي بالهدية إلى فاس.

وفيها وصلت بيعة الرئيس ابن اشفيلولة.

وفيها بنى على بن يوسف بن يرجاسن حصن بني بلفيس من أحواز مالفة بالقرب من ذكوان.

وفيها في شوال اتصل به ماجي عليه بلاد لاندلس من الضعيف * ومكثرة العدو وشدة الخوف.

وفيها ورد عليه كتاب لأمير أبي عبد الله ابن الأحمر يخبره بحال المسلمين وما هم فيه بها من الخوف والقتل والاسرو ونص الكتاب الذي بعثه ابن الأحمر من أوله إلى آخره.

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم إلى الملك المؤيد بعقل الله العادل بهمام * ذي الشيم المحموده ولاهتمام *

أمير المسلمين * ونصر الدين * المجاهد في إقامة دعوة الحنف *
 أبي يوسف ابن عبد الحنف * نور الله تعالى به الآفاق * وجعل
 بيته (١) الجيوش والرفاق * من وليد ومحبته في الله تعالى المستجير
 برحمة الله تعالى وعونه * والمبتهل له بالدعاء في انتلاف كلمة للاسلام
 وصالح شأنه * محمد بن محمد بن يوسف بن الأحمر بن نصر سلام عليكم (٢)
 على حضرة (٣) العلية ورحمة الله وبركاته أما بعد فيان الله تعالى أيد
 دينه بالاعتاق والانتلاف * وحرم مسالك الشتات (٤) والاختلاف *
 وانعم على عباده بدولكم السنية * وإظهار جنودكم المربية * الذين هم
 في حرب الاعادى اولو بأس شديد * [طويل]

مربين جنود الله أكبر فضيلة * فهم في بنى أعصارهم كالمواسم
 مشبهة أسماعهم لمذاهب * مسورة أيمانهم بالصوامر
 تطول علينا بمعلوم حديث * ومشهود حديثك * وقد جعلك الله رحمة
 نحيى غشياً بجيوشك السريعة * وخلفك سلفاً الى الخير وذريعة *
 وقد تطاول العدو النصراني على الاسلام (٥) * واحتضم (٦) جنابه كل
 الاحتضام * وقد استخلص فواعدها ومزق بلدانها وقتل رجالها * وسبى
 ذراريتها ونساءها وغنم أموالها * وقد جاءنا بإبرافد (٦) وإرعاده * وعدده
 وإيعاده * وطلب منا أن نسلم له ما بقى بأيدينا من المناظر والصوامع *
 والمحاريب والجوامع * ليفيم بها الصليان * ويشيت بها الأفسنة والرجان *

(١) Ms. بهاية.

(٢) Ms. sic.

(٣) Ms. الشفاف ؟

(٤) Ms. المسلمين.

(٥) Ms. واحتضام.

(٦) Ms. بإفراة.

وفد وطأ الله لك ملكا عظيما شكرت الله على (1) جهادك في سبيله
 * وفيامك بحقه واجهادك في نصر دينه وتكميله * ولديك من
 نية الخير فابعث باعث بعثك الى نصر مناره واقتباس نوره وعذرك
 من جنود الله من يشتري الجنات بنفسه ويحضر الحرب بامانه (2) فإن
 شئت الدنيا فالاندلس فطوبها دانية * وجنائها عالية (3) * وإن أردت
 الآخرة بها جهاد لا يفترو هذه الجنة اذخرها الله لظلال سيوفكم * واحتمال
 معروفكم * ونحن نستعين بالله العظيم وبملائكته المؤمنين * ثم بكم على
 الكافرين * فقد قال تعالى وهو اصدقى الفالسين * فأتلوهم يعذبهم الله
 بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويثبت صبور قوم المؤمنين (4) *
 والله تعالى يجمعنا على كلمة التوحيد ينصرها * ونعمة لاسلام بالهلك
 يشكرها * ورحمة الله نتحدث وننشرها * والسلام الموصول المبارك على
 أمير المسلمين ورحمة الله وبركاته •

فلما وصله هذا الكتاب وجده عازما على الجهاد والرباط * وفوق العزم في
 ذلك أتى اغتباط * حريصا على الغزو والجهاد والجواز * ليستأهل (5)
 بذلك الجنة يوم الجواز * ثم تتابعته عليه الرسل من ابن (6) للاحمر
 وابن اشيلولة يقولون له يا أمير المؤمنين أنت ملك الزمان * والمنظور
 اليه في هذا الأوان * وفد وجب عليك نصر المؤمنين * وإغاثة
 المسلمين * وجهاد أعداء الله الكافرين * فإن لم تنصر لاسلام فمن ينصرة

(1) Ms. عليه .

(2) Ms. sic., depuis ولديك .

(3) Allusion à Cor. LIX, 23.

(4) Cor. IX, 14.

(5) Ms. ليستهل .

(6) Ms. بنى .

* وإن الم | تتدارك هذا الصنيع لا ندلسي فممن يعمره * وكان الشيخ
أمير المسلمين ابن الأحمر قد أوصى ولده الأمير أبا عبد الله عند وفاته أن
يستدعي أمير المسلمين أبا يوسف إلى الجواز إلى لاندلس وأن يبذل له
ما يريد من الحصون والبلاد وكتب براءة بخط يده يستنصره ويستغيث به
فيها وقال له يا بُنَيَّ إذا أنا مت ابعت (1) بهذه البراءة إلى ملك العدو
أمير المسلمين أبي يوسف وأئمه (2) للجواز والجهاد * فبأنه ناصر هذه
البلاد * فبعث له ابن الأحمر البراءة التي كتب له والده عند وفاته فلبى
أمير المسلمين دعوتهم وأجاب استغاثتهم واستنصارهم وكتب إليهم جواب
كتاب استنصارهم رساله من بعض أصولها .

شكواكم رحمكم الله وأعانكم وأيدكم بتأييده ونصركم عندنا من احتراق
القلوب ألم أراي نصركم بوجد وفار لا يطعمه إلا من يناسب دعا العداة
يوم نحوس خلالها لأبطال من الحمة والكماة وعزم لا يناله لا التمتع في
دار العدى بالنهب والقتل وليس لا نشيد العزم وقاسيسه * وبأخته
بالقوب وتعريسه * حتى يصل إلى حدوته فنجرعه من الموت كؤوس *
ونرفل من الغزو شمس * ونجالده في عز دار تنمو بذلك دار المفاة
يوم التناد (3) * والبوز يوم المعاد * وإنا لنرجو أن نصلكم بنفوس صليح
جهوها وسرها * ونسقي بها الشج واليفين غرها * ونقدم عليكم بما يبسط
نفوسكم ويسرها * ويطلع لها المرح من المكاره ويذهب عسرها * فلتطب
نفوسكم برحمة الله وعونه * ولتفرحوا بفضل الله وصونه * ونحن فادمون
عليكم في اثر هذا إن شاء الله ووعدنا بوفاء يعين الله على أعدائه * ونعد
عليكم بأصار الدين وأودائه * وصحبنا قوم باعوا أنفسهم من العزيز

(1) Ms. sic.

(2) Ms. وادعوه .

(3) Ms. التناد ; ce passage depuis شكواكم est altéré.

الوَدَّابَ بِجَزِيلِ الْمَوَاحِبِ * يَعْمَلُونَ فِي مَرْضَاتِهِ لَا سِنَّةَ وَالسَّيُوفِ
 الْفَوَاحِشِ * وَيَصْبَتُونَ عَلَى الْكُفَّارِ الْعَذَابِ الْوَاصِبِ * يَرْكَبُونَ الْيَكَمَ نَسِجَ
 هَذَا الْبَحْرِ لَا خَضِرَ عَازِمِينَ عَلَى الْجِهَادِ * وَحَرَ الْجِلَادِ * لَا طُلَّ لَهُمْ فِي الْهَوَاجِرِ
 لَا طُلَّ الْفَنَاءِ وَوَرْدَ الشَّمَادِ (١) * عِنْدَ انْصِرَامِ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ
 وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةِ نَجُوزَ الْيَكَمِ وَذَلِكَ أَوَّلَ ظُهُورِ النَّبَاتِ * وَاهْتِزَازِ الْأَرْضِ
 بِالْخَيْرَاتِ * فَأَعِدُّوا لِلْفَاءِ كَمَا نَعَدُ وَاسْتَعِدُّوا عَلَى الْفِتَالِ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ حَيْثُمَا
 تَسَعَّدَ لِأَنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ * وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا تَأْثِيرَ (٢) لِلْعَبْدِ
 إِلَّا بِاللَّهِ * وَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاَنَا مِنَ الْأَعْجَابِ بِالْكَثْرَةِ وَالْعُدُدِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ
 وَيَوْمَ حُثِّينَ إِذْ أَعْجَبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا (٣) وَاللَّهُ يَعِينُنَا وَإِيَّاكُمْ
 * وَيَحْسِنُ مَحْجَاؤَنَا وَمَحْيَاكُمْ * وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ •
 وَلَمَّا وَصَلَ كَذَّابُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى ابْنِ الْأَجْمَرِ وَفَرَّاهُ سُرْبَهُ وَبَعَثَ بِنَسْخَتِهِ
 إِلَى مِنَ الْمَدِينَةِ بِرِسْمِ الْجَوَازِ إِلَى لَانْدَلَسَ لِلْجِهَادِ •

أَخْبَرَ عَنْ خُرُوجِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي

يُوسُفَ مِنْ فَاسَ بِرِسْمِ النَّظَرِ فِي أُمُورِ لَانْدَلَسَ وَالْجَوَازِ إِلَى الْجِهَادِ

قَالَ صَاحِبُ التَّارِيخِ رَضِيَ (٤) اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا تَوَاقَرَتِ (٥) الرُّسُلُ وَتَتَابَعَتِ
 الْكُتُبُ عَلَى أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ ابْنِ الْأَحْمَرِ وَابْنِ
 أَشْغِيلُولَةَ يَسْتَنْصِرُونَ بِهِ وَيَسْتَدْعُونَهُ إِلَى الْجَوَازِ وَالْجِهَادِ خَرَجَ مِنْ مَدِينَةِ
 فَاسَ مَلِيحًا دَعَوْتَهُمْ * وَفَاعْصِدَا نَصْرَتَهُمْ * فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ

(١) Ms. التَّمَادِ.

(٢) Ms. تَأْثِيرِ.

(٣) Cor. ix, 25.

(٤) Ms. sic.

(٥) Ms. ثَوَائِرُ.

المعظم من سنة ثلاث وسبعين وثمانية المذكورة فسار حتى نزل مدينة
طنجة فكتب منها الى البغيه أبى الفاسم العزفى صاحب سبنة يأمره
بعمارة لاجبان الغزوانية بجهد المشركين في البحر وتيسير المراكب
وأعدادها بفصد الجواز لتجوير المسلمين المجاهدين ثم دعا بولده أبى
زيان فعقد له على جيش من خمسة آلاف فارس من أنجاد مرس
وأعطاه طبولاً وبنوداً ومالا وعدداً وجهزة بكل ما يحتاج إليه ثم عقد له
رايته المنصورة ليقدّمها بين يديه وأوصاه بتقوى الله تعالى في ستره
وجهره ودعا له ووجهه وانصرف الأمير أبو زيان بجيشه من طنجة الى قصر
المجاز فوجد البغيه أبى الفاسم العزفى رحمه الله قد اتخذ له هناك
عشرين جبناً بغزاتها ورماتها وعددها ميسرة لتجوير المجاهدين فركب
الأمير أبو زيان البحر هو وجميع جيوشه من قصر المحاز فنزل مدينة
طريف من سواحل بلاد لاندلس وكان جواره رحمه الله في السابع عشر
من شهر ذي حجة من سنة ثلاث وسبعين المذكورة فأقام الأمير أبو زيان
بطريف ثلاثة أيام حتى استراح الناس واخيل من هول البحر ثم خرج
منها الى البحيرة فغنمها (١) وبعث بالغنائم الى الجزيرة ووالى السبى في
بلاد العدو حتى وصل الى شريش وهو يقتل ويسبى ويخرب ما متر عليه
من القرى والحصون والبروج ويقصد الزرع ويقطع الثمار وينسف
الأنهار ولم يقدّر أحد من الروم أن يخرج إليه ولا يصده عن فصدته ثم
فعل بالغنائم والسبى الى الجزيرة فدخلها والروم بين يديه في الفطائن
والأغلال * والنساء والذرية يفلدون في الجبال * ففرح أهل الجزيرة بفدومه
وفويت إيمانهم •

وكانت بلاد لاندلس من وقعة العفاب التي هزم فيها المسلمون مع
الأمير الناصر الموحد في سنة تسع وثمانية لم تنصربها للمسلمين راية حتى

(١) الى الجزيرة الخضراء فغنمها Ms. (١)

جاءت راية أمير المسلمين أبي يوسف المنصور وكان أهل لاندلس قد
حارمهم خوف الروم وامتثلت فلبسهم ربة منهم فكانوا لا يستطيعون لقتالهم
ولا يقدرون أن يوافقهم ساعة فملك الروم أكثر بلادها وفواعدها وحصونها
ومعافلهها.

فلما جاء الأمير أبو زيان براية والده المنصورة أعزه الله تعالى بجوارها
وأعزبها لاسلام وأيد بها حزب لايمان * وأذل بغوتها عبدة الاصنام
ولاوثان.

وفي أول ذي حجة من سنة ثلاث وسبعين المذكورة أعطى الوزير ابن
هشام الجزيرة لأمر المسلمين بدخولها للأمير أبو زيان والغنائم بين يديه
وجاز الوزير ابن هشام إلى أمير المسلمين للعدوة بلافاء بوادي فشوش
من أحواز طنجة.

وفي هذه الأيام توفي الرئيس جرج بن أبي محمد اشغيلة.
ولما جاز الأمير أبو زيان إلى لاندلس بعث أمير المسلمين حفيده
تاشفين بن الأمير أبي مالك إلى يغمراسن بن زيان أمير تلمسان يطلبه
في الصلح والالفة واجتماع الكلمة لكي يجوز إلى لاندلس آمن الروعة (1)
من بلاده فأسعد يغمراسن بمطلبه فتم الصلح بفضل الله بينهما على المراء
وجمع الله تعالى كلمة لاسلام * وألّف بين المسلمين ونفى عنهم (2)
التحاسد والتنافس ولاطلام (3) * فلما وصل الأمير تاشفين ابن الأمير
أبي مالك من (4) تلمسان * وقد تم صلحه مع يغمراسن بن زيان *
سراً أمير المسلمين أبو يوسف بذلك سرورا عظيما وأخرج الصدقات

(1) Ms. الروعة.

(2) Ms. عنها.

(3) Ms. sic.

(4) Ms. إلى.

فتصدف بعال جزيل في جميع بلاده شكرا لله تعالى على ذلك ثم كتب الكتاب وأخرج به للرد (١) الى أشياخ بنى مزين وامراء العرب (٢) ورؤساء قبائل المغرب من المصامدة وجزولة وصنهاجة وغمارة وجانانة يستنفرهم الى الجهاد ثم ارتحل الى قصر المجاز •

■ السنة الرابعة والسبعون وستمائة ■ في أول محرم منها ارتحل امير المسلمين أبو يوسف الى قصر المجاز فنزل به وأخذ في تجويز المجاهدين الى لاندلس بالخيال العتاف والغدة الكاملة والسلاح فكان رحمه الله يجوز في كل يوم قبيلة من بنى مزين وطوائف من المطوسين وقبائل العرب من سفيان والخلط والعاصم وبنى جابر والاثبج وبنى حسان ورياح والشبانات •

فلما فرغ من تجويز بنى مزين والعرب أخذ في تجويز أجناده وأهل دياره فكان الناس يجوزون فوجا بعد فوج وقبيلة بعد قبيلة وطائفة بعد طائفة فكان المراكب والسفن غاديات ورائحات آناه الليل وأطراف النهار من قصر المجاز الى طريف يزدهمون في ذلك المعبر (٣) *

فالمسيلات تسوق الغاديات الى * غزو العداة وتجويز (٤) صباح مسا كأنما البحر أصحى للجهاد مدى * وكل عشبة ماء حوت فوسا كأنما اقرب البران واتصلا * بصار ذاك طريقا للورى يبا فلما تكامل الناس بالجويز واستفروا ببلاد لاندلس وانتشرت عساكر المسلمين بها من مدينة طريف الى الجزيرة الخضراء فجاز امير المسلمين

(١) Ms. sic. ; البريد ؟

(٢) Ms. المغرب .

(٣) Les trois vers suivants sont donnés par le copiste comme de la prose rimée.

(٤) Ms. تجويزها .

أبو يوسف في آخرهم في خاصته ووزرائه وخدام دولته ومعه جماعة من صلحاء المغرب وكان جواز رحمة الله في صبحي يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر صفر من سنة أربع وسبعين (1) المذكورة من فصر المجاز على حين غفلة من الناس ولم يشعر بجواز أحد حتى طلع في أنفين بسهل الله عليه الجواز ومثون عليه ركوب البحر فخرج بجسر لايل من سواحل لاندلس وكان أهل العلم بالكذبان يقولون إن لاسلام ينصر بالاندلس على يد ملك يعبر إليها البحر من العدو ويخرج بنجر لايل من غير فصد ولا رؤية وهذا من عجيب الاتعاف فصار من حجر لايل إلى طريق فصى بها الظهروا رجل من يومه ذلك إلى ناحية اللأنة واجتمع هناك مع ابن الأحمر والرؤساء بنى اشفيلولة بعساكرهما ينتظرون فتلقوه وسلموا عليه وفرحوا بفدومه واحتوت بلاد لاندلس بجوازه •

وكان بين ابن الأحمر وبين اشفيلولة صدد ومنايسة وشجاء فازالها وأصلح بينهما واجتمعت بحول الله تعالى كلمة لاسلام * وتألقت فلوهم على التفوى وجهاد عبدة الاصنام * فتفاوضوا (2) فيما يصلح المسلمين وكيف يكون وجه العمل في جهاد عبدة الاصنام فأقاموا معه ثلاثة أيام وانصرف ابن الأحمر إلى غرناطة غير راض وسار بنو اشفيلولة إلى مالقة وارتحل أمير المسلمين أبو يوسف آخرهم في خاصته ووزرائه وخدام دولته ومعه جماعة من صلحاء المغرب •

وكان جواز رحمة الله في صبحي يوم الخميس في اليوم الرابع (3) بجميع جيش المجاهدين * من العرب وبنى مرين * فاصدا لجهاد الكافرين *

(1) Ms. وستين .

(2) Ms. فتفاوضوا .

(3) Ms. sic.

لم يفتقد ولم يثبت ولم يبال بمن سار عنه أو فعد أو أبطأ أو تخلف ولم
تستطع جفونه مناما * ولم يلد شربا ولا طعاما * ولم يزل يحصد الوحيل
ويوالى المسير * حتى وصل الى الوادى الكبير * مخافة أن يشعر الروم
أو يذذ به بذيور * فعند هنالك لولده الامير أبى يعقوب يوسف على
مقدمته وقدمه بين يديه مع لادلاء فى جيوش من خمسة آلاف فارس
من أنجاد بنى مرين والعرب وأعطاه الطبول والبند فتقدم والدته بمرحلة
وسار هو فى اثره فى جميع جيوشه فانتشرت عساكر المجاهدين فى أرض
المشركين كأنها السيول الطامية أو الجراد المنتشر لا يمرون بفريضة لا خربوها
ولا بشجرة لا قطعوها ولا بزروع لا حرقوها وأفسدوه ولا بمال لا غنموه وأكلوه
حتى أتوا على جميع ما بتلك النواحي من الثرى والمذن (١) وقتلوا جميع
من وجدوا بها من الرجال * وسبوا (٢) الذرارى والعيال * ثم والى السير الى
بلاد الكفرة حتى وصل الى حصن المشورة ما بين فرطبة واشبيلية يقتل
ويسبي ويهدم ويخرب حتى دمر جميع ما مر عليه من البلاد وقتل من بها
من الروم ألوفاً لا تحصى لها عددا ودخل سبّا (٣) من الفرى بالسيف
ويدهمها وأضرمها نارا ودخل حصن بلعمه عنوة بالسيف ولم يحى من رجاله
أحد وغنم المسلمون جميع ما كان به من الاموال والذرارى والعيال
وامتلأت أيدي المجاهدين بالغنائم ثم صار رحمه الله الى احواز فرطبة
أعداها الله للاسلام ودوخ تلك البلاد بالقتل والسبي ثم أمر رحمه الله
بالغنائم فجُمعت واجتمع من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والنساء
والذرية والسلاح والغدد والنياب باملا السهل والوعر * ولا يحويه عدد
ولا حصر * ثم أمر بها فقدمت بين يديه وقدم عليها أمناء يحفظونها
وأفسد كل ما مر عليه من البلاد بالحرق والهدم والحزاب وأضرم النيران

(١) Ms. المدون

(٢) Ms. وسبي

(٣) Ms. سبى

في الزروع حتى صارت البلاد كالشقف * ولم يبع بها زرع ولا نبات
 لا احترف * واجتمع السبي على سبيل العادة وباضت الغنائم فيض
 النيل فسار أمير المسلمين والغنائم تساق أمامه وقد ملأت الأرض طولا
 وعرضا حتى وصل الى اسجة جبرها الله للإسلام فوصل إليها وبرز عليها
 بجيوشه المنصورة وسأكره المظفرة وصعد أهل اسجة على الأسوار ينظرون
 اليد والغنائم تجوز أمامهم على باب المدينة والروم في السلاسل والنساء
 في الحبال وأهل البلاد ينظرون إليهم ويصيحون وينوحون وارتفعت
 أصوات المسلمين بإعلان الشهادة والتكبير * وكان يوما على الكافرين
 عسير (١) * وبينما هم كذلك إذ أقبل رجل يدعى من أهل لاندلس
 إلى أمير المسلمين فأخبره أن النصاري دمرهم الله فد حشدوا واجتمعوا
 كبيرهم وزعيمهم دونونه وأنه قد خرج في أثر المسلمين في جيوش
 عظيمة * وجنود كثيرة جسيمة * لا يحصى عددهم وهم لاحقون بك *
 ومستعدون إلى حربك * واستنفاد غنائمهم من يديك * فتأقّب
 للفائهم * وكُنْ على حذر من أمرهم * والله يؤيدك وينصرك عليهم
 قال باستبشر أمير المسلمين بمقاله وقال فوجر من الله أن يظفرنا بهم
 وبجنودهم وأفيالهم •

الخبر عن غزاة أمير المسلمين أبي يوسف
 وملاقاته مع دونونه أمير النصرانية وما منع الله
 فيها المسلمين من النصر على الكافرين

قال المؤرخ لأيامهم فلما وصل أمير المسلمين أبو يوسف رحمه الله إلى
 مدينة اسجة ونزل عليها بجنوده وطبوله وبنوده وبنا أياه الله عليه
 من غنائم الروم إذ أتاه الذئير بأفبال دونونه كبير النصرانية وزعيمها إلى
 حربه بجميع الروم وحشودها في ثلاثين ألف فارس وستين ألف

(١) Cor. xxv, 28.

راجل فدعا أمير المسلمين أشياخ قبائل مدين وأمرأ العرب وفواد لاندلس ولاغراز ومن في عسكره من البغهاء والصالحاء والقبائل وأشياخهم المطوعين ليشاورهم كيف يكون العمل في لقاء العدو المقبل اليهم اتباعا لأمر الله تعالى وافتداه بستمته رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ هي الصفة المحمودّة التي مدح الله بها هذه الكلمة لقوله سبحانه وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينعثون (١) وقوله تعالى وشاورهم في الأمر (٢) واستشار أولا أشياخ بني مدين ثم أشياخ العرب ثم أشياخ المطوعة ثم فواد لاندلس ولاغراز كل يقول بما ظهروا له من القول والنصيحة للمسلمين •

فلما أخذ رأيهم أمرهم بالاستعداد للقاء العدو والصبر والثبات عند اللقاء فبينما هم كذلك إذ نظر الناس إلى طلائع جيوش الروم قد أقبلت نحوهم على بُعد الرجال أمام الخيل فبينما هم كذلك والرجال صغورا أمام الخيل واللعين دونون في وسط الجيوش وكان الغنش أخزاه الله حرمه بيده وزوجده ابتداه وقوضه على جيوشه وحروبته وقوض اليه الأمر في جميع بلاده وجنوده وكان النصاري دمرهم الله فد سعوا به لأن كان لم ينهزم قط وكان مع ذلك وبلا على بلاد لاسلام شديد الرطة عليها فد أبادها وفتح أكشورها لا يعترض القتال والسبي والقتل في كل الاوقات ومروا كايام بأقبل اللعين الى أمير المسلمين تحت طلال البنود والابواب (٣) تخفف على رأسه في جيش فد ملأ الارض بموج كأنه الجراد والرجال والرماة أمام الجيوش وكلهم فد أعدوا للحرب أوزارها * وزعموا أنهم حجابها وأوزارها (٣) * ولبسوا لها اسنى العدد * واعتمدوا على الكثرة ووجور العدد * وقد دعوا بالمنصبجات من الحديد * والزرز النصيد والمغابر واطهروا (٣) أهل شنت مربة * حمية الجاهلية *

(1) Cor. XLII, 36.

(2) Cor. III, 153.

(3) Ms. sic.

فلما عين أمير المسلمين ذلك من حالهم في إقبالهم أمر بالغنائم فبقيت
بين يديه وبعث معها ألب فارس من بنى مريس وألف راجل من
المجاهدين المطوعين وتأخروا من بقي معه من المسلمين مستعدين
لقتال الكافرين ثم ترجل عن جواده فأسبغ وضوءه وصلى ركعتين ثم رفع
يديه وأقبل على الدعاء والمسلمون يؤمنون على دعائه فكان في آخر دعائه
مادعا بد النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر للصحابة اللهم انصر هذه
العصابة وأيدّها وأعنيها على جهاد عدوّك وعدوّها فأجاب الله تعالى دعاءه
ورحم تصرّعه وانهاله فلما فرغ من دعائه قام فاستوى على جواده *
واسعد للقتال وجلاده * وعقد لوائه لأمير لاجل أبي يغوب على مقلّمته
ونادى على المسلمين فقال يا معشر المسلمين * وعصابة المجاهدين * أنتم
أنصار الدين * الذابتون عن حمّاه (1) * والمقاتلون عداّه (2) * وهذا يوم
عظيم * ومشهد جسيم * لما بعده لا وأن الجنة قد فُتحت لكم
أبوابها (3) * وزُيّنت حورها وأترابها * فبادروا إليها * وجتدوا في طلايبها *
وابذلوا النفوس في أثمانها * ألا وأن الجنة تحت ظلال السيوف * وأن
الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة * (4) فاعتنموا هذه
التجارة الرابعة * وسارعوا إلى الجنة بالأعمال الصالحة * وشقروا عن ساعد
الجنة في جهاد أعداء الله الكفرة * وقاتل المشركين البغرة * فمن مات منكم
مات شهيدا * ومن عاش رجع إلى أهله سالما غانما مأجورا حميدا *
فأصبروا وصابروا ورابطوا وانفوا الله لقلكم تفلحون (5) •

(1) Ms. حمّاه.

(2) Ms. أعدائه.

(3) Allusion à Cor. xxxix, 73.

(4) Cor. ix, 112.

(5) Cor. iii, 200.

فلما سمع الناس منه هذه المغالة * ذابت أنفسهم للشهادة * وعانف بعضهم بعضا للوداع * والدموع تنسكب والقلوب لها وجيب وانصداع * وكلهم قد طابت أنفسهم على الموت * وباعوها من رتبهم بالكعبة قبل الموت * وارتفع أصواتهم بالشهادة والتكبير * وكلهم يقول عباد الله إياكم والتفكير * فتساففت أبطال المسلمين نحو جيش الروم * معتمدة على الحق الثيموم * بالتقى الجمعان * حزب الله وحزب الشيطان * والتحم القتال * واشتت النزال * وعظمت الأهوال * وقسم اللعين دونونه جيوشه على خمسة أجزاء ليظهروا جدوعا متكاثرة * فكانت والحمد لله خاسرة * وأقبلت الروم بدفعتهم إلى المسلمين بطلانهم المجاهدون بقلوب صابرة ونية صادقة فلا ترى إلا السمرة تهوى في الروم كأنها الشهب الثواقب * والبعض تفعل في أعداء الله فعل العذاب الواصب * والسيوف بالدماء ترعق * ورؤس الكفرة عن الأجساد تفت وتقط * [كامل]

مادب للإسلام منهم دارج * لا وصب عليه منه عذاب
أوجاء مسترفا إليه مارد * لا وأحرفه مناسك شهاب
أو بارف المعمود منهم صبه * يوما فكان له إليه إصاب
فدارت بهم فرسان المجاهدين * من العرب وبنى مريس * كالآساد
الضارية إذا برزت من العرين * يحكمون في رفايم السيوف *
ويذيقونهم مرارات الخوف * وقد صبروا مجاهد الكفرة صبر الكرام * في
حرب اللثام * بقتل زعيم الكفرة دونونه وولده وحزم جيشه وقتلت جموعه
وأعجز الله تعالى وعده لعبادة المؤمنين * وأيدهم بملائكته المستؤمنين *
ونصر دينه على أعدائه الكافرين * واستأصلهم (١) المسلمون بالقتل
فلم يكن لا كلمح البصر * حتى لم يبق السيوف من الروم من

واستأصلهم Ms. (١)

يرجع لغومه بالخبر * ولم يبق الرواح منهم باقية * ولم تبق الذروع
والسجن عنهم وافية * وقطع رأس اللعين في الحين وتكسرت أعلامه
ونهببت عساكره •

وحمد الله أمير المسلمين * على ما منحه الله من النصر والفتح المبين *
وأمر بجميع القتلى تفتع رؤسهم وأحصائهم لعددهم ففتعت الرؤس
وجمعت فكانت ثمانية عشر ألف رأس ونيف وطلعت فتلى (1) الروم
رؤسهم مثل الجبل العظيم فصعد المؤذنون عليها فأذنوا بصلاة العصر فلما سلم
المسلمون من صلاة العصر افتقد أمير المسلمين جيوشه ونظر من استشهد
منهم في تلك الغزاة ممن سبق له الشهادة * وفنى له بالجنة
والسعادة * فوجد ستة قبر من بنى مرس وسبعة من العرب وثلاثة من
الاندلس وثمانية من المطوعين فكان جملتهم أربعة وعشرين رجلاً فأمر
المسلمين بدفنهم ومواراتهم وتعمية آثار قبرهم ثم أثنى على الله وشكره
وأطال حمده وذكره كما ذكر وكانت هذه الغزاة العظيمة * والنعمة السابعة
الجيامة * التي أعز الله بها لاسلام * وأذل بها عبدة الاصنام * في يوم
السبت الخامس عشر من شهر ربيع الاول المبارك الذي من سنة أربع
وسبعين وستمائة •

وجاهد أمير المسلمين أبو يوسف في هذه الغزاة حف جهاده * ونصر
دين الله هو وجنوده وجمدته وأولاده * وبأشر الحرب بنفسه فقتل من
الروم عدداً بيده ورفع الله بيده الغزاة للاسلام منارا * وأطعاً بها على
يده (2) الكريمة للكفر نارا * بعمت جميع المسلمين المسرات * وتواترت
على أهل بلاد لاسلام البشارات * ووردت من حضرة العلية الى البلاد
الغربية المخاطبات * بشرح هذه الغزاة الكريمة بفرع الطبول على

(1) Ms. قتل.

(2) Ms. يديه.

العادة المعتادة في الفجرات * على مسأله الله تعالى من الفجرات *
وأخرج الصدقات * ونشرت رايات الكفرة منكسة في أعلى منار
الفرجين ومنار جامع الكتبيين بمراكش ليعاينها الحاضر والبادي *
والرائع والغادي * وأحمد لله رب العالمين .
وحضر في هذه الغزاة الرئيس أبو محمد بن أشيلولة مع ابنه وأخيه
وجماعته وأبلى فيها بلاء حسنا .

ورسل أمير المؤمنين (١) بجميع جيوشه المنصورة إلى الجزيرة الخضراء
منصور التواء مؤذنا على العدو وقدّم بين يديه الغانم والسبي وأسرى
الروم معتقدين في لاغتيال فدخلها في الخامس والعشرين من شهر
ربيع الأول المذكور في احتفال عظيم وبروز جليل وزعماء الروم
وأعيالهم ينادون أمامه في الفطائن ورأس اللعين دونوند على عصا مرفوعة
بين يديه ليأمر الناس .

فلما دخل قصره بعث بالرأس إلى ابن الأحمر إلى غرناطة ليرى فعل الله
تعالى بأعدائه فلما وصل الرأس إلى ابن الأحمر صبرة وجعله في المسك
والكاפור وبعث به إلى القنصل لعنه الله يستخدمه بذلك ويستألفه
ويتحسب إليه .

فقسم أمير المؤمنين (١) بالجزيرة ما أفاء الله عليه من الغنائم على
المجاودين بالسوية ولاعتدال للفراس سيمان والراجل سهم واحد بعد
أن فزع الخمس لبيت المال وكان ما غنم المسلمون في هذه الغزاة مائة
ألف رأس من البقر وسبعة وعشرين ألفا وأما الغنم فلا تحصى حتى بيعت
الشاة منها بالجزيرة بدرهم وكان عدد الأسرى من الرجال والنساء والذرية
سبعة آلاف وثمان مائة وثلاثين نفسا وعدد البغال والحمير أربعة عشر

(١) Ms. sic.

الجب رأس وستمانية رأس وأما الدروع والسيوف والمغابرة والتسار
البيضات بما لذلك عدد كثرته فامتلات أيدي المسلمين وصلح حالهم
وحال أهل الأندلس وأخذ حظه من ذلك الفتى والضعيف *
والمالوك والشريف •

وكتب أمير المسلمين إلى بلاد العدو بشرح هذه الغزاة وبما أسناه
الله تعالى من الفتح العظيم والنصر الجسيم كذا فرغ على منابر بلاده •
وكتب أيضا الغني أبو القاسم الغزالي إلى فقهاء المغرب وصالحائه
بشرح هذه الغزاة بعد اجتراحه •

أما بعد حمد الله الذي بحمده يزيد المزيدين بصله * وبعضه تنفتح
راية الفتح فلا تغلق بعد فتحه وحمله * وبحمده تغتم التي أحلت
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم تحل لنبي قبله * والصلاة على سيدنا
محمد نبيه المصطفى * وصحبه الأعلام * نجوم الإسلام * المفتدى بهم
إلى مناهج الكف وسيله * والمناجزين عدو الله وعدوهم على كثرة عدده (١)
حسن قبول الدعاء للمقام العظيم المربى العفوي بدوام السعد ووصله *
ومزيد الفتح المشفق بمثله * ومضاعفة الخيرات على ما غنى به من جمع
كلمة الإسلام بعد شتات محله * وعلى ما أهل به في تهديد البلاد *
ومصالح العباد * بمقتضى الشرع الديني (٢) الذي هو من أطله *
فكتب كتب الله لكم من البشائر أبصحتها وأصحتها خبرا * وأوضحها
غررا * وعرفكم من عوارب منحه الجسيم * وصنعه الوسيم * ما لا
يزال يتروّد ويتجدد أصالا وبكرا * من سبته حرسها الله تعالى وآله
الله تعالى بأجرة الفياض * وأجرة الأقسام * مبتسمة بها الأيام *
أجل ابتسام * والحمد لله على ما أسناه من أياديه الجزيلة وأنعمه الجسام *

(١) Ms. عدوة . Les deux mots suivants sont surchargés.

(٢) Ms. sic.

وانتم معشر الاولياء لاصفياء في الله تعالى تعتدون بالسوة ولاجلال *
 موقى حف جلالكم الذى تفدّمه من اعم صالح الاعمال * مردد من شكر
 جلالكم السنية * واعمالكم الدينية * ما تصب بصفة احسن الذى لها
 والجلال * مستوحية ادعيتكم الصالحة وفى اتم ما طمحت لاستهباته
 طوامع الآمال * منجتم ادخال السرور على قلوبكم * فى كل ما ياتى على
 وفق مطلوبكم * من مسرات الخيرات السابعة السربال * وبحسب
 ذلك حفظكم الله تعالى وحفظكم كما لكم مبادرا الى اعلامكم بالتعريف من
 البشائر * وبالمع فى التأكيد على الرسول به فى سرعة الوصول الى
 تلك المجالس والمحاضرات * والعلم بأن محضركم من الفصل والدين ما هو
 فيه غيركم ولكونكم تحضرون على جهاد لاعادى بأقصى وسعكم وامكانكم *
 حدة ما يقتضيه فوى ايمانكم * وقد كان فى هذه الايام الخالية
 من صنع الله العجيب * ونصر دينه الذى هو الآن غريب * من
 المسرات اوفر (١) نصيب * وذلك باعتناء ما خصه الله من العناية
 الربانية بليس هو بغريب * بوفى المؤمنين جثته بأوفى حظ وفوى
 رجاءهم لئلا تنقطع البشرية عنهم بنصر الله وفتح قريب * على يد من
 رجعت به كلمة الاسلام واحدة * وغدت بيمنه وجوه السعد ولاقبال
 مستعدة ومساعدة * ونشطت بأنجاده وعونه نفوس الرجال للقيام بهجاجة
 أعداء الله الذين صاروا بطول الدعة والنعم المتسعة من ربات الحجال
 بعد ما كانت متكاسلة عنها متفاعدة * الملك الذى ليس له فى عصره مضاه *
 واخليقة الذى يصارع ملحف شأوه كل معتخر مباد * والامام الذى
 هو بسبب اخف أمر ونه * الملك لاجل * لاسنى لاسمى لاسمى
 لا يصل * لا طول المتجل المؤتمل * المنعم المجل * المحسن المفضل *
 وابر Ms. (١)

لذخرا الملاذ المعظم الهمام لأمير المنصور * المطبق المشكور * المعجزة لاحتل
 لاعدل * المنجاة لاكمل * أمير المسلمين * وناصر الدين * الفاسم
 بالحق * أبو يوسف بن عبد الحف * وإلى الله نصره وإسلامه بطريق
 جميل إجلاله في سببه إلى أفضل الطاعات = بياض = وبما له من
 الفياض والإجماعات وكريم مقدمه * وذلكم إنه لما اجتاز البحر إلى بر
 لادلس نصره الله بجيشه الكبار * وأبطاله الذين اتبعوا في حال الشدة
 بصبات لا يلبث إلا بوار * وحازوا من البسالة * ما يفصر أهل اللطالة *
 في عظمه (١) الذي هو أوضح من ضياء النهار * ويقدم شيئا على لاخذ
 فيما كان أمر من نظم شمل أهل الإيمان * واجتثاث محل الشاجر
 الرافع بينهم من أصلها والشنبان * لتعلمه بما ورد أن المؤمن للمؤمن
 كالبنان يشد بعضه بعضا * ولقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
 على الأثم والعدوان * (٢) ولما حظي بتمام لامل في ذلك ولاختيار *
 بادر إلى جهاد أعداء الله الكفار * وحاز إنجاز وعد الله بالحمية له ولاظهار *
 ابتغاء الجنة التي اشتوى الله بها من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
 الجنة (٣) * فيها لها من صفوة رابحة فنهض إلى فرطية (٤) أعادها الله
 للإسلام بعسكرة المنصور * ومخاض النجى * ودلائل البتج * ذات وضوح
 عليه وظهور * ورفعوا في جيش الكبرة الذي كان لهم يرى علم (٥)
 الغرور * لاحتمال الطاغية فصمه الله في حشده ونخيل لهم أنه باعل
 لا فاعيل التي لا خبص لرؤعه وكان الغش لعنه الله فد فتم بين يديه

(١) Ms. sic.

(٢) Cor. v, 3.

(٣) Cor. ix, 112.

(٤) Ms. طرطبة.

(٥) يرا علم.

دونونه كبير النصرانية وزعيمها بيلادهم الذي اعتنفدوا ألا ناصر مثله
لدينهم الخبيث وعاصدا لظهوره بزعمهم الكاذب في الرفائع العظيمة *
وبعلم فيها ما نقلوا انه لم يُنقل مثله في تواريتهم القديمة *
لما التقى الجمعان * وشروا في الضرب والطعان * عمل المسلمون بمقتضى
قوله عليه السلام غبار (١) في سبيل الله ودخان جهنم لا يجتمعان *
واقحموا في جموعهم * معلمين في قتلهم سيوفهم * فتعرف جمع الكفرة
تعرف أيدى سبا (٢) ونكست أعلامهم وقُتل حمايتهم وولت برسانهم
منهزمين وآرين هاربين * بطغت خيل المسلمين * من ورائهم
لاشين لوزمهم وعاد النهار ليلا من شدة القتام * وطلعت لعدو الله
دونونه نجوم نحس * فكتب منكوسا على رأسه * وأدركه الحين بحينه *
فقطع رأسه على رشم أهل دينه * ورأى ولده عليه من العار * أن
يتخلف عن أبيه ساعة في دخول النار * فاتبع به سريعا * واستحضر
القتال واستمر على من بقى منهم ففطعوا تفتيعا * وجملته ما أحصى من
قتلاهم (٣) بلا خلاف ما ينسب على ثمانية عشر ألفا وبعد ما انتشر * بهذا
القتل الخبر * وكثر العجب من كثرة ما حل بأعداء الله ابتهجت النفوس
به وسرت * وموت البشائر به واستمرت * وتواترت لإخبار * من بلاد
الكتار * دمرهم الله وأبادهم * ودمر أموالهم وبلادهم * بأن المفقود منهم أربعة
عشر ألفا وزيادة فتجددت بذلك البشري * ووردت على المسلمين
مسرة عظيمة غلب أخرى * وكل (٤) ذلك من نعم الله تعالى التي
لا تحصى ولا يفتر لها فدرا * ولا يوفي لها شكرا * والله تعالى يسمع المسلمين

(١) Ms. غبار .

(٢) Ms. سبا .

(٣) Ms. قتالهم .

(٤) Ms. وكل .

من الآباء المترادفة ما تبتدئ به نفوسهم وتوصي * ويعرفهم من ورود
 المسرات ما يتبعه بعضه بعضا * وعند ما أومت الطبا للركوع * وقعت
 رؤس العدى ساجدة أسرع وفوع * وصافت بها سعة الارض * حتى
 اشبهت الرهبان من دخول بعضها في بعض * فارتفعت على أعلى
 الصوامع كأنجيل الشاف * فصعد المؤذنون عليها للأذان وكان أشهى
 مسموع للأذان والمسامع الموائف (١) * بباله من محل جامع للشرف
 لأعلى وأتى محل أعلى شرفا من هذا الجامع الرائف * استمرصت
 للإسلام به فأصبح فضيلته (٢) مشهورا * وأرى عباد الله ما كانوا يرغبونه
 من الله في إنجاز وعده * بنصر للإسلام وعنده * أعواما عديدة وشهورا *
 وفد أبا الله تعالى في هذه الغزاة من الغنائم العظيمة * والخيرات الجليّة
 الجسيمة * ما لا يبلغه الوصف ولا يدركه * ولا يشق لأوهام سبيل
 تخيله (٣) ولا تسلكه * من خيل مسومات عراب * وأسلحة لا قيمة
 لها ولا آية من الغنم والبشر والبغال والحمير والخيال * كل ذلك من
 الذخائر التي يجب لمن تخلد (٤) وهذا الجمع المقتول * كان شؤنة
 الكبر التي بها يصول * وغدت بها التي أعدها لكل أمر مهول * طمّنه أنه
 جمع السلامة فإذا هو التفسير * واتخذة وليا ناصرا والظالمون ما لهم من
 ولي ولا نصير * فلم تُبغف والحمد لله نفوسا باقية للكفار * لآ ونحكت
 فيهم سمر العوالي وبيض الشعار * فافتضت (٥) سيوف المسلمين عذار أبكا
 نفوسهم بعد أن بذلت لها فنون الرعب مهورا * واغتسلت بماء الدماء

(١) Ms. الموائن .

(٢) Ms. sic.

(٣) Ms. فحيله .

(٤) Blanc d'environ 3 ou 4 mots.

(٥) Ms. فافتضت .

منهم فكان له ظهورا (١) * وكان وقت صلاة العصر باغتثمت
 فضيلة أذانها في أول الوقت فقامت لله تعالى في محارب
 الكروب بأداء فرض صلاة العصر * فوجب لها من عصابة الجزيل
 ما جل عن استقصائه الجصور * وما كان عطاء ربك محظورا (٢) *
 وفي يوم السبت منتصف ربيع الأول المبارك أتيج هذا البعث الذي
 سناه الله تعالى فضلا منه على فئة لاسلام وأتظم بها فئة * وذلك من
 عام أربعة وسبعين وستمائة * نور الله بصيرة جيشها المنصور * في يوم سبئها
 المذكور * وجمعها في غدوها * فيه قدمير عنونها اعتمادا فيه على قوله
 عليه السلام بورك في أمي في سبئها وجمعوها * وهذا الشهر المبارك
 الذي خصه الله من البركات السنية * والحالات الربانية * حالة رتبة
 التشريف والظهور * على سائر الشهور * وهو مولد نبينا محمد صلى الله
 عليه وسلم (٣) الوسط منه لما ورد من التفضيل من الخير لأوسط الأمور * ومفاسر
 بُنيت على التوفيق مبانيها * فتقبل الله بتيسرها * وخصائص أسباب
 عن ما أهلها من مرتبة الجلال والتعظيم * يختص برحمته من يشاء والله ذو
 الفضل العظيم (٤) * ومن عجائب صنع الله تعالى الذي أتيد أهل دينه ونصر
 * وأهدى إليهم المستورات والبشر * أنه لم يستشهد في هذه الغزاة من
 المسلمين * حاشا نبف وعشرين رجلا كتبوا في زمرة الشهداء السعداء
 الموقفين * وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنته عرضها السماوات والأرض
 أعدت للمتقين (٥) * وذلك من أعظم لايات البينات لمن تأمل واعتبر
 بالحمد لله الذي صدقنا وعده في نصر دينه وهتينا للمقام العلى وصل الله

(١) Ms. ظهورا .

(٢) Cor. xvii, 21.

(٣) Blanc d'environ 3 ou 4 mots.

(٤) Cor. iii, 67.

(٥) Cor. iii, 127.

سعد بهذا الصنع الذي جرى على يديه * وذخرة متعة شريفة إليه *
 يحظى بعز الدنيا وسعادة لاخرة عدده عساكر المريدية الميمونة التي
 حظيت ايضا من الاجر والخير بأسمى الخط الاول (1) وحضها الله تعالى من
 النجدة والسدة وتصميم العزم بما صار الواحد منهم يناجز بها (2) ان لا تحت
 لهم فريسة انفضوا لا يتهاز فرصتها انفضاض العقبان * فيهم في الشجاعة
 آية في هذا الزمان * بآرك الله فيهم * وشكر جميع مباديهم * أنجزهم
 الله (3) ولا زالت عناية سجيته (4) تحرسهم بعزهم محبكم بهذه البشرية
 وأخذوا من لا يتهاج بها بأو في نصيب وأفقه * وتشكروا الله تعالى على نعمه
 بأبلغ الشكر وأقده * ولتفروقه (5) على من تعلمون لدية صالحة في الجهاد *
 فيعلم أن هذا أوانه وببشاره يبادر بأقصى الجهد والاجتهاد * وليغتنم فضل
 الذي يجد بركته في الدنيا ويوم الميعاد * ولشجر مع الله بأفضل التجارة
 التي تعود عليه بأفضل مكسب ومستجد * وقد قال تعالى يا أيها الذين
 آمنوا هل أدلكم على تجارة تُشجكم من عذاب أليم الآية (6) والسلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته •

وكتب لأمير أبو عبد الله بن الأحمر إلى أمير المسلمين أبي يوسف
 جواباً عن خطابه الكريم الذي كان قد بعثه له بشرح هذه الغزاة الدونونية *
 التي أوجنت قوى النصرانية * وكتب له في آخره دعاء جليل (7) •
 قال صاحب التاريخ وأقام أبو يوسف بالجزيرة الخضراء بعد إيايد من
 غزاة دونونة بغية شهر ربيع الأول وشهر ربيع الثاني وورد عليه بها في
 هذه الأيام كتاب عامله على حضرته مراكش وأعمالها ويهنؤنه (7) ويخبره

(1) Ms. sic.

(2) Ms. معها العا منهم avec en marge تجار surmonté d'un.

(3) Blanc d'environ deux mots.

(4) Ms. شجيتة.

(5) Ms. لتفروقه.

(6) Cor. Lxi, 10.

(7) Ms. sic.

بأنه فتح له مدينة تينل (1) قاعدة جبل درن وأس ملك الموحدين
كان فتحها في آخر ربيع الثاني من سنة أربع وسبعين المذكورة
فتكامل (2) أمير المسلمين لذلك .

وفي شهر ربيع المذكور ورد عليه كتاب (2) أمير المسلمين وكتاب
صاحب إفريقية وكتاب ابن لاهمر وكتاب ابن اشيلولة هذه الفريدة
العريضة *
[كامل]

فَمَتَّ بِنَصْرِكُمْ الرِّيحَ الْأَرْبَعُ * وَسَرَتْ (3) بِسَعْدِكُمُ النُّجُومُ الطَّلَعُ
وَأَتَتْ لِنَصْرِكُمُ الْمَلَائِكُ سُبُحًا * حَتَّى أَصَابَ بِهَا الْقَضَاءُ الْأَوْسَعُ
وَابْتَشَرُ الْفَلَكَ لَا تُسْرُتُفُنَا * أَنْ لَا مَوْرَ إِلَى مَرَادِكُ تَرْجِعُ
[وَأَمَدَكَ الرَّحْمَنُ بِالْفَتْحِ الَّذِي * مَلَأَ الْبَسِطَةَ نُورَهُ الْمُتَشَعُّشُ]
لَمْ لَا وَأَنْتَ بِذَلِكَ فِي مَرْضَاتِهِ * نَفْسًا تَقْدِيهَا (4) اخْتِلَافُ أَجْمَعُ
[وَأَنْتَ تَنْصُرُ دِينَهُ مَتَوَكِّلًا * بِعَزِيمَةِ كَالسَّيْفِ بِلَهِي أَفْطَعُ]
وَكَذَانِبُ مَنْصُورَةٍ تَحْدُو بِهَا * أَمْرًا إِذَا أَمْضَيْتَهُ لَا يَرْجِعُ
مِنْ كُلِّ مَنْ تَفْوَى إِلَالَهُ سَلَاخُ * مَا إِنْ لَهُ لَا التَّوَكُّلُ مَقْرَعُ
لَا يُسْلِمُونَ إِلَى النَّوَائِبِ جَارِحِمْ * يَوْمًا إِذَا أَصْحَى الْخَوَارِ يُضَيِّعُ
لِلدَّ جَيْشَكَ وَالصَّوَارِمُ تَنْتَضِي * وَالْخَيْلُ تَرْدِي وَالْأَسِنَّةُ تُشْرِعُ
كَمْ مِنْ فَصَى الدَّارِ غَاصَ فِادَاهُ * حَتَّى يَنْجِبَ بِهِ إِلَيْكَ وَيُوضِعُ
لَهَا بَيْتَ يَوْمًا بِأَمْلًا بِهِ (2) * كَيْمَا يَحْمِلَ لَهُ الْجَمَامُ لَأَشْنَعُ
[إِنْ طَنَّ أَنْ مَرَادَهُ مُنْجٍ لَهُ * بِسَجْلِهِ فِدَ طَنَّ مَا لَا يَنْبَغُ]
[أَيْسَ الْفَقْرُ وَلَا فِرَازُ لِهَارِبُ * وَلَا أَرْضُ تُشْرِفِي يَدَيْكَ وَتُجْمَعُ]

(1) Ms. تينل .

(2) Ms. sic .

(3) Ms. وسارت .

(4) Ms. تعيد بها .

أخليفة (١) الله العظيم حينئذ * فتح بجل جلاله (٢) ويُسْمَعُ
 وليهن ذاك الفتح أنك فُتِحَ * وبحسبه منك النعم المُفْنَعُ
 بل قد كسوت الذين عزا شامخا * وليست منه أنت ما (٣) لا يُخْلَعُ
 إن الذي سماك خير خليفة * جعل خلافة فيكم لا تُنزعُ
 هيأت سر الله أودع فيكم * والله يعطي من يشاء ويمنعُ
 لكم الهدى لا يدعيه سواكم * ومن أذاه يقول ما لا يُسْمَعُ
 إن فيل من خير الملوك بأسرها * باليك يا يغوث قومي لا أصغُ
 بل أنتم دخر الخلافة والذي * وجه الزمان بملكه يتطلعُ
 [خذها أمير المؤمنين مدائحا * من قلب صدق لم يشنه تصنعُ
 [المدح متى في علاك طبيعة * والمدح من غيري اليك تطبعُ
 جرر ملأه عزة موصولة * بعسا (٤) يحسدها السماك لا ربقُ
 واسلم أمير المؤمنين لأمة * أنت الملاذ لها وأنت المبرعُ
 وحماك من يحيى بسيفك دينه * وكفاك ما يُخشى وما يُتَوَقَّعُ
 عليك يا أسنى الملوك نحيته * يعني الزمان وعزها يتصوَّعُ

الخبر عن غزاة أمير المسلمين أبي يوسف

الغزاة الثانية

قال المؤرخ لا ياهم لما قدم أمير المسلمين من غزاة دونوه إلى [الجزيرة]
 الخضراء أفام بها خمسة وثلاثين يوما حتى قسم الغنائم بين المجاهدين
 واستراح الناس ثم خرج إلى الغزاة الثانية أول يوم من جمادى الأولى
 من سنة أربع وسبعين وثمانية بسار في جيوشه وكتائبه المنصورة

(١) Ms. يا خليفة .

(٢) Ms. بجلاله .

(٣) Ms. منه شيئا لا .

(٤) Ms. فعسا .

المطيرة حتى وصلوا اشبيلية واحوازها فنزل يطأها بموضع يعرف بالما
المفروس فحالت جيوش المنصورة في أحوازها وأنحائها وقواها وأمير المسلمين
واقفت أمام بابها نجفت طوبله * وتشرف بالنصرايته وبنوده * والروم
دعوم الله فد انحصرت جموعهم بداخل اشبيلية وركبوا لاسوار * واعتدوا
فيها على الخصار * وأيقنوا بما عاينوا من جد أهل لاسلام في فدائهم
بالهلاك والقتار * ينظرون الى المجاهدين يعيشون في بلادهم * ويسبون
نساءهم وأولادهم * وينقطعون ثمارهم ويحرقون زروعهم ويخربون
أرضهم وديارهم •

فلما غنم المسلمون ما بخارج اشبيلية من لأموال وفتكوا جميع أحوازها
وخربوا قواها وبوزجها ارتحل أمير المسلمين عنها الى شريش فبعل يربا
كفعله بالاشبيلية وأقام محاصرا ومضيقا عليها بالقتال ثلاثة أيام فلما كان
في اليوم الرابع قدم عليه رحمان النصارى يرغبون منه أن يكف عنهم
القتال حتى يبعثوا الى ملكهم فكف عنهم أمير المسلمين وأرحل عنهم لأجل
ذلك ولأجل المجاهدين كانوا قد امتلأت أيدهم بالغنائم والسبي فارتحل
الى [الجزيرة] الخضراء وصوب رحبان الروم دون مطلبهم فوصل الجزيرة
في اليوم السابع والعشرين من جمادى الاولى المذكورة فقسم ما أجه الله
تعالى عليه في الغزاة من الغنائم بين المجاهدين فبيعت الرومية من هذا
السبي بمشغال ونصبت ذهباً لكثرتهم (١) ودخل فصل الشتاء فبقي
أمير المسلمين بطول زمان الشتاء كله ساكنا بمحلقته المنصورة على وادي
النساء أمام الخضراء مرابطا محتسبا لغور المسلمين يبعث الكيوش والسرايا
فتغبر على بلاد الروم في كل يوم فيعودون اليه بالغنائم والطبر حتى
أضعف بلاد الروم وأباد أكثرها واحترق الروم الجرائة في تلك السنة
فعلت لاسعار وانشطت طرفانهم •

(١) Ms. لكثرتهم

فلما علم أمير المسلمين ذلك منهم جاز إلى العدو فبذل بفنصر المجاز
وتركت بالجزيرة جيشا من ثلاثة آلاف فارس من بنى مريش والعرب
وأمرهم بالانغارة على بلاد الروم في كل وقت (١) وحسن وكان جواره من
الاندلس إلى العدو في آخر يوم من رجب من سنة أربع وسبعين
المذكورة وكانت مدة اقامته بالاندلس خمسة أشهر •

الخبر عن رجوع أمير المسلمين أبي يوسف من غزوة

إلى فاس المحروسة

قال صاحب التاريخ لما قضى أمير المسلمين أربه من الغزو ودخ بلاد
الروم وتملكها وقبض حكامها وضعفها وتشوقت فبذل مريش إلى بلادها
لطول مغيبهم عنها جاز إلى العدو في آخر يوم من رجب من سنة
أربع وسبعين المذكورة فبذل بفنصر المجاز ثم سار منه إلى طنجية ثم
إلى حصرة فاس •

ولما نزل بفنصر المجاز أتاه أولاد أبي الفاس العزفي بعثهم والدعم
للسلام عليه والتهنئة له بالسلامة والطهر والاياب فوصلوا إلى حصرتة في
جماعة من فقهاء سبنة وصالحانها فوصلهم على طيفاتهم (٢) وأكرم وفادتهم
وارتحل إلى مدينة فاس ودخلها في الثامن عشر من شعبان من سنة
أربع وسبعين المذكورة •

وعند وصوله إلى مدينة فاس خالف عليه طاحنة بن مخلى البطونى
بنجيل أزرو من بلاد باراز وتمتع به فخرج اليه أمير المسلمين من فاس
فبذل بعساكره عليه وحاصره به ثلاثة أيام فبذل طاحنة ما لا يقبل له به

(١) Ms. في كل وقت

(٢) Ms. طيفاتهم

ولا طاعة له عليه فأذاب الى الطاعة وطلب أمانه فنزل إليه فبقا عند وطلب منه أن يبيح له التوجه الى المشرف وأداء فريضة الحج فأسعده بطلبه وصرفه لما أراد ووصله بمال جليل وخيل عتاف وإبل وما يحتاج إليه وذلك في النصف من شهر رمضان المعظم من سنة أربع وسبعين المذكورة •

وفي أول رمضان المذكور توزر الوزير أبو سالم فتح الله بن عمر السدازني وخلع عليه فاستجد بالوزارة وتنبه لأمور •

ثم رجع أمير المسلمين من جبل ازرو الى مدينة فاس ودخلها في العشر الاخر من رمضان المذكور فعيّد بها عيد البطر •

وفي ثاني شوال من هذه السنة قتل اليهودي بنفاس فامت عليه العامة بسبب جارية مسلمة ادعت أن أحد اليهود ابتضعها (١) فها في دارة فقتل منهم أربعة عشر رجلا ولولا ما اتصل الخبر بأمير المسلمين وركب بنفسه في جماعة من حشمه وأمر بطرد العامة عن مواضع اليهود وكبهم عنهم لم ينف منهم أحد ثم أمر متاديا فنادى في المدينة ألا يتعرّض أحد بهز الذمة لم تبغ منهم باقية •

وفي اليوم الثالث من شوال المذكور شرع أمير المسلمين في تأسيس المدينة البيضاء وحضرته الغراء وبناتها على وادي فاس المحروسة •

الخبر عن بناء المدينة البيضاء دار المملكة

ومقر العز والبركة البلدة السعيدة أيدها الله وحرسها

قال صاحب التاريخ لما عزم أمير المسلمين أبو يوسف على بناء مدينة يتخذها دار ملكه وفرار سلطانها ويسكنها هو وحاصرت وحشمه ركب يوم الأحد الثالث لشوال المذكور وخرج معه العرواء والبنانين وأهل المعرفة بالصنائع

(١) Ms. افتضعها

بفتحيروا موضعها على وادى فاس (١) وشرع فى حفر أساسها وأخذ طالع ذلك البقية المعتدل أبو الربيع سليمان الغياش وأبو عبد الله محمد بن الحباك وكان تأسيسها فى طالع سعيد ووفت يؤمن (٢) وبركة ومزية دل على طول بقائها وكثرة عمارتها واتصال خيراتها وما يحصى إليها من الأموال فكانت واحمد لله مدينة مباركة فاتخذها دار ملكه وملك بنيه وعقبه من بعده يحيى إليها جميع خراج المغرب ومن بركاتها وسعادتها ويؤمن طالعها أنها لا يموت فيها خليفة وأنها لم يخرج منها قط جيش لا طفر * ولم يُعقد قط بها لواء لا نصر * ومصادق ذلك أن أمير المسلمين أبو يوسف الذى اختطها وبناها وشيّد بها وبنى أسوارها وجامعها وأسواقها واتخذها دار ملكه وفرار سلطانه توفى رحمه الله غائبا عنها فى المدينة التى بناها أمام الجزيرة الخضراء من بلاد لاندلس ثم ولده الخليفة بعده أمير المسلمين أبا يعقوب توفى بفصره فى بلدته الجديدة التى بناها بتلمسان وهو محاصر لها فاستوطنها ومدّنها واتخذها حضرة إلى أن توفى بها على ما يأتى بيانه وكذلك حفيده الخليفة بعده وهو الأمير أبو عبد الله بن أبى يعقوب المذكور توفى بفصره بفصبة طنجة وكذلك أخوه الولى بعده أبو الربيع سليمان فاند توفى أيضا بفصبة رباط تازا •

ولما تم سور هذه المدينة السعيدة فاس الجديد بالبناء أمر ببناء الجامع الكبير بها للخطبة فبنى على بيد أبى عبد الله بن عبد الكريم الجددى وأبى على بن لازرق وإلى مكناسة والنخبة فيد من مال معصرة مكناسة ولم يخدم فى بناء هذا الجامع الكبير مع المعلمين إلا أسرى الروم الذين قدم بهم من لاندلس وفى شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وستمائة

(١) Blanc d'environ trois mots.

(٢) Ms. يوم.

تم الجامع المذكور بالبناء وصلى فيه وفيها ابتدئ بعمل منبجها (١) الذي
 فيها (١) الآن على يد المعلم الغوناطشي (١) الرصاع وأول خطيب خطب
 فيها (١) الفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن أبي زرع وفي أول جمعة
 من شهر رمضان المعظم من سنة ثمان وسبعين وستائة تم المنبر بالعمل
 وخطب عليه وفي يوم السبت السابع عشر لشهر ربيع الأول من سنة
 تسع وسبعين وستائة عُلقت الشرا الكبري بالجامع المذكور وزنها سبعة
 فنتاطير وخمسة عشر رطلاً وعدد كؤسها مائة كأس وسبعة وثمانون كأساً وكان
 الصانع لها المعلم الحجازي ولا نقاب فيها من جزيرة اليبود لعنهم الله
 وفي شهر رمضان من سنة تسع المذكورة بُنيت المنصورة بالجامع المذكور
 وفيها بنى في المدينة المذكورة لاسوائ من باب الفنتورة إلى باب
 عيون صنواجة وبنى بها حتماً عظيماً وأمر محمد الله عماله ووزراءه
 ببناء الديار بها فبنى كل واحد منهم داراً وفي نصب شوال منذ أمر
 ببناء فصبة مكناسة وفصرها وجامعها وبنى ذلك كله في شوال
 المذكور (٢) وولى الفقيه أبو أمية الدلائي قضاء مدينة فاس وأمره ببناء
 المدرسة لطلبة العلم ببناءها بإزاء عين فرفف من جهة قبلة جامع الفرويين
 وأجرى فيها ماء العين وأسكنها بالطلبة والمفترين وأجرى عليهم المرقبات
 من جزيرة اليبود لعنهم الله.

وفي هذه السنة أخرج أبو علي النواب من فاس .

وفي شهر ذي فعدة منها بعث لأمير ابن للاحمر فصيدة من نظم
 الكاتب ابن عمر بن المرباط إلى أمير المسلمين أبي يوسف يستنصره فيها

(١) Ms. sic.

(٢) Ms. المذكورة .

ويطلب منه الجواز ثانيا لانه لما جاز أمير المسلمين إلى العدو بعد غزاة دونونه
خاف ابن الأحمر من الغنش وخشى أن يكون للنصارى عليه كربة
فكتب إليه كتابا بالفصيصة المذكورة تركناها طولها ويستعظم ويعتبر له
بالخطأ في الأولى ويطلب منه لافالة والعودة إلى الأندلس لإطعام
البتنة وفتح الكربة ومن هذه الفصيصة قوله * [كامل]

حل من معين في الهدى أو منجد * من منهم (١) في الأرض أو من منجد

هذا ما وجد من هذا الكتاب

والحمد لله رب العالمين

—————

فهرست الابواب

- ٨ الباب الاول في ذكر بني مرس
- ٩ اخبر عن نسبهم الصريح ونجارهم العلى الصحيح
- ٢٢ اخبر عن دخولهم المغرب وظهر ملكهم السنن المعجب
- ٢٨ الباب الثاني في ذكر الامير ابى محمد عبد الحف وذكر سيرة
- ٢٤ الباب الثالث في ذكر الامير ابى سعيد عثمان بن عبد الحف
- ٢٨ ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت من اول المائة السابعة
- ٦٢ الباب الرابع في ذكر الامير ابى معروف ابن عبد الحف
- ٦٧ الباب الخامس في ذكر الامير ابى بكر بن عبد الحف
- ٨٣ اخبر عن حكمة ابى يحيى الى قتال يغمراسن
- الباب السادس في ذكر دولة امير المسلمين ابى يوسف ابن عبد الحف
- ٩٢
- ١٠١ اخبر عن سيرة الجميلة وما آثره اجميلة
- ١٢٦ اخبر عن خروج امير المسلمين ابى يوسف من حضرة فارس الى مراکش لغزو ابى دبوس
- ١٣١ اخبر عن خروج امير المسلمين ابى يوسف الى يغمراسن وملافتهم بوادى تلاف
- ١٣٨ اخبر عن غزاة امير المسلمين ابى يوسف للعرب ببلاذ درعة
- ١٤٦ اخبر عن غزاة امير المسلمين ابى يوسف تلمسان وملافتهم يغمراسن بن زيان
- ١٥٨ اخبر عن غزاة امير المسلمين ابى يوسف سجلماسة وحصارها وفتحها وجميع احوازها

- ١٦٢ اخبر عن خروج امير المسلمين ابي يوسف من فاس برسم
النظر في امور لاندلس واجواز الى الجهاد
- ١٦٩ اخبر عن غزاة امير المسلمين ابي يوسف وملاقاته مع
دونونه امير النصرانية وما منح الله فيها المسلمين من
النصر على الكافرين
- ١٨٢ اخبر عن غزاة امير المسلمين ابي يوسف الغزاة الثانية
- ١٨٥ اخبر عن رجوع امير المسلمين ابي يوسف من غزوة الى
فاس المحروسة
- ١٨٦ اخبر عن بناء المدينة البيضاء دار المملكة ومقر العز والبركة
البلدة السعيدة ايدها الله وحرسها

بهرسة اسماء الرجال والنساء والقبائل

« ١ »

- ١٠ إبراهيم الرازي
٧٢ " بن سهل الاسرائيلي
٩٨ " عثمان الميرفتي
١٥٧ " عيسى الاشقر ابو سالم
٨٢ " هشام
١٠٢ " ابني يحيى بن عبد الحف
٢١ " يعقوب بن عبد الحف
١٥٥ " ابني يعقوب بن ابني يوسف ابو سالم
١٦٦ ١٠٥ لائسج
" ٥٨ " احمد بن بكار ابو العباس القيسي
" " ابني بكر بن ايوب = الملك المفضل
٥١ " بنو ابو الفاسم
" ٤٢ " جعفر الخنزرجي ابو العباس السبتي
" ٥٥ " محمد ابو العباس النخعي " الراس
٥٨ " محمد بن احمد (السفلي) السلمي لاصبهاني ابو الطاهر
١٢٦ " مخلوف ابو العباس الهسكوري
٢٩ " ملك البغدادى ابو الفاسم
ابن احمد ابو الحسن = ابن عذار
" ١٤٢ ١٢٧ ١٢٧ ١٢٥ ٨٩ ٨٥ ٧٣ ٧٢ ٦١ ٦٠ لاهمر
١٦٢ ١٥٥ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٢ لاهمر (احمد بن لاهمر)

ابن الاحمر ابو عبد الله ٩١ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٧ ١٧٤ ١٨١ ١٨٢

١٨٨ ١٨٩

ابن الاحمر = محمد بن يوسف بن نصر

١٥ اذاس بن زحيج بن مادغيس

ادريس ابو العلاء = ابودبوس

١١٢ ١٠٦ " من ابى طاححة ابو العلاء

٥٢ ٢٢ ٢٠ " " عبد الحف بن مخيو

١٨٧ ابن لازرف ابو على

٢٨ ٢٧ ٢٦ اسحاق بن يوسف بن عبد المومن ابو ابراهيم

٩٧ ابو اسحاق اخو المرتضى الموحد

٨٩ اسماعيل بن يوسف بن نصر الرئيس

١٢٥ ابن اسماعيل بن يوسف بن نصر ابو سعيد

٩٥ " لاشفر التسولى ابو سالم

١٦٧ ١٦٢ ١٦١ ١٥٩ ١٤٢ ١٢٧ ١٢٥ " اشفيلولة

٦٤ " ابو اسحاق

١٨٢ ١٧٤ ٨٩ " ابو محمد

١٧٠ ١٥٨ ١٤٨ ١٤٦ ١٢٢ ١٠٥ ٩٧ ٧٦ ٦٦ لاغزار

٨٦ ٨٥ ٥٦ لافرنسج

١٢٧ لافرنسى

١٧٠ ١٤٧ ١٤٢ ١٢٧ ١٢٥ ١١٢ ١١١ ١٠٦ ٨٧ ٨٥ ٧١ ٦٤ ٥٢ البغش

١٨٩ ١٧٧ ١٧٤

١٥ ١١ الياس بن مصر

ام الخليل = شجرة الدر

٢٠ " العرج العبد الواديه

٩٣ ٨١ ٧١ ٢٠	ام اليمن بنت محلى البطونى الزناني
١١	امامة (بنو)
١١٧	ابو امامة
١٧	امبار (بنو)
١٢٠	ابن لامير صاحب طنجة (اولاد)
٢٦ ٢٥	اوربنة
١٧	ايطرنكا (بنو)
« ٦٧ »	ايوب بن يكنول ابو الصبر
١١٧	ابو ايوب

« ب »

١٢	البتور
١٧	بجوس بن جرماط بن مريس
٢٦	بحر (بنو)
١٢١ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠	بربن قيس عيلان
٢٦	البرائس
٢٤ ١٩ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١٠	البربر
١٢ ١١	بزيع بنت مجدل بن عمار بن مصفر السخ
٤٤ ٤٠	ابن بشكوال ابو الفاسم
٢٦	بطلاسة
٢٦ ١١	بطويصة
٦٠	البغيل عامل غرناطة
« ٢١-٢٠ »	ابو بكر بن حمامة
« ٩٢-٦٧ » ٤٠ ٢٠	عبد الحف بن محيو ابو يحيى
٤٤	مسعود بن عبد الله بن مسعود الكشنى

- ١٢ ١٢ البهاء بنت دحمان بن عيلان بن مضر
 ١٧ بيضاء (بنو)
 ٥٢ البيضاء بنت عمر بن ادريس الحسنى
 ابن بيضاء = محمد بن ابي زكرياء يحيى بن على بن طويل
 الفيسى ابو عبد الله

« م »

- ١١ تاجرة (بنو)
 ابن تاحيست = محمد بن جرير
 ١٥٥ تاشيس (اولاد)
 ١٦٥ « بن ابي مالك
 ١٥٤ « معطى
 ١٧ تانجاست (بنو)
 ١٤٢ ١٠٨ الشافعى الحاج المجاهد
 ١٥٠ ٩٧ ١١ نجين (بنو)
 ٢٦ ٢٦ تسول
 ١٥٥ ٩٢ ٨١ ٦٧ ٦١ ٥٧ ٥٥ التطار او التطر
 ١٦ ١١ قماض بنت فيس بن عيلان
 ١٤٠ التميمى ابو عمران
 ١٧ تنالعت بن بجوس
 ١٧ تيورت (بنو)

« ن »

- ١٥٧ ١٢٧ ١١٢ ثابت بن منديل المغراوى
 ١٨ نكلانة

« ج »

١٦٦ ١٤٦ ١٠٥	جابر (بنو)
١٠	جالوت
١٦٥ ٨١ ٢٦ ٢٥	جانانة
٦٢ ٢٥	ابن الجبر أبو العباس البغلي
٥٠	ابن جبير
١١	جرادة
١٧	جرماد بن مريس
٦٢	جرم بن رياح العربي السجستاني
١٦٥	جزالة
٤٤	جعفر أبو الفضل حفيد لأعلم
١٧ « ٦٧ »	الجنباري أبو عمران
٨١	أبو مدين
٦٢ ٦٠	الجواد بن الملك الكامل
٦٦	جوان غيطان
٢٤٢	الجوطي أبو زيد بن أحمد
« ٤٢ »	أبو العباس الحسن
٤٩	الجويني أبو المعالي
	الجبلي = علي بن أحمد بن يحيى أبو الحسن

« ح »

٢٦	الحاج الكاظمي
٨٩	ابن الحاج أبو الحسن
« ٨١-٨٠ »	الحاجب المالك
٢٦	حجاج (بنو)

- ١٨٨ الحجازي المعلم
 ٩٥ اخذودي ابو عبد الله
 ٩٠ ٢٩ اخريدي صاحب المقامات
 ١٦٦ ١٤٦ حسان (بنو)
 ١٢ " بن النعمان
 ٤٠ الحسن بن طاهر
 ٤٤ " علي بن سهل الكشي ابو علي
 " ٥٩ " ابن حسن الصديقي ابو علي
 ٤٦ " ابي الحسن بن كسيه ابو عبد الله
 ١٧ ابو الحسن (بنو)
 اكسين بن احمد بن يوسف بن فتوح الانصاري ابو علي
 " ٥٤ " ابن زلال
 ٥٠ اكسين بن علي رضي الله عنه
 ١٤٨ ١٤٦ ٢٦ ١٨ الكشي
 ١٢ حنيفة بن فيس بن غيلان
 ٢٨ حماد بن هبة الله الكرابسي
 ٨٢ حمادة
 ٢٠ ١٨ " بن محمد بن وزير
 ٢٢ " يزالتن العسكري
 ١٥ حمير
 ٨٤ ابن الحنا
 ١٠ حنون
 ٤٤ ٤٠ " حنين ابو الحسن

« خ »

١٥٥ ابن ابي خالد ابو عمرو الوزيري
 ٨٧ ابو خالد الوزيري
 ٨٥ ابن خالص ابو عثمان
 ٢٠ خديم بن حمامة
 ٤٩ • ٤٥ ابن خرووف (علي بن محمد الخضرمي الاشيلي ابو الحسن)
 الخشني = مصعب بن ابي بكر بن مسعود بن عبد الله بن
 مسعود ابو ذر

٢٩ الخشوعي ابو طاهر
 ٨٠ ٧٢ ٦٥ ٦٠ ابن خلاص ابو علي
 ١٦٦ ١٤٦ ١٢٦ ١٠٥ الخلط
 ١٧ خليج (بنو)
 ٥٧ خوارزم شاه
 ١٧ الخير (بنو)
 ٤١ ابن خير ابو بكر

« د »

١٢٨ دارا
 ٨٩ داود بن يوسف
 ١٢٤ ١٢٣ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٠ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٠٧ ابن الدباغ = عبد العزيز بن يوسف بن ابراهيم اللخمي ابو محمد
 ١٨٨ ٩٤ ابراهيم بن يوسف
 ١١ الذلاني ابو امية
 ١١٢ دمر (بنو)
 دن جيل الرومي

دعمان بن عيلان
دونه
الديباجي ابو محمد
« ذ »
٤٥

ابو ذر الخشنی = مصعب بن ابی بکر بن مسعود بن عبد اللہ بن مسعود

ابن ذی یزن —————
 " ر "

الرازى فخر الدين
اشد (بنو)
۱۴۹

الرباب بنت حيدة بن عمرو بن معد بن عدنان . خنثى . ١٥١١
 اسم المنيب ابو عبد الله ٩٥

ابن ابی الربیع ابو موسیٰ
 ج. ب. صید الحف. ب. محسنه.

الرشيد الموحـد

الشيء - محاور بسوء نصيب

٨٢٦٤

ابن الرماصة أبو عبد الله

الرميمى

الـرـوم ١٤ ١٥ ٥٨ ٦٤ ٦٦ ٦٩ ٧٠ ٧٣ ٧٦ ٨٢ ٨٥ ٨٧ ٨٨ ٩٧ ٩٩ ١٠٠

אבן שזרן אבן שזרן אבן שזרן אבן שזרן אבן שזרן
אבן שזרן אבן שזרן אבן שזרן אבן שזרן אבן שזרן

رياح

« ز »

- ١٠ زانات بن يحيى بن جانا
 ١٥ زحيح بن مادحيس بن بر
 ١١ زحياسة
 ٦٤ زكرياء بن ابي حفص ابو يحيى الحفصى
 ٨٥ ٦٥ ابو زكرياء الحفصى
 ابن زبال = الحسين بن احمد بن يوسف بن فتوح ابو على
 لانصارى

- ٨١ الزمخشبرى
 ١٢٦ ٧٨ ٦٨ ٢٩ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١١ ١٠ ٩ ٨ زناقة
 ٨٢ زمار فاند الروم
 ١٧ زنطار (بنو)
 ١٠ زواغة
 ٨٣ زيان العبد الوادى (اولاد)
 ٦١ بن مردنيش
 ١٦٥ ١٦٤ ابو زيان بن ابي يوسف
 ٤٤ ابن زيدان ابو بكر
 ٩٠ ابو محمد

« س »

- ١٥ سائب المظمارى
 ١٢٨ سنان
 السبتى ابو العباس = احمد بن جعفر الخزرجى
 سجم بن محمد بن وزير

٢٦ ٢٣ ١١	سداراتنة
١١	سدريكة
١٧	سرحان (بنو)
« ٤٩-٤٨ »	السطى سليمان المهدي بن النعمان ابو الربيع
١٢	سعد بن فيس بن عيسى
٨٢ ٨١	السعود بن خرناس الحشمي
٩١ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٦	السعيد الموحد
٤٩	سعيد بن عبد الرحمن بن وحب بن عبد ربه
٨٩	« عثمان الجلودودي
٢١ ٧	ابو سعيد بن ابي يوسف بن عبد الحف
١٦٦ ١٤٦ ١٠٥	سفيان
٤٥	السلامي = عثمان بن محمد ابو عمرو
١٢٨	السلامي ابو الطاهر
٢٨	سليمان عليه السلام
٢٨	« الغياش ابو الربيع
١٨٧ ٧	« بن ابي عامر عبد الله ابو الربيع
١٥	« عبد الملك الخليفة
٩١	« عثمان بن عبد الحف
١٥٧ ١٥٤	« عيسى
« ٤٩-٤٨ »	« المهدي بن النعمان ابو الربيع « السطى »
٢٠	سناي بن محبوب بن ابي بكر
٢٠	سنيان بن محمد بن وزير
٢٠	سول بن ملك
٤٩	السهيلى ابو الفلاس

٢٠	سوط النسب
١١	سوماتنة
١٠٧ ١٠٦	السويد ابو زيد اخو ابي دبوس
٤٩ ٤٦ ٤٥	سيويهم
٣٦	سيتان (بنو)
٤٢	سيكر ابو محمد
٤٨	ابن سيننا

« ش »

	ابن شاس = عبد الله بن نجم ابو محمد
١٦٦ ١٤٦	شبانسات
٨٧ ٨٦	شجرة الصدر
٢٠	شجينمان بن محمد بن وزير
١٢٨	شداد [بن عاد]
٨٢	شديد الرومي
٢٠	شعيب بن ابي بكر بن حمامة
٨٥	شفاف الفاندد
١٧٠	شنت مريسة
٦١	شهاب الدين ملك ميافارقين
١٢٣	الشوطي ابو الفاسم

« ص »

٤٩	ابن صافي ابو بكر
٩٢	صالح المسكوري ابو محمد
١٢٧	بن شريف ابو محمد الرندي

- ابن صالح ابو زكريا الهنتاتسى ١٢٠
 « الصباغ ابو العباس ١٠٥
 « = محمد بن يوسف بن محمد بن ابي اسحاق
 ابراهيم بن محمد الخزرجى المكناسى
 ابن ابي الصبر ابو عبد الله ٦٧
 « « « ابو يحيى ١٤٧
 الصديقى الباسى ابو عبد الله ٤٥
 ابن الصلاح تفى الدين = عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان
 صنهاجة ١٦٥ ١٤٦ ٢٦ ٢٥ ٢٦ ١٩ ١٥
 ابن الصيفل = محمد بن الطاهر الحسينى ابو عبد الله

« ض »

- ابو ضربة النصرانى ٦٤
 ضريس بن زهير بن ماد شمس ١٥

« ط »

- ابن ابي طاطو ٨٤
 « طاهر ابو بكر ٤٩ ٤٦
 الطرماح بن ساعدة الفيسى ١٤
 الطريجل ٦٤
 طاحنة بن محلى البطونى ١٨٥ ١٢٧

« ع »

- عائد بن مرفل المغراوى ١٥٧ ١١٢
 عاد ١٢٨
 العادل الموحـد ٢٨

- عبد العزيز بن يوسف بن ابراهيم النخعي ابو محمد « ابن الدباغ » « ٤٠ »
 ٨٥ ٨٣ عبد الفتوح التجيني
 ١٨٧ ابن عبد الكريم الجذوي ابو عبد الله
 ١٥٨ عبد الملك العبد الوادي
 ١٢٢ « بن حنين »
 ٩٨ ٧٢ عبد المومن (بنو)
 ١٢٩ « بن ابي ادريس بن عبد الحف »
 ١٢٧ « ابي طالس »
 ٢٠ ١٩ ١٨ « علي »
 عبد الواحد = الرشيد الموحد
 ٥٨ « بن ابي حفص ابو محمد »
 ١٢٤ « احمد ابو محمد الحسن بن الجوطي »
 ٢١ « يعقوب بن عبد الحف »
 ٥٩ ٢٨ « يوسف بن عبد المومن »
 « ابي يوسف بن عبد الحف = ابو ملك لا مبر »
 عبد الواد (بنو) ١١ ٢٤ ٦٩ ٧٨ ٨٣ ١١٢ ١٢٢ ١٤٢ ١٤٩ ١٥٨ ١٥٩
 ١٠٢ « بنو »
 ٤١ ابن عبيد الله ابو محمد
 « ٢٨ » العبيدي
 ٦٠ « بن يحيى المغيرة »
 ٩٥ « سيف مولى ابي يوسف المبريني »
 ١٥١ عثمان البيضاوي
 « بن عبد الحف بن محيو ابو سعيد ٢٠٧ » « ٢٦-٢٧ » « ٥٢ » « ٥٧ » « ٦٢ »
 « عبد الرحمن بن عثمان تقي الدين » « ابن الصلاح » « ٧٣ »

- عثمان بن عمر بن أبي بكر المالكي = ابن الحجاب
 ٤٨ » محمد السلاكي ابو عمرو
 ٥٥ » منعبد ابو سعيد السجلاسي
 ٢١٧ » يعقوب بن عبد الحف ابو سعيد
 ٩٤ ابن عذار
 ١٢٥ ابو العرب الغرناطي
 ٤٠ ابن العربي ابو بكر
 ١١٢ عرب الجياني
 ٦٧ عرونت بنت ابي بكر بن حفص التناقبتي
 ٨٧ عز الدين الصاكي
 ١٥٩ العزفي ابو طالس
 ١١٢ ١٠٨ ٨٩ ٨٧ ٨٥ ٤١ ابو الفاسم (محمد بن احمد بن محمد)
 ١٨٥ ١٧٥ ١٦٤ ١٥٧ ١٥٦ ١١٢
 ٥٩ عزيز بن خطاب
 ٢٩ ٢٨ ابن عساكر
 ٩٦ ٧٠ ٦٩ ٢٢ عسكر (بنو)
 ١٨ » بن محمد بن وزير
 ١١ عشعاشة
 ٨٩ ابن عطوس
 ١٢ علوان بن بر بن فيس بن عيلان
 ٩٦ ٢٠ ١٩ علي (بنو)
 ٤٤ » بن احمد بن عبد الرحمن الزهري ابو الحسن
 » احمد بن محمد بن يوسف بن مروان بن عمر الغساني
 ٤٩ » الوادي اشي ابو الحسن

« ٢٨ »	علي بن أحمد بن يحيى أبو الحسن « الجباني »
٩٥	« لا زيف »
١٥١	« جندار الوصلاني »
« ٤٠ »	« حسين العدوي الباسي أبو الحسن »
١٤٢ ١٠٧ ٨٨	« زياد الوصلاني »
« ١٩ »	« صالح الحسن السويدي »
٨٨	« عثمان بن عبد الحف »
١٢٦	« أبي علي »
٧١ ٧٠	« أبي العافية أبو الحسن »
١١٢ ١٠٥	« عمر »
٩٥	« عمران البرقياني « ابن عيلة »
٩٠	« محمد أبراكسن »
	« الكصري أبو الحسن لاشيلي = « ابن خرووف »
١٥٧	« بن حمد أبو الحسن »
« ٤٠ »	« خيار البلنسي أبو الحسن »
« ٦٦ »	« أبي عشرة أبو الحسن »
١٥٥	« ياسين الياباني »
١٥٩ ٩٥	« يوسف بن يزجان أبو الحسن »
١٦٢	« عمر بن إبراهيم بن هشام »
	« إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن = المرتضى الموحد »
٩٧	« عائشة »
« ٥٤ »	« عبد الله بن عمر البلنسي أبو حفص »
١٢٥ ٩١	« عثمان بن عبد الحف المرتضى »
١٢	« فيس بن عيلان »

١٢٧	عمر بن منديل
٢١	» » يعقوب بن عبد الحنف
١٤٧ ١٢٢	» » يعمران بن زياد
٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٢	» » ابي يحيى الميرني
١٤٢ ٩٤	ابن عمران ابو عبد الله
٩٥	العمراني ابو عبد الله
١٠٧	عراج العربي
١٥٧	عياد ابو حلال صاحب بجاية
٧٨	عياد بن يحيى
٧٢ ٤٠ ٢٠	ابو عياد بن عبد الحنف بن محيو
١٢٤	ابو عياد بن يحيى (لعله المتقدم)
٤٤	عياض بن موسى اليحصبي ابو الفضل
٤٢	» » عياض اليحصبي
١١٠	عيسى عليه السلام
١٥١	» » بن ماسي
٤٢	» » يوسف ابو موسى
٤٧	» » » بن عيسى بن فاسم الملحوم ابو مهادي
١٥ ١١	عيلان بن مضر
	« غ »
٤٤	الغابشي
٢٩	ابن غانية
١٨٨	الغزناطشي الرصاع
١٦٦ ١٤٦ ١٠٢ ٢٨ ٢٦ ٢٥	غمارة
٢٧ ٢٦	غيانة

« م »

- ١٠ مائس (بنو) —
 ١٠٢ مائس بن زياد اخو يغمراس —
 ١٥٢ ١٤٩ « م » يغمراس بن زياد —
 ١٨٥ ٨٧ ٢٦ ٢٥ مازار —
 ١٢٤ ماطمة بنت علي بن زياد —
 ٢٨ الماطمي الميمني —
 ١٨١ ١٥٤ ٩٥ مفتح الله بن عمرو السداتي ابو سالم —
 ٤٢ ٤١ ابن المنجار ابو عبد الله —
 ٨٥ مخر الدين —
 ٩٠ مرون مولى ابي يحيى بن عبد الحنف —
 ٤٤ ابن مرون —
 ١٦٥ مرج بن ابي محمد « ابن اذيلولة » —
 ٨٨ « م » محمد بن يوسف بن نصر ابو سعيد —
 ٤٩ ابن المرس —
 ٢٠ مونت بن محمد بن وزير —
 ٨٦ الميرنسي —
 ٢٦ ٢١ مشتال —
 — المشتالي = عبد الله بن موسى ابو محمد —
 ١٥٤ ابو الفضل —
 ١٤٨ ١٧ مودود (بنو) —

« ن »

- ١٢٨ نازن —
 « ٥٥ » ناسم بن عمرو ابو محمد الفضائي —
 ٢٩ ابن ناسم ابو عبد الله —

١٢٨	فخطبان
١١	فريش
١٠٥ ١٠٢ ٩٢ ٩١	القطراني ابو يحيى
٦٦	ابن القمط النصارى
١٢ ١١	فيس (فبائل)
٢٢ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١	فيس بن عيلان
	« ك »
٦٦	كانون (بنو)
	ابن الكتاني = محمد بن عبد الكريم البغدادي ابو عبد الله
١٥	كاملة
٦٦ ١١	كزفة
١٢٨	كنزى
١٠	كشانة
١٢٠ ١٢٩	الكناني ابو عبد الله
٤١	ابن ابي كنون ابو الحسن
	« ل »
	ابن اللجام = محمد بن احمد ابو عبد الله اللخمي
١٥٦	اللجى الشانيد
١٠٢ ١٥	الجم (بنو)
١١	لماية
١٨	لمبونة
٦٦ ٦٦	لمطة
١٥	لوا بن زهير بن ماذييس
١١	لوانة

« م »

- « ١٧ » مـدخـوـخ الزناتـسـى
 « ١٥ » مـدغـسـ بن بـر بن فـيس بن عـيلان « لابتر »
 ٢٦ مـارـبـوـة
 ٥٦ مـالـك بن انـس
 ٢٨ المـامـون المـوحد
 « ٤٢ » « ٤٩ » ابن المـجـاهد ابو عـبد الله
 ٢٦ مـجـاصـة
 ١٧ مـجـدول (بنـو)
 ١١٢ ٨٥ ابن مـحـبـوط
 ٨٥ مـخـف (بنـو)
 ٩٢ مـحـلى البـطونى الزناتـسـى
 « ٥٤ » مـجـد بن احمـد الـخـمـسـى ابو عـبد الله « ابن اللـجـام »
 « » احمـد بن مـجـد = العـزـمى ابو الفـلـسـم
 « » ادريس بن عبد الحـف ابو مـعـروف ٤٨٧ « ٦٢-٦٧ » « ١٠٧-١٠٨ »
 ١٤١ ١٢٤
 ١٥٥ « » لـامـيز صـاحب طـنجـة
 « ٥٢ » « » ايوب ابو بكر الملك العادل
 « » « » ابى بكر بن ايوب = الملك الكامل
 ٥٦ « » جـابـر ابو بكر السـفـطى
 « ٤٢-٤١ » « » جـرير « ابن قـاخـمـسـت »
 ١٨٧ « » الحـبـاك ابو عـبد الله
 ٢٨٨ « » ابى زرع ابو عـبد الله
 ٨٨ « » زـيـان

- محمد بن ابي سعيد عمر بن نور الدين بن ايوب ابو عبد الله
 ٥٧ الملك المنصور
 « الطاهر الحسيني ابو عبد الله » ابو الصيفل « ٥٠-٥١ »
 « عبد الحف بن محيو ابو معروف » ٢٠٧ « ٦٢-٦٧ » ٦٨ ٩٢
 « عبد الفتوى التجيني ابو زيان » ١٥٠ ١٥١ ١٥٤
 « عبد الكريم البندلاوي ابو عبد الله » ابن الكتابي « ٢٥ »
 « عبدون بن فاسم الخزرجي ابو عبد الله » « ١٠٦ »
 « علي ابو عبد الله » ٩٥
 « عمر بن احسن بن ابي المعالي = الرازي فخر الدين »
 « محمد بن يوسف بن لاهم بن نصر = ابن لاهم ابو عبد الله »
 « مروان ابو عبد الله » ٥١
 « منديل المغربي » ١١٢ ٨٥
 « نوح الغافقي ابو الفاسم » « ٥٠ » « ٥٢ »
 « وزير » ١٧ ١٨ ١٩
 « وضاح الفيسي ابو عبد الله » ٤٠
 « ابي ركويا يحيى بن علي بن طريل الفيسي ابو عبد »
 « الله » ابن بيضاء « ٥٢ »
 « يعقوب بن عبد الحف » ٢١
 « يوسف بن محمد بن ابي اسحاق ابراهيم بن محمد ابو »
 « عبد الله الخزرجي المكناسي » ابن الصباغ « ٥٥ »
 « يوسف المزدغي ابو عبد الله » ٨٩
 « بن نصر الرشيد » ابن لاهم « ٦٠ ٦٢ ٦٤ ٦٥ ٦٥ »
 « ابو محمد سيكر » ٤٢
 « محيو بن ابي بكر بن حمامة » ٢٠ « ٢١ » ٢٩

١٥٥	مزروع بن جابر العبد الوادي
٢١	مزنة بنت اسد بن ربيعة بن نزار
١٢٠	المزياني ابو الفاسم
٢١	مزارث
	المستنصر الموحد = يوسف المستنصر
١٢٠ ١٢٩ ١٢٥ ١٠٦ ١٠٥ ١٥	المستنصر عبد الله ابو محمد الحفصي
٤٧ ٤٤	ابن مسرة ابو مروان
١٢٤	مسعود بن جلداسين
١٢٨	» » ابني يعقوب بن ابي يوسف
٧٠ ٦٩	ابو المسك الفاسد
١٠٦	المسيح بن مريم
٨٤ ٨٢	المشرف بن جشار
٥٢ ٢٨ ٢٥	المشغلة (عام)
١٤٦ ١٢٤ ١٢٣ ١١٢ ١٠٥ ٧٦ ١٩	المصامدة
١٧	مصري (بنو)
	مصعب بن ابي بكر بن مسعود بن عبد الله بن مسعود ابو ذر
٩٠ ٤٤-٤١ ٤٠	المخشي
٥٢ ٤٩	ابن مضا ابو جعفر
٢٣ ١١ ١٠	مضر بن نزار بن معد
١٠	مطغرة
١١	مطماطة
١٠٢	ابو مطهر بن ابي يحيى بن عبد الحف
١٥٤ ١٢٦	المعقل
١٠٥	مغيدون بن فريدة النمراني

- ١٤٩ ١٢٧ ١١٢ ٩٧ ١٧ ١٠ مغرارة
- ١٠ مغيلة
- ٨٤ ٨١ المغيلي أبو عبد الرحمن الفاضلي
- ٨٩ ٨٨ مفتاح أبو حديد
- ٦٦ مكلاتة
- ٦٦ مكد (بنو)
- الماجوم = عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عيسى بن يوسف بن
فاسم أبو الفاسم
- = عبد الرحيم بن عيسى بن يوسف بن عيسى المهلبى
- ١٠ ملوزة
- ٨٢ ٥٨ الملك الاشرف
- ٨٧ ٨٦ ٦٢ • الصالح (أيوب بن محمد الكامل)
- ١٥٥ • الظاهر
- « ٥٢ » • العادل أبو بكر محمد بن أيوب
- ٨٧ • الباقيل صاحب الموصل
- ٦٠ ٥٨ • الكامل
- المعظم بن الملك العادل محمد بن أيوب بن شاذى بن
- ٨٦ ٥٨ ٥٥ • مران
- ٥٩ • المفضل
- ملك بن مرسل أبو الحكم = ابن مرسل
- ١٢٤ ١٢٠ ١٢٤ ١٠٩ ١٠٧ ٦٢ • أبو ملك (عبد الواحد بن أبي يوسف)
- ١٥٤ ١٥٢ ١٥٢ ١٥١ ١٤٨ ١٤٦ ١٤٢ • ١٤١-١٣٩ • ١٢٨ ١٢٥
- ٤٩ • ابن ملكون أبو اسحق
- ١١ ملكيشة

١٠٦ ٩٥ ٩	اللياني ابو علي
١٥٨	المنبات
٢١	منديل بن يعقوب بن عبد الحنف
٥٠ ٤٧ ٤٥ ٤٠ ٣٩	المنصور الموحّد
٦٥	منصور المستنصر بالله بن محمد الظاهر بالله ابو جعفر العباسي
٩٠ ٧٧	» بن حرزوز ابو علي
٧٢	» عبد المنعم
٨٠	مهندس الوطاسي
٧١	موسى اللماني ابو عمران » ابو الفاسم
١٤٢	» بن رحو بن عبد الحنف
٥٨	» عبد الصمد
٤٣	» عمران كليسم الله
» ٤٣ »	» المرتالي ابو عمران
» ٥٤ »	» وكادين الدكالي ابو عمران
	« ن »
١٦٤ ٥١ ٤٨ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٢	الناصر الموحّد
١٠	نزار بن معمد
١٧	نعمان (بنو)
١١	نيرة
١٥	نعموس بن زحيج بن مادغيسن
١٧ ١١	نعموسة
١٨٨	النواب ابو علي (٢)
٢٠	النوار بنت ابي بكر بن حبص
٦٢ ٢٤	» تاملت النوحاسني
٨٧	نور الدين ملك اليمن

« ه »

١٢٠	ابو هريرة
١٢٥ ١٢٤	هسكورة
١٦٥	ابن هشام الوزير
٢٦ ٢٦ ١٥	هواره
٦١ ٦٠	ابن هود

« و »

١٧	وائس (بنو)
٢٦	داريس (بنو)
١٧	واران (بنو)
٢٦	واسليت (بنو)
٢٤ ١٧ ١١	واسين (بنو)
١٧	واطاس بن بجوس
٢٠	والى (بنو)
٢١ ٢٧ ٢٦	ابن وانوديس ابو على
٦٤	ابو محمد
١٠	وجد بجة
٢٠	دراغ بن محمد بن وزير
١٧	درتاجن بن ماحوخ
٢٠	درتظيم بنت عبد الحف بن محيو
١٧	درديس (بنو)
١١	درنيفة
١١	درطغير (بنو)
٩٢ ٥٨	الورياجلى ابو عثمان

١٢٢	ابن يحيى بن يحيى
١٥٥	ابو يحيى
١٢٤	• • • لاميير
٦١	• • • الحفصبي
٩٦ ٩٥ ٩١ ٧٦ ٢١ ٧	• • • بن عبد الحف
٢٠	يحياتن بن يحيى بن ابي بكر
١١	يخبش (بنو)
٢٦	يرتيان (بنو)
١١	يزونت (بنو)
١١	يصونت (بنو)
١٢٧ ١٠٧ ١٠٢ ١٠٢	يعقوب بن عبد الله بن عبد الحف
٧١ ٤١ ٢٦ ٢٢ ٢١ ٢٠ ٧ ٦	• • • عبد الحف بن يحيى ابو يوسف
• ١٨٩-٩٢ • ٧٩ ٧٢	
٧٢	• • • هارون ابو عبد الرحمن
٢١	• • • يوسف المنصور
١٨٧	ابن ابي يعقوب ابو عبد الله لامير
١٠٢ ١٠٢	• • • يعلى ابو عبد الله
٢٩	يعيش عامل الناصر الموحد
• ٥٨ •	• • • بن علي بن يعيش القديم لانصارى ابو البقاء الشلبى
٢١	• • • يعقوب بن عبد الحف
١٢٠ ١٢٧ ١٢٤ ١٠٢ ٩٧ ٩١ ٨٨ ٨٢ ٨٢ ٧٨٧ ٦٩ ٦٥ ٦٤	يغمراسن بن زيان
١٥٠ ١٤٩ ١٤٨ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٤ ١٤٣ ١٢٧ ١٢٢ ١٢١	
١٦٥ ١٥٨ ١٥٧ ١٥٢ ١٥١	
	يغمور = يغمراسن بن زيان

١٧ ١٠	يعقوب (بنو)
٩٦	ينجاسن (بنو)
١٨ ١٧	» بن وزير
٢٦	يوسف (بنو)
١٥١	» الشيطان
٥٩ ٥١ ٢٨ ٢٦ ٢٢	» المستنصر المرحوم
٤٠	» بن ابراهيم اللخمي ابو الوليد
١٠٢	» » لاميير صاحب طنجة
١٢٩ ٩٤	» » حكم ابو الحجاج البلنسي
٦٤	» » عبد الحف بن يحيو
٨٥	» » الفري التجيني
٩٧	» » علي
٩٥	» » الياباني
» ٥٢	» » بن عبد الرحمن بن محمد بن نوري ابو الحجاج
» ٩٠-٨٩	» » عمران المزدغي ابو الحجاج
٨٧	» » محمد
١٢٦	» » لاميير
٨٩	» » يرجاسن
٢١ ١٠٧	» » ابي يوسف يعقوب بن عبد الحف ابو يعقوب
١٨٩ ١٨٧ ١٧١ ١٦٨ ١٥٧ ١٥٦ ١٥٤ ١٤٨ ١٤٢ ٦٧	
٥٨	ابن يوسف بن عبد المومن ابو العلي
٤٦	» » المزدغي ابو عبد الله
١١٢	» » يونس

فهرست اسماء الاماكن

اصلا	« ا »	
١١٢	ابوددة	٥١
٦٦	الابواب (مدينة)	٦٧
٩٥	اجنوب	١٥٤ ١٠ ١٩ ٢٤
١٥٧	احيد	١٢٨
٥١	ادريجان	٥٧
٤١ ٤٠ ٣٩ ١٩ ١٤ ١٣	الاراك (غراف)	٤٧ ٢١
١٨٢ ١٢٩ ١٠٦ ٨٥ ٦٥ ٦٤ ٥١	ارجونة	٨٢
٨٧	ارنس (مدينة)	٨٧
٦٠	ارم	١٢٨
١٠٥ ١٠٤ ١٧٩	ارمينية	٦١
١٠٥	الارمونية	١١٢ ٨٧ ٦٥ ٦١
٨٨	ازرد (جبل)	١٨٦ ١٨٥
١٤٢ ١٤١	ازغار (محض)	٢٦
١٥٥	الرمور	١٢٥ ١٠٣ ٧١ ١٠ ٦٦
٢٠ ٢١ ١٩ ١٥ ١٣ ٨	استجة واسجة	١٢٩ ١١٢
٥٩ ٥٧ ٥٢ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٨ ٤٧ ٤٤ ٤١	الاسكندرية	٥٥
١١٢ ١٠٩ ١٠٨ ٩٩ ٩٨ ٩٥ ٩٠ ٨٦ ٦٥	ابلى	١٤٨ ١٤٤ ٨٥
١٢٩ ١٢٨ ١٢٧ ١٢٥ ١٢٢ ١١٦ ١١٥	اسيلية	٥٠ ٤٩ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٢٦
١٥٥ ١٤٨ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٣ ١٤٢ ١٣٩	اصمهان	٩٩ ٩٠ ٨٩ ٨٠ ٨٦ ٨٣ ٨١ ٥٨ ٥٤ ٥٣
١٦٥ ١٦٤ ١٦٣ ١٦٢ ١٦١ ١٥٩ ١٥٧		١٨٤ ١٦٨ ١٤٤ ١٢٥ ١٠٧ ١٠٦
١٧٧ ١٧٥ ١٧٣ ١٧٠ ١٦٩ ١٦٧ ١٦٦		
١٨٩ ١٨٧ ١٨٥		
١٠٤	انجا	٦١

١٦٤	البحيرة	١٢	أوباس (جبل)
٥٥	بخاري		ايسلي = اسلي
١٧١	بدر	١٩	بيكجان (جبل)
٥٨	برج الذهب	١٢٨	ايوان كسرى
٨٥	برشك		
٧٢	بركونة		« ب »
١١٢	برى (حصن)	٦٤	باب ايلان بتلمسان
١٥٤	الطحاء (مدينة)	٤٢	« تافزوت بواكش
٧٦	بطونا	٨٠	« الجذائر بالفرويين
١٠٩ ٩٢ ٦٥ ٤٨	بغداد	٩١ ٥٨	« الجزيين بعباس
١٥٩	بليس (حصن بنى)	١٥٧ ٤٢ ٤١	« الجيسة بعباس
١٦٨	بلمه (حصن)	٨٠	« السلسلة بعباس
١٢٨ ٦٦ ٥٢ ٥٠	بلنسية	١٩ ٦٦ ٢٨	« الشريعة بعباس
٧٦	بفت (وادي)	١٠٦ ٨٤	
٨٩	بهيل (جبل بنى)	١٢٥	« الصالحه بواكش
٨٥	بورنة	١٨١	« عيون صنهاجة بعباس
٨٢ ٥٦	بيت المقدس	٥٨ ٤٥ ٤٢ ٢٨	« الفتوح بعباس
٧٢	بيغ	١٢٥ ٦٩	
	« ت »	١٨١	« الفنطرة بعباس الجديد
١٥٨ ١٥٧ ١٢٤	تادلا	٨١	« كشوط بتمسان
٢٦ ٢١ ٢٧ ٢٦	تارا اوتازى (رباط)	٢٨	« المحروفت بعباس
٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٢ ٨٣ ٨٢ ٧٩ ١٨ ١٧ ٥٢		٦٧	« الباب (مدينة)
١٨٧ ١٥٤ ١١٢ ١٠٣ ١٠٢		٦٠ ٢٩	« بادس (فصول مدينة)
٩٧	تاجرغيت	١٥٤ ٨٠ ٤٥ ٤٤ ١٨	« بجاية
٢٤ ٢٢	تاجرطاست (قرية)	١٢٤	« البحر المحيط

١٧٤	جامع الكتبيين	١٤٦	قامنة (موضع)
٩٨	جبل القتيح	١٢٧	قامزاورت
٧٦	الجمز	٧٨	قامزجدرت
الجزيرة (مابين الفرات ودجلة)		١٠٤ ١٠٢	قامسنا
٨٨ ٨٧		٥١	نطيلة
الجزيرة الخضراء	١٤٢ ٩٩ ٩٨	١٤٤ ١٣١ ٢٤ ١٨	قلاخ (وادي)
١٨٤ ١٨٣ ١٨١ ١٧٤ ١٦٦ ١٦٥ ١٦٤		٦٩ ٦٥ ٦٤ ٤١ ٤٠ ٣٠ ١٨	قلمسان
١٨ ١٨٥		١٣٠ ٩٨ ٩٧ ٩١ ٩٠ ٨٨ ٨٦ ٨٨ ٨٧	
٩٧	جلد امان	١٥٠ ١٤٩ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٣ ١٣٢	
٢٠٧	الجليز (جبل)	١٨٧ ١٦٥ ١٥٧ ١٥٤ ١٥٣ ١٥١	
١٢٨ ٩٩ ٧٢ ٦٦ ٤٥ ٤٤	جيان	٢٩	بمامنة
٥٧	جيحان	١٥٧	تفس
		٨٧	تفس (بمصر)
« - »		٨٧	تفس (حصن)
٧٢	الحجاز	١٢٩ ١٢٥ ١٠٦ ١٠٥ ٦١ ٤٠	تفس
٨١ ٥٢ ٢٠ ١٦	الحجاز	١٢٧ ١٢٠	
١٦٧	حجر لايل	١٥٤	تيرسي
٧٦	أخرة	١٨٢ ٩٥	تيمال او تينمل
٧٦	حرمسي		« ث »
٨٥	الحصين	١٢٨	تيلان
٥٢	حضر موت		« ج »
٥٧	حماء	٩١ ٥٣ ٤٠	جامع لاندلس بيباس
١٢٨ ١٠٩	حمص (اشبيلية)	٧٠ ٦٦	« حسان برباط القتيح »
٦٥	الحنس	٨٠ ٥٩ ٥٥ ٥٣ ٤٠	« الفرويين »
١٦٣	حنين	١٥٧ ١٢٣ ١٠٩ ٩٠ ٨٩ ٨٨	
		١٨٨ ١٧٤	

٦٢ ٢٧	ردات (وادی)		« خ »	
٧٦	الرسيد	٥٥	خراسان	
١٥٤ ١٤٢ ٩٨	رندة	٧٦	الخرانة	
٨٧	روطة	٥٧	خوارزم (مدينة)	
٥٧	الرقى	٦٩	خولان	
٩٨ ٩٦ ٧٨ ٧٧ ٢٩ ٢٧	الريقب		« د »	
		٨٤ ٦٩	دار الجوزة بعباس	
٢٠ ١٩ ١٨	الزباب « ز »	١٠٢	الصناعة بسلا	
٧٧ ٦٨ ٢٦	زرحون	٩٩ ٦٥	دانية	
١٠٩	زمزم	١٢٦	دكالة	
	« س »	١٢٨ ٩٨ ٩٥ ١٩	درعة (بلاد)	
٨٩ ٨٧ ٧٢ ٦٥ ٦٠ ٤٢ ٤١	سبتة	١٨٢	درون (جبل)	
١٦٤ ١٥٩ ١٥٦ ١١٤ ١١٢ ١٠٨ ٩٨	سجلماسة	٨٦ ٧٢ ٥٦ ٥٢ ٢٩	دمشق	
١٨٥ ١٧٥		٨٦ ٨٥ ٥٨ ٥٦	دمياط	
٦٩ ٢٢	سبو (وادی)	٩٧	دودة (مدشر)	
١٠٢ ٩٨ ٩٥ ٩٢ ٩١ ٨٩ ٧٢	سجلماسة	٨٨	ديار بكر	
١٥٩ ١٥٨ ١٥٧ ١٤٢ ١١٢ ١٠٧ ١٠٥				
٨٨	سروج	١٥٩	« ذ »	
٨٥	السريقب (حصن)		ذکوان	
٥٧	سنطرة (جزيرة)		« ر »	
١٠٤ ١٠٢ ١٠٢ ٩٥ ٨٧	سلا	٧٩	الرابطة بفرب جاس	
١٥٩ ١٢٠		٨٨	راس العين	
٦٨ ٦٢	سلجات	٨٧ ٦٦ ٥٨ ٢٦ ٢٩	رباط القتيح	
٩١	سليط (ابو)	١٥٤ ١٤١ ١٢٩ ١٢٠ ١٠٢ ١٠٢ ٩١		
٥٧	سمرفند	١٥٧ ١٥٥		

١٤٤	طليطلة	٢٢ ١٩	السودان
١٢٩ ١٢٥ ١٠٢ ٩٨ ٨٧	طنجة	١٥٥ ١٥٤ ١٣٤ ٩٨ ٩٥	السنوس
١٨٥ ١٦٥ ١٦٤ ١٥٦ ١٥٥ ١٢٨ ١٢٠			
١٨٧			
	« ع »	١٢٨ ٩٩	شاطيئة
١٢٤	عبد الكريم (فصر)	١٥٥ ٨٦ ٦١ ٦٠ ٥٦ ٥٢ ٣٨ ١٢	الشام
٨٨	عدين	٤٨	شربطوره (غزاة)
٩٢ ٦٧ ٦١ ٦٨	العزاي	٨٥	شوشال
٥٧	عزاي العجم	١٢٧ ١١٢ ١١١ ١٠٦ ٨٧	شوش
١٢٧ ٩٧	العزائش	١٨٤ ١٦٤	
٥٠ ٤٨ ٢٤ ٢٢	العشاب (رفعة)	٧٦	شعفس
١٦٤ ٩٩		٥٩	شفسر
٧٧	عشبة البفر	٧٦	شلب
٧٦	العلي (بالاندلس)	٨٥	شلطيش
١٠٧	علوان (جبل)	٨٧	شلوفه
	العناب (بلاد) = بونة	١٢٧	شمس (حصن)
١٢٧	عين الشعراء	٦٥	شنتبور
٨٠	« الصفا »	٨٥	شنتل
١٨٨	« فرفرف بفساس »	٦٥	شنتوبل
٨٥	العيون (جبل)		
	« ش »		« ع »
١٢٤ ١١١ ٩١ ٦٠ ٤٠	غرناطة	٦٩	عخرة ابي مباشر
١٧٤ ١٦٧ ١٢٥		١٠٩	الصفا
١٢٢	غجو (وادي)	١٦٦ ١٦٤ ٩٨	طربف
		٧٦	طلبيرة

٥٧	فزويس	٨٧ ٧٦	غليانة
٥٢ ٤٨	فشتيلة	١٢٧	غمندان
١٦٥	فشوش (وادی)		« ف »
٥٢ ٥٢	فصرابی دانس	٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٦ ٣٩ ٣٨ ٣٦	باس
١٨٥ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٤ ١٧٢	« الحجار »	٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٢ ٥٠ ٤٨ ٤٧ ٤٥ ٤٤ ٤٣	
٧٦	الفصر (حصن)	٨١ ٨٠ ٧٩ ٧٧ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦	
٧٦	فطيانة	٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٢ ٩١ ٨٩ ٨٨ ٨٤ ٨٣ ٨٢	
٢٨	القلعة	١٠٨ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٢ ١٠٠ ٩٩ ٩٧	
١٢٧ ٨٧ ٧٦	« بالاندلس »	١٢٣ ١٢١ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٣ ١١٢ ١٠٩	
١٢٧	« حصن بتونس »	١٦٣ ١٥٩ ١٥٧ ١٥٤ ١٤٦ ١٤٢ ١٣٩	
٧٢	قلعة جابر	١٨٨ ١٨٧ ١٨٦ ١٨٥	العبرات
٧٧	« بنى سعيد »	٨٧	البرج (حصن)
٨٧ ٧٦	القلعة بالاندلس	١٢	بلسطين
٢٢	الثيروان	٢٩	بندلاوة (فاعلة)
	« ك »		« ف »
١٠٧ ٢٦	كتامة (فصر)	٨٥	فادس (مدينة) ٧٠ (جزيرة)
٦٤	كرت ٦٩ كرت	١٠٦	فاروط (حصن)
٥٢	الكرخ	٨٦	الفاخرة
٥٦	الكرد (الكرك)	٦٥	فرطاجنة لاندلس
	« ل »	١٢٨ ١٠٩ ٩٩ ٩٠ ٤٤	قرطبة
١١٢	لاينه	١٧٧ ١٦٨	
١٦٧	اللاطنة	٨٧	فرمونة
١١٢ ٨٥	لبلة	٦٥	فرناس
٦٥	لغنت الكبرى	٨٧	فريس (حصن)

٧٦	مرشوشة	٨٥	اللفوة (حصن)
٦٥	مريئة (حصن)	٦١	اللسينة
٢٩	المزعة (مدينة)	٦٥ ٦١	اللبش
٥٦	المسجد الافصى	٦٥	لمدينة
١٨	مسون		" م "
٦٦	مشهد الحسين	١٨٤	الماء الجروس
٦٦	" على رضى الله عنه	٩٩	مارين (فنطرة)
٧١ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٦ ٥٢ ٢٠ ١٢	مصر	١٢٤	ماسة
١٥٥ ٨٧ ٨٦ ٨٥		١٥٤	مالق (مالقة ٢)
١٢٤	المعدن	١٥٤ ١٢٧ ١٢٧ ١٢٤ ٩٨ ٨٩	مالقة
٨٢ ٨١	معدن عوام	١٦٧ ١٥٩	
٢٢ ٢٢ ٢٠ ١٩ ١٢ ٨٧	المغرب	٦٥	المدرسة الشاطبية ببغداد
٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٠ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤		٧١ ٥٦	المدينة المنورة
٦٧ ٦٦ ٦٢ ٥٩ ٥٧ ٥٢ ٥١ ٤٨ ٤٧ ٤١		١٢٧	• بالاندلس
٩٨ ٩٧ ٩٥ ٩٢ ٧٩ ٧٧ ٧٦ ٧٢ ٧١ ٦٨		١٨٦	• البيضاء (باس)
١٢٦ ١٢٢ ١١١ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٤ ١٠٢		٥١ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٠ ٢٢	مراكش
١٥٩ ١٥٤ ١٥١ ١٢٤ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠		٧١ ٧٠ ٦٨ ٦٧ ٦٤ ٦٣ ٥٩ ٥٨ ٥٤ ٥٢	
١٨٧ ١٧٥ ١٦٧ ١٦٦		١٠٠ ٩٨ ٩٥ ٩٤ ٨٩ ٨٠ ٧٦ ٧٢ ٧٢	
٧٢	مقابر الصوفية بدمشق	١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٤ ١٠٢	
٩١ ٧٠ ٦٩ ٢٧	المفرودة	١٢٨ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠	
١٦٨	المقنورة (حصن)	١٥٧ ١٥٥ ١٥٤ ١٤٦ ١٤٢ ١٤١ ٢٤٠	
٦٨ ٦٤ ٦٣ ٥٨ ٢٦ ٢١	مكناسة	١٨١ ١٧٤ ١٥٩ ١٥٨	
٩٢ ٩٠ ٨٧ ٨٢ ٧٩ ٧٧ ٧٦ ٧٢ ٧١ ٧٠		٩٨	مربالة
١٨٨ ١٢٤ ١٠٦ ٩٨ ٩٧ ٩٥		٩٨	مرفانة
١٠٩ ٧١ ٢٠	مكة المشرفة	٩٩ ٦٤ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٤٠	مريئة
٩٧ ٩٢	مكس (وادي)	١٢٩ ١٢٨	

١٢٤ ٩٨	نول	٩٦ ٧٩ ٢٦ ٢٤	ملوية (وادي)
٧٢	نيسابور	١٤٦ ١٢١ ١٢٠	
١٦٩ ٢٠	النيل	١٢٧ ١٠٦ ٨٥	مليانة
	« ه »	٢٩	مليلة
٥٧ ٥٢	ممدان	٦٥	منتملين
	« و »	٨٦	المنصورة (بمصر)
٢٢	واجرهان	٩٨	المنكب
٨٥	وادي انه	٢٩	المهدية
١٨٤	النساء	٨٧	الموصل
٢٦٨	الوادي الكبير	٦١	ميايفين
١٥٠ ١٤٨ ١٤٥ ١٤٤ ٨١ ٨٣ ٤٠	وجدة	٥٩	ميورفة (جزيرة)
٦٩	ورقة (جبال) ٦١ ٢٨ (وادي)		
١٥٠ ٨٥	ونشريس		« بن »
٨٠ ١٨	وعران	٩٩	النجاء (وادي)
	« ي »	١٦	نجد
	يجليز = الجليز	٢٧	نكور (وادي)
٥٩	يسن	٩٨	نمارش
١٢٨ ٨٨ ٨٧ ٥٢ ١٥	اليمن	٥٢	النوبة

فهرسة اسماء الكتب

- ٤٨ الاربعون للرازي
 لارجزة = نظم السلوك في ذكر الانبياء والخلفاء والملوك
 ٩٠ ارجزة في علم الاصول للمزدغى
 ٢٩ ابن الياسمين في الجبر
 ٤٩ اقتباس السراج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج
 ٩٠ الامالي
 ١٠١ الانبياء
 ١٠ تاريخ مدينة فارس لابن حنون
 ٩٠ تاليف في قوله عليه السلام اذا نزل الوهاب الخ للمزدغى
 ٤٩ التصنيع في تاصيل مسائل التبريم
 ٤٨ تفسير الرازي
 ٩٠ • المزدغى
 ٩ تنفيذ ابني على الملياني
 ٤٩ تنفيذ الالباب في شرح غوامض الكتاب لابن خروف
 ٩٤ الجمل الزجاجة
 ٥٦ الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة لابن شمس
 ٤٢ ديوان شعر المرتالي
 ٩٠ زهر الادب
 ٤٩ شرح جمل الزجاجة لابن خروف
 ١٢٠ • • • للمزياتي
 ٨١ • مفصل الزمخشري لابن الحاجب

٤٩ ٤٦ ٤١	صحيح مسلم
١٠١	فتوح الشام
	العرف بين لاغنياء المعنيين والفقراء المضطربين وما يجب
	في ذلك على الولاة الامريين وعلى جميع المسلمين
٩٠	للمزدغنى
٨١	كافية ذوى الارب في معرفة كلام العرب لابن الحاجب
٤٩ ٤٦ ٤٥	كتاب سيبويه
١٠١ ٩٠ ٤٦	السير
٤٨	الحاصل للرازي
٨٠	[مختصر] ابن الحاجب
٤٨	المعالم للرازي
٩٠ ٢٩	مقامات الجريدي
٨١	المفصل الجليل في علم التخليل لابن الحاجب
٨٠	منتهى السؤل والامل في علم الاصول والتجديد لابن الحاجب
٤٩	الموطا للامام مالك
٦٢	نظم الدرر (ارجوزة)
٢٥ ١٦	السلوك في ذكر الانبياء والخلفاء والملوك
٤٨	نهاية العقول للرازي
٤٩	نهج المسالك للتبفة في مذهب مالك (شرح الموطا)
٨١	الواقية بنظم الكافية لابن الحاجب
٤٩	الوسيلة لاصابة المعنى في شرح اسماء الله الحسنى

مهرسة الابيات

« البسيط »

١٤	ننقشِبُ	١٥
١٠	استخروا	١٤١
١٦٦	صباحُ مسا	١٤٢
٢٩	شرف	٥٦
١٢٢	سَمَكَةٌ	١٤٣
٢٨	وقرئحل	٩٥
٦	موصول	١٠٠
١٢٥	وقما	٤٢
٢٩	تصميم	٨
١٥٨	ذوكرم	٤٩
١٢٧	إنسان	١٥

« الواهر »

٥٤	الحبيب	١٤٨
٩	والسماح	١٥٢
١٦	برين فيس	١٥١
١٩	لامنم	٩٢

« الكامل »

١٧٢	عُقاب	٤١
-----	-------	----

« الطويل »

الاطايب
من مشابه
يفصر
الظواهر
بشارها
مع النفس
خلب
من خلبي
ردنفا
خالفي
المراحل
ومعنا
مذمما
عاصم
ساجم
بسموم
رميم
كالمواسم
أشن

٩٠	العلی الاعلی	٢٥	المغرب
١٠٩	يُعْلَمُ	١٢١	بكتائب
٦٨	الزعامة	١٤١	في الحجاج
١٠٧	مريد	٢٢ } ٩٦ }	أوحدا
٢٥	ستائة	١٨٩	منجد
	« الرمل »	٢١	مُفَرِّدا
٨١	مُدْرَة	٧٤	الحشر
١٢	لاول	١٤٠	ولاوطار
	« السريع »	٨	يُضَيِّعُ
		١٨٢	الطَّلَعُ
٩٤	مرشدا	١٤٠	ونسرك
١٤٨	يُجْمَعُ	١٢١	مُخَيَّمُ
	« الخفيف »	٢٢	لاحرام
		١٢١	البرسان
٤٦	ألما	٥٥	لابرأه
	« المتغازب »		« الرجز »
١٤٠	المعضلات	٦٢	محمد
١٢٩	مالك	١٦	البرابرا
٤٢	كليما	١٠١	السيف

تصحیح الاغلاط المطبعية وغيرها

صفحة	سطر	غلط	صواب
٥	٢١	العبء	العبد
١٧	١٧	وايين	واسين
٢١	٤	اكبر	اكبر
٢٥	٦	ابو فارس محمد بن عبد العزيز	ابو فارس عبد العزيز
٢٦	١٥	وجالهم	رجالهم
٢٩	٤	قلت	قلت
٤٢	١٢	الفخار	[ابن] الفخار
٦٢	١٥	الشفيانى	السفيانى
٧١	١٦	مكة	مكة
٨٢	٢	الروى	الرومى
٨٢	١٥	عصار	عصار
٨٢	٦	الحسنى	التجبنى
٨٥	٨	التجبنى	التجبنى
٨٨	٥	مان ملولين	امان ملولين
٩٢	١٦	الجر	الجر
١٠٢	١٦	كيم	كيم

صفحة	سطر	غلط	صواب
١٠٢	١١	خروجه	خروجه
١١٦	٨	يترقى	يترقى
١٢٠	٦	الدجتين	الدرجتين
١٤٦	١٨	سعيان	وسعيان
١٤٨	١١	بيضا	بيضا (٩)
١٧٠	١٠	بينها	بينما
١٧٤	٨	الغائم	الغنائم

هذا وقد بنيت تصحيحات لاسيما في الاعلام العجمية ستصلح
ان شاء الله في الترجمة *

PUBLICATIONS DE LA FACULTÉ DES LETTRES D'ALGER
BULLETIN DE CORRESPONDANCE AFRICAINE
TOME LVII

AD-DAHÎRAT AS-SANIYYA
(LE TRÉSOR MAGNIFIQUE)

Chronique Anonyme
des Mérinides

TEXTE ARABE

PUBLIÉ PAR

MOHAMMED BEN CHENEB

PROFESSEUR A LA MÈDERSA D'ALGER
CHARGE DE CONFÉRENCES A LA FACULTÉ DES LETTRES

ALGER
ANCIENNE MAISON BASTIDE-JOURDAN
Jules CARBONEL
IMPRIMEUR-LIBRAIRE-ÉDITEUR

1921



طبع بمطبعة جولد كرونل بالجزائر

front









*Restored through
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 082173871